إقليم كوردستان العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رئاسة جامعة السليمانية

فاكلتي العلوم الإنسانية/ سكول العلوم الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

حديث الأحرف السبعة في كتب شروح الحديث

ـ دراسة تحليلية مقارنة بين "التمهيد" و"فتح الباري" ـ

رسالة مقدمة إلى مجلس سكول العلوم الإسلامية ـ فاكلتي العلوم الإنسانية/ جامعة السليمانية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في "الحديث وعلومه"

تقدم بها الطالب:

محمد أحمد عزيز

بإشراف: أ.م.د. محمد إبراهيم السامرائي

١٤٣٦ هـ ٢٧١٥ ك ٢٠١٥م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

سورة الدخان: ٥٨

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ".

متفق عليه

توصية المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الـموسومة بـ(حديث الأحرف السبعة في كتب شروح الحديث، ـ دراسة تحليلية مقارنة بين "التمهيد" و"فتح الباري" ـ) جرى تحت إشرافي في قسم الدراسات الإسلامية ـ سكول العلوم الإسلامية ـ جامعة السليمانية، وهي جزء من متطلبات درجة (الـماجستير) في الحديث وعلومه.

التوقيع:

اسم الـمشرف: أ.م.د. محمد إبراهيم السامرائي

الـتأريخ: /٢/٢٠١٥.

بناء على التوصيات الـمتوافرة، أرشح هذه الرسالة للـمناقشة:

التوقيع:

الاسم:

رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم الدراسات الإسلامية

التأريخ: /٢/٢٠١٥

توصية أعضاء لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد أننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(حديث الأحرف السبعة في كتب شروح الحديث ، ـ دراسة تحليلية مقارنة بين "التمهيد" و"فتح الباري" ـ)، وقد ناقشنا الطالب (محمد أحمد عزيز) في محتوياتها وما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه.

التوقيع: التوقيع:

الاسم: الاسم:

المرتبة العلمية: المرتبة العلمية:

(رئيس اللجنة) (عضوا)

التوقيع: التوقيع:

الاسم: الاسم: أ.م.د.محمد إبراهيم السامرائي

المرتبة العلمية: المرتبة العلمية: الأستاذ

(عضوا) (عضوا ومشرفا)

صدقت بمجلس سكول العلوم الإسلامية ـ فاكلتي العلوم الإنسانية/ جامعة السليمانية

التوقيع:

الاسم: د.شـمال عبدول محمد / رئيس سكول العلوم الإسلامية.

التأريخ: / /٢٠١٥

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

ـ سيدي وحبيبـي، صاحب القول الـمبين، الرسول الأعظم محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وسلم.

ـ إلى روح العالِـمَين الفاضلَين الجليلين: ابن عبدالبر، وابن حجر، اللذين خدما الحديث النبوي الشريف، وما زالت آثارهما العلمية محط أنظار العلماء في العالم الإسلامي، فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء.

ـ روح والدي، صاحب الفضل الكبير عليّ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ـ والدتي، التي ربّتني صغيرا، وغمرتـني بدعائها دائما. حبا واحتراما.

ـ زوجتي، وأبنائي، تقديرا لتحملهم عناء كثيرا ماديا ومعنويا أثناء إعدادي البحث والدراسة.

ـ أساتذتي في سكول العلوم الإسلامية، وكل من علمني حرفا.

الباحث

الشكر والثناء

لايسعني، وأنا أكتب بحثي، إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى على ما سهله لي لكتابة هذه الرسالة، ثم أتوجه بشكري وثنائي إلى:

ـ أستاذي ومشرفي، الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم السامرائي، المشرف على رسالتي، فلم يبخل بعلمه وتوصياته لإغناء البحث. فبارك الله في عمره وعلمه.

ـ عمادة سكول العلوم الإسلامية جامعة السليمانية، لما بذلوه من إبداء المساعدة لأجل إتمام هذا البحث. فجزاهم الله خيرا.

ـ الموظفين في مكتبة العلوم الإسلامية، ومكتبة الأوقاف، الذين أتعبتهم باستعارة الكتب منهم، فشكرا لهم وبارك الله في جهدهم.

ـ الذين ساعدوني، ولو بكلمة، ومدّوا يد العون إلي، إخوتي، وزملائي، لا أنسى همّتهم ومساعدتهم.

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد: التعريف بابن عبدالبر والحافظ ابن حجر وكتابيهما	-
أولا: التعريف بابن عبدالبر وكتابه "التمهيد"	-
ترجمة الإمام ابن عبدالبر وكتابه "التمهيد"	٩
التعريف بكتاب التمهيد لابن عبدالبر	٢٢
سبب تأليفه	٢٣
موضوع الكتاب ومكانته	٢٥
منهج الإمام ابن عبدالبر في كتاب التمهيد	٢٦
ثانيا: التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه "فتح الباري"	٣١
التعريف بكتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري	٤٣
الفصل الأول: تخريج حديث الأحرف السبعة ودراسة أسانيده وزياداته	٤٨-٧٧
المبحث الأول: تخريج حديث الأحرف السبعة من أمهات كتب الحديث	٤٨
أولا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام البخاري	٥١
ثانيا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام مسلم	٥٤
ثالثا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام الترمذي	٥٥
رابعا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام أبي داود	٥٧

خامسا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام النسائي	٥٧
سادسا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام البيهقي	٥٨
سابعا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام أحمد	٥٩
ثامنا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام عبدالرزاق الصنعاني	٦٠
تاسعا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام ابن حبان	٦٠
عاشرا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام مالك	٦١
الحادي عشر: حديث الأحرف السبعة عند الإمام الطبري	٦١
الثاني عشر: حديث الأحرف السبعة عند الإمام أبي داود الطيالسي	٦٢
الخلاصة	٦٢
المبحث الثاني: دراسة حديث الأحرف السبعة وزياداته	-
أولا:السند أو الإسناد	٦٤
ثانيا:المتن	٦٦
قيمة الإسناد وأهميته	٦٦
سند حديث الأحرف السبعة	٦٧
أوّلا: دراسة إسناد حديث الأحرف السبعة عند ابن عبدالبر:	٧١
ثانيا: دراسة إسناد حديث الأحرف السبعة عند ابن حجر:	٧٣
المقارنة بين ابن عبدالبر وابن حجر في سند الحديث	٧٦
الفصل الثاني: معنى حديث الأحرف السبعة عند العلماء	٧٨-١٢٥

المبحث الأول: معنى الأحرف السبعة عند علماء اللغة	٧٨
المبحث الثاني: معنى الأحرف السبعة عند علماء القرآن	٨٣
أقوال علماء القرآن وآراؤهم حول معنى حديث الأحرف السبعة:	٨٣
ترجيحات العلماء المعاصرين حول الأحرف السبعة:	١٠٠
خلاصة القول:	١٠٦
المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة عند المحدّثين	١٠٨
١ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام مالك ـ رحمه الله ـ:	١١٤
٢ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ:	١١٥
٣ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ:	١١٨
٤ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام الترمذي ـ رحمه الله ـ:	١٢٠
٥ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند أبي داود ـ رحمه الله ـ:	١٢٠
٦ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام النسائي ـ رحمه الله ـ:	١٢١
٧ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند البيهقي ـ رحمه الله ـ:	١٢٢
٨ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ:	١٢٢
٩ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام الحافظ أبي بكر الصنعاني ـ رحمه الله ـ:	١٢٢
١٠ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام إبن حبان ـ رحمه الله:	١٢٣
١١ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ رحمه الله ـ:	١٢٣
الفصل الثالث: القراءات واللغات وعلاقتهما بالأحرف السبعة	١٢٦ ـ ١٦٨

المبحث الأول: القراءات والأحرف السبعة	١٢٦
القراءات	١٢٦
أنواع القراءات وأقسامها	١٢٧
نشأة القراءات القرآنية:	١٣١
أشهر القراء	١٤١
المبحث الثاني: اللغات السبع والأحرف السبعة	١٥٨
المبحث الثالث: الحكمة من الأحرف السبعة	١٦٢
الفصل الرابع: حديث الأحرف السبعة عند شراح الحديث	١٧٠-٢٣٧
المبحث الأول: حديث الأحرف السبعة عند ابن عبدالبر في "التمهيد"	١٧٠
حديث الأحرف السبعة في التمهيد:	١٧١
كيفية تناول الحديث عند ابن عبدالبر:	١٧٢
معنى الأحرف السبعة عند ابن عبدالبر:	١٧٥
أدلته على رأيه:	١٧٨
رأيه في المصحف:	١٨٠
الأدلة على وجود حرف واحد في المصحف:	١٨١
مصحف عثمان ﷺ هو حرف واحد:	١٨٢
خلاصة رأي ابن عبدالبر:	١٨٣
المبحث الثاني: حديث الأحرف السبعة عند ابن حجر في "فتح الباري"	١٨٤
كيفية تناول الحديث عند ابن حجر:	١٨٥

إسناد الحديث في فتح الباري:	١٨٦
اختلاف العلماء حول معنى الأحرف:	١٨٧
معنى الأحرف السبعة عند ابن حجر:	١٨٨
الحكمة من الأحرف السبعة عند ابن حجر:	١٩٠
القراءات عند ابن حجر:	١٩٢
رأيه في مصحف عثمان ﷺ:	١٩٣
المبحث الثالث: ورود الأحرف السبعة في بعض سور القرآن	-
أولا: وجود الأحرف السبعة في سورة الفرقان:	١٩٥
ثانيا: الأحرف السبعة في السور القرآنية الأخرى:	٢٣٣
الترجيع بين كتابي "التمهيد" و"فتح الباري" حول معنى الأحرف السبعة:	٢٣٥
نتائج البحث	-
نتائج البحث:	٢٣٨
الفهارس العامة:	٢٤٣
فهرس الآيات القرآنية:	٢٤٤
فهرس الأحاديث النبوية:	٢٥٤
فهرس الأعلام المترجمة	٢٥٧
المصادر والمراجع	٢٦٩
ملخص باللغة الكردية	٢٨٦

ملخص باللغة الإنكليزية	**٢٨٨**

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وجعله سراجا منيرا للسالكين سبيله، ويسّر لنقله إلينا من اختاره ووفقه من أئمة الهدى فوصل إلينا كما أنزل، لم يُبَدَّل ولم يحرَّف، تصديقا لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ، والصلاة والسلام على رسول الهدى، بعثه الله في الأمة الأمية فعلّمها ونصحها، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الذين حفظوا لنا القرآن في صدورهم وسطورهم، ونقلوه إلينا على أدق الضبط والإتقان.

أما بعد...

فلاشك أن القرآن كلام ربنا، أرسله إلى نبـي الرحمة، وكتَبَه كتّاب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ، وحفظوه في الصدور حتى كتبوه في السطور، فاهتموا به اهتماما كبيرا، وحرصوا عليه كما أنزل حرصا شديدا، وقد أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسيرا وتسهيلا لهذه الأمة في تلاوتها، ووصل الأمر بهم في نهاية المطاف أن كتبوه في مصحف واحد على حرف واحد وضبطوه أتم الضبط، فالقرآن معجزة نبينا ﷺ على مرّ الزمان والعصور، لذا لقي اهتمام المسلمين وعنايتهم أبلغ العناية، فأهل كل عصر حاولوا أشد المحاولة للحفاظ عليه نقلا وقراءة، فحامل القرآن يأخذه من شيخه مشافهة، وينقله إلى تلاميذه بالحالة نفسها، كما كان حال الصحابة في عصر النبوة.

فالقرآن نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا، وبعدها كان ينـزل به أمين الوحي جبريل عليه السلام على قلب النبـي ﷺ، وأخذه الصحابة من فم النبـي ﷺ مباشرة، وكتبوه بين يديه كما هو معلوم، ثم يراجعه النبـي ﷺ في كل سنة من رمضان مرة مع جبريل عليه السلام.

بعدها اتسعت رقعة الإسلام، فدخلت القبائل أفواجا في دين الله، وكل قبيلة لها لهجتها الخاصة، تفخر بها، فمن رحمة الله تعالى بها أن أباح لـها قراءة القرآن بلهجاتها، وعلى سبعة أحرف رئيسة وفصيحة، فعبّر عن ذلك النبـي ﷺ بقوله "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، فيعد هذا بداية جديدة للقرآن وعلومه، إثراء للغة العربية من حيث ألفاظها ومعانيها، وتسهيلا وتيسيرا على الأمة الإسلامية، فبقي الأمر هكذا: كل قبيلة تقرأ بلهجتها في زمن النبـيﷺ وزمن أبي بكر وعمر بن الخطابﷺ، ومستهل عهد سيدنا عثمانﷺ، فجمع سيدنا عثمانﷺ، القرآنَ على حرف واحد، أي على لسان قريش، نظرا لأولويتها في نزول القرآن بلسانهم، ودفعا للاختلاف بين الأمة.

فبقي حديث الأحرف السبعة في أذهان المسلمين، وفي بطون أمهات كتب الحديث، فتناولوها بحثا وشرحا وتعليقا وإبداءَ آراء حوله، فكثرت أقوالهم وآراؤهم فيه، فـألف المؤلفون كتبا وتصانيف على شرحه ومعناه، فله أهمية قصوى في علوم القرآن، هذا ما دفعنا إلى البحث فيه مجددا، ومن وجهةنظر جديدة.

فتناول حديث الأحرف السبعة، الـمحدثون وشرحوه واهتموا به، وجعلوا له أبوابا وعناوين خاصة، كالإمام البخاري والإمام مسلم والإمام مالك والإمام التـرمذي وأبي داود والنسائي وغيرهم رحمهم الله تعالى.

ثم جاء شراح الحديث، فقاموا بخدمة الحديث النبوي خير خدمة، لكونه المصدر الثاني للإسلام بعد القرآن، فرأوا خدمته خير الأعمال، فشرحوا الكتب الستة، وعلّقوا عليها وأضافوا ما لديهم من العلم والمعرفة إلى شرح الحديث، فمن أشهر كتب شرح الحديث كتاب "الـتمهيد لـما في الـموطأ من الـمعاني والأسانيد" للعالم الجليل أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبـي (ت٤٦٣هـ)، فهو شرح كبير وكثير الفائدة لأهل المغرب

الإسلامي على الموطأ للإمام مالك، فاستفاد منه الكثيرون إلى يومنا هذا. ثم بعد عدة قرون، جاء إمام كبير الشأن، عظيم الهمة، فتناول أحاديث صحيح البخاري شرحا وتعليقا، وهو الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فبيّن أسانيدها ومتونها، فوقف متأنيا أمام حديث الأحرف السبعة، فذكر أقوال العلماء فيه، ورأيه فيه، بما آتاه الله من سعة العلم وقوة الحفظ والفهم وبراعة الاستنباط والاستدلال.

سبب اختيار الموضوع:

من هنا رأينا أن نكتب حول هذا الموضوع المهم المتعلق بكتاب الله سبحانه وتعالى، لـما رأيت ما في هذا الحديث الشريف من معانٍ كثيرة ومثيرة للاهتمام لدى الباحثين، لأنه يبحث في طياته نزول القرآن على النبـي ﷺ، وكيفية أخذ الصحابة من فم النبـي ﷺ، قراءةً وضبطا وكتابة. ولـما رأينا من اهتمام بالغ لدى شراح الحديث حيث اهتموا به اهتماما كبيرا، فاختـرنا حديث الأحرف السبعة، واختـرنا بين شراح الحديث كتابين مهمين، وهما :التمهيد" لابن عبدالبر، لأنه أتى بشرحه سندا ومتنا وذكر آثار الصحابة أتم الشرحِ، ولكونه ـ رحمه الله ـ فقيها حافظا عالـما بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال وفاق مَن تقدمه من رجال الأندلس في علم الحديث النبوي. وكذلك اختـرنا "فتح الباري" لابن حجر، لـما أضاف إلى شرحه للحديث إضافات مفيدة لاتوجد عند غيره من شراح صحيح البخاري، وأعطى للحديث حقه سندا ومتنا من حيث الدراسة والتحليل واستنباط الأحكام الفقهية، لاسيما حديث الأحرف السبعة الذي فصل أقوال العلماء فيه وناقش آراءهم وخلّص إلى نتائج مهمة بما آتاه الله من براعة الاستنباط والاستدلال وقوة الحفظ والفهم.

مشكلة البحث:

إن حديث الأحرف السبعة حديث أشكل على العلماء معناه، فلم يزل يتحدثون فيه ويسهبون القول في معنى "الأحرف"، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن هناك طعنا من عند الطاعنين في القراءات القرآنية، والمارقين أعداء الدين، فطعنوا بالقراءات القرآنية من جهة السند والمعنى والتعدد.

والبحث يحاول دحض هذه الافتراءات والطعنات بطريقة علمية جادة، تجمع بين مناهج المحدثين في التخريج وتتبع طرق الحديث وإثباته، ثم بيان معانيه والمراد منه، ومن ثم إثبات أن القراءات القرآنية، كما عند علماء القراءات وعلوم القرآن الكريم، سنة يأخذها الآخر عن الأول، ولا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيها.

أهمية البحث:

١ـ يتعلق هذا البحث بالقرآن الكريم، فخدمته شرف عظيم للباحثين.

٢ـ يتعلق أيضا بحديث الأحرف السبعة من جهة سنده ومتنه وأقوال المحدثين عنه.

٣ـ يبيّن البحث معنى الحديث الشريف عند علماء اللغة وعلماء القرآن والمحدثين.

٤ـ يذكر البحث كيفية نزول القرآن على النبيﷺ، وأخذه عنه، وكيفية تعلم النبيﷺ أصحابه.

٥ـ يبين البحث أن نزول القرآن على سبعة أحرف، كان وحيا من الله سبحانه، وهو توقيفي لا مجال للرأي والاختيار فيه.

٦ـ اهتمام الصحابة عند الاختلاف بالرجوع إلى النبيﷺ.

٧ـ حرص الصحابة على لفظ القرآن وحفظه وإتقانه وتلقيه من فم النبيﷺ.

أهداف البحث:

١ـ الدفاع عن القرآن الكريم من حيث كيفية نقله إلينا من اللوح المحفوظ حتى وصوله إلى النبـيﷺ والصحابة الكرام من القراء والحفاظ وكيفية جمعه من عهد أبي بكر الصديق ﷺ، وجمعه الثاني في عهد عثمان بن عفانﷺ.

٢ـ النظر إلى ما بذل الصحابة من العناية بالقرآن الكريم بشتى طرق الدفاع عنه حفظا وضبطا ونقلا. ومدى حرصهم على القرآن الكريم كما سمعوه من فم النبـيﷺ.

٣ـ التأكد من صحة سند حديث الأحرف السبعة ومتنه، عند العلماء المحدثين وشراح كتب الحديث.

٤ـ التعريف بالقراء والقراءات، وبيان أثرها في اختلاف أصحاب المذاهب والتفاسير وأهل الرأي.

٥ـ كشف ما في هذا الحديث من توحيد صفوف الأمة على لسان واحد في آخر المطاف، ورفع الاختلاف فيما بينهم.

خطة البحث:

وقد قسمنا البحث على تمهيد وأربعة فصول، قدمنا في التمهيد نبذة عن حياة ابن عبدالبر وابن حجر ومكانة كتابيهما بين شراح الحديث. ثم بدأنا في الفصل الأول: بـ"تخريج حديث الأحرف السبعة ودراسة أسانيده وزياداته". فجعلناه مبحثين، خصصنا المبحث الأول لـتخريج حديث الأحرف السبعة من كتب أمّهات الحديث، والثاني لـدراسة حديث الأحرف السبعة وزياداته.

وفي الفصل الثاني الذي خصصناه لـمعنى حديث الأحرف السبعة عند العلماء، تحدثنا فيه عن معنى هذا الحديث عند علماء اللغة، وعلماء القرآن، والـمحدثين، في ثلاثة مباحث متتالية.

أما الفصل الثالث، فقد تناولنا فيه القراءات واللغات وعلاقتها بالأحرف السبعة، في ثلاثة مباحث أيضا، ذكرنا في المبحث الأول القراءات والأحرف السبعة، وفي المبحث الثاني شرحنا اللغات السبع والأحرف السبعة، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى موضوع الحكمة من الأحرف السبعة.

والفصل الرابع من البحث تتبعنا فيه حديث الأحرف السبعة عند شراح الحديث، مبوبين ذلك في ثلاثة مباحث أيضا، خصصنا المبحث الأول لتناول الحديث عند ابن عبدالبر في كتابه التمهيد، في حين تناولنا حديث الأحرف السبعة عند ابن حجر في "فتح الباري". وفي المبحث الثالث ذكرنا ورود الأحرف السبعة في سور القرآن الكريم. وأنهينا البحث بنتائج البحث التـي تناولنا فيها أهم ما توصلنا إليه من خلال رحلتنا في خدمة هذا الحديث النبوي، وخرجنا بنتائج متعددة حول الموضوع، والقول الراجح فيه.

الجهود السابقة:

لا ندعي أننا أول من عالج هذا الموضوع، أو كتب فيه، بل إن هذا الموضوع قد شغل بال العلماء القدامى والمحدثين، فكتبوا فيه مؤلفات متنوعة بين التأليف المستقل وبين التأليف الضمني، أي ضمن مؤلفاتهم الجامعة في شروح كتب الحديث أو في القراءات، ومن هذه المؤلفات والدراسات:

أولا: الدراسات القديمة:

١ـ الأحرف السبعة للإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ضمن كتابه جامع البيان في القراءات السبع، وقد حققه الدكتور عبدالرحيم التـرهوني، والدكتور يحيى مراد.

٢ـ معاني الأحرف السبعة، للإمام المقرئ أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن حسن الرازي (ت٤٥٤هـ)، وقد حققه وخرّج أحاديثه وأكمل فوائده الدكتور حسن ضياء الدين عـتـر.

٣ـ حديث الأحرف السبعة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو رسالة من مجموع رسائله في الفتاوى، اعتنى بها وخرّج أحاديثها عامر الجزار وأنور الباز.

وغيرها كثير.

ثانيا: الدراسات الحديثة والمعاصرة:

١ـ الأحرف القرآنية السبعة، للدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي. وهو مطبوع سنة ١٤١١هـ،١٩٩١م، بدار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، في الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢ـ حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، تأليف: د.عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ. وهو مطبوع في مؤسسة الرسالة في بيروت، سنة ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.

٣ـ القراءات والأحرف السبعة، تأليف محمد فهد خاروف، وهو مطبوع في دار البيـروني في دمشق، سنة ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.

٤ـ دراسة تحليلية لـمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن: إعداد: د.طه عابدين طه. وهو مطبوع، دون ذكر مكان الطبع وسنته.

٥ـ الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: د. حسن ضياءالدين عتـر، وهو مطبوع في دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤٠٩هـ،١٩٨٨م.

وقبل أن أنهي هذه المقدمة، أتقدم بشكري وتقديري إلى أستاذي الدكتور محمد إبراهيم السامرائي، الـمشرف على هذه الرسالة لتوجيهاته السديدة، وما بذل معي من جهد كبير، فله منـي كل التقدير والاحترام.

واللهَ أسأل أن يكون بحثي هذا إسهاما متواضعا في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسـي.

والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير...

الباحث

ترجمة الإمام ابن عبدالبر وكتابه "التمهيد"

الإمام ابن عبدالبر:[1]

اسمه ونسبه: هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، حافظ المغرب، المحدث الجهبذ الناقد، المقرئ الفقيه الأديب المؤرخ، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النَّمَري[2] القرطبي، الأندلسي، المالكي، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة (٣٦٨هـ) في ربيع الآخر، صاحب التصانيف الفائقة، وسيد أهل زمانه في الحفظِ والإتقان.

وكانَ مع تقدُمهِ في علم الأثر وبصره بالفقه و المعاني، له بسطة كبيرة في علم النسب و الأخبار، جلا عن وطنه فكان في الغربِ مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس فسكن دانية وبلنسية وشاطبة وبها توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤٦٣هـ)، عن عمر ناهز خمسا وتسعين سنة. رحمه الله.

نشأته: نشأ ابن عبدالبر في مدينة قرطبة، وكانت يومئذ عاصمة الخلافة بالأندلس و مدينة العلم ومهبط العلم والعلماء، ومستقر أهل السنة والجماعة، ففي هذا الأفق العلمي شبَ الحافظ ابن عبدالبر وترعرع، وتفقه على كثير من كبار العلماء، وروى الحديث حتى برع فيه براعة فاق بها من تقدمه حتى لقب بـ"حافظ المغرب"[3].

---

[1] ينظر: سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ): ١٨/١٥٤-١٥٥. جذوة المقتبس: لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي:٣٥٦.

[2] قال ابن خلكان: النمري، بفتح النون و الميم وبعدها راء، هذه النسبة إلى النمر بن قاسط، بفتح النون و كسر الميم، وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. سير أعلام النبلاء :١٨/ ١٥٣.

[3] ينظر: سير أعلام النبلاء:١٨/١٥٧.

والنحدر أيضاً من أسرةٍ علمية، وبَيْت اشتهر بالعلم والفضل والزهـد، فأمـا جـده محمـد بـن عبدالبر بن عاصم البر بن عاصم النمري فكانَ من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجـد المـبرزين فيه[1].

وأما والِدهُ أبو عمر عبدالله بن محمد فهو من فقهاء قرطبة المعـروفين، نشـأ في كنـفِ والـدهِ محمد الزاهِد مما مكن لهُ ذلِكَ الاتصال بأهل العلمِ وأخذ عن كبارهم حتى بلـغَ في ذلِـك شـأناً عظِيما. إذ كان له الأثر في نشأة الابن.

لذا فقد نشأ الابن نشأة طيبة ، فدرس وسمع على كثير من علماء قرطبة وشيوخها من أعلام الفقه والحديث واللغة والتأريخ والأدب، فسرعان ما ذاع صيته، وطار ذكره بين جميع مشاهير علماء قرطبة، وطال عمره، فأدرك الكبار، وعلاسنده، وتكـاثر عليـه الطلبـة، وجمـع وصـنف ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان[2].

وليس لأبي عمر رحلة في طلب العلم والحديث خارج بلاد الأندلس ولكنه تنقل بين أرجـاء الجزيرة الأندلسية شرقا وغربا[3].

قال الإمام الذهبـي إن أبا عمر فاته السماع من أبيه الإمام أبي محمد، فإنه مات قديما في سنة ثمانين وثلاثمائة، فكان فقيها عابدا متهجدا، عاش خمسين سنة[4].

شيوخه:

قال الإمام الذهبـي: وطلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة، وأدرك الكبار.

---

[1] التكملة: لابن الآبار: ١/ ٣٧١.

[2] سير أعلام النبلاء: ١٨/١٥٤

[3] الاستذكار: لابن عبدالبر: قدم لها عبد الرزاق المهدي: ١/ ١٤

[4] سير أعلام النبلاء:١٨/ ١٥٤

وقد أخذ ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ من كبار علماء الأندلس، وكانت قرطبة مركز القاصدين من أنحاء المعمورة شرقا وغربا، ومن ثم كانت مقر الفحول من أئمة العصر في كافة الفنون.

ومن أكابر شيوخه:

الحافظ خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ(ت ٣٩٣هـ)، وعبد الوارث بن سفيان(ت ٣٩٥هـ)، وعبدالله بن محمد بن عبد المؤمن، ومحمد بن عبد الملك بن ضيفون(ت ٣٩٤هـ)، وعبد الله بن محمد بن أسد الجهني(ت ٣٩٥هـ)، ويحيى بن وجه الجنة(ت ٤٠٢هـ)، وأحمد بن فتح الرسان(ت ٤٠٣هـ)، وسعيد بن نصر(ت ٣٩٥هـ)، والحسين بن يعقوب البجاني(ت ٤٢١هـ)، وأبوعمر أحمد بن الجسور(ت ٤٠١هـ) وعِدَّة.

وأجاز له من مصر المسند أبوالفتح بن سيبخت، والحافظ عبد الغني، ومن مكّة أبو القاسم عبيد الله ابن السقطي(ت ٤٠٦هـ).

قالَ الذهبي: سمع ابن عبدالبر من أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن "سنن أبي داود"، بروايته عن ابن داسة[١]، وحدثه أيضا عن إسماعيل بن محمد الصفار، وحدثه بـ"الناسخ والمنسوخ" لأبي داود، عن أبي بكر النجاد، وناوله[٢] "مسند" أحمد بن حنبل بروايته عن القطيعي، وسمع من المعمر محمد بن عبدالملك بن ضيفون أحاديث الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه ، وقرأ عليه "تفسير" محمد بن سنجر في مجلدات، وقرأ على أبي القاسم عبدالوارث بن سفيان "موطأ" ابن وهب بروايته عن قاسم بن أصبغ، عن ابن وضاح، عن

---

[١] الشيخ الثقة العالم أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة، البصري التمار، راوي السنن، سمع أباداود السجستاني، وأبا جعفر محمد بن حسن الشيرازي وغيرهما، روى عنه عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن القرطبي شيخ ابن عبدالبر، وآخرون. توفي (ت ٣٤٦)هـ رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء:٥٣٨/١٥.

[٢] المناولة: هي أن يعطي الشيخ للطالب أصل سماعه، فرعا مقابلا به، و يقول له: هذا سماعي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني، ثم يبقه معه ملكا له، أو يعيره إياه لينسخه ويقابل به، ثم يعيده للشيخ. (شرح ألفية الحديث) للسخاوي: ١٠١/٢

سحنون، وغيره، عنه[1]. وسمع من سعيد بن نصر- مولى الناصر لدين الله - "الموطأ" وأحاديث وكيع، يرويها عن قاسم بن أصبغ، عن القصار، عنه. وسمع منه في سنة تسعين وثلاثمائة كتاب "المشكل" [2] لابن قُتيبة، وقرأ عليه "مسند" الحميدي وأشياء.

وسمع من أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور "المُدونة". وسمع من خلف بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبدالله بن عبد الحكم، وسمع من الحسين بن يعقوب البجاني. وقرأ على عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد الوهراني "موطأ" ابن القاسم، وقرأ على أبي عمر الطلَمَنْكي أشياء، وقرأ على الحافظ أبي وليد بن الفرَضي "مسند" مالك، وسمع من يحيى بن عبدالرحمن بن وجه الجنة، ومحمد بن رشيق المُكْتِب، وأبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي، وأحمد بن فتح بن الرسان، و أبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن الباجي، و أبي عمر أحمد بن عبد الملك بن المكوي، وأحمد بن القاسم التاهرْتي، وعبد الله بن محمد بن أسد الجهني، وأبي حفص عمر بن حسين بن نابل، ومحمد بن خليفة الإمام، وعدة. وكلهم من العلماء الأجلاء في زمانهم[3].

تخصص ابن عبدالبر في القراءات:

ويلحق بموارد ابن عبدالبر في التفسير تخصصه في القراءات، إذ لايتسنى لمن يفسر آيات القرآن بالأحاديث فقط، دون أن يكون عارفاً بالقراءات ملماً بهذا العلم الذي يتوقف عليه

---

[1] سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٨

[2] هو كتاب "تأويل مشكل القرآن" المعروف، الذي تناول علوم القرآن، ألفه ابن قتيبة للدفاع عن القرآن الكريم ورد المطاعن التي تُسَدَدُ نحوه. وابن قتيبة: هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد الشهير بابن قتيبة، كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة دينا، فاضلا، له تصانيف كثيرة نافعة منها: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، ومختلف الحديث، له كتاب في القراءات، ومشكل القرآن ومشكل الحديث، توفي سنة(٢٧٦هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء:٢٩٦/١٣.

[3] ينظر: سير أعلام النبلاء:١٥٥/١٨.

معرفة كيفية النطق بالتنزيل الحكيم، ويترجح به بعض الوجوه المحتملة على بعض، والمعول عليه في هذا العلم، وما يقرر الإثبات هو التلقي والرواية.

بعض شيوخه في القراءات:

وقد تسنى لابن عبد البر في مسجد عيسى بن سعيد بن سعدان، وفي سنة (٣٩٠هـ) أن يأخذ علم القراءات عن شيخه عيسى، و كان يقرئ بمسجده، وكان أطيب الناس صوتا، كما أخذ عن شيخه عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن الأنصاري القرطبي الذي كان متصدرا للإقراء والفقه بقرطبة، وعن شيخه عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد الجهني الطليطلي المالكي البزارالذي كان ذا ورع وإتقان وتلاوة، وعن غير هؤلاء من شيوخه، إذ كان علم القراءات مما يتقنه جميع طلاب العلم من البداية[1].

حدث عنه: أبومحمد بن حزم، وأبو العباس بنُ دلهاث الدلائي، وأبو محمد بنُ أبي قُحافة، وأبوالحسن بن مُفوِّز، والحافظ أبوعلي الغساني، والحافظ أبوعبدالله الحُميدي، وأبوبحر سفيان بن العاص، ومحمد بن فتوح الأنصاري، وأبوداود سليمان بن أبي القاسم نجاح، وأبوعمران موسى بن أبي تليد، وطائفة سواهم. وقد أجاز له من ديار مصر أبوالفتح بن سِيْبُخت (بفتح السين وكسرها)، صاحب البغوي، وعبدُالغني بن سعيد الحافظ، وأجاز له من الحرم أبو الفتح عُبيد الله السقطي، وآخر من روى عنه بالإجازة عليٌّ بن عبد الله بن موهب الجذامي.

الكتب التي كانت عند ابن عبدالبر في القراءات:

إضافة إلى شيوخ ابن عبدالبر الذين كان يتلقى عنهم ويسمع منهم ويستجيزُهم في القراءات، فيأخذ منهم ما حملوه من كتب شيوخهم، فقد كان عند ابن عبدالبر الكتب الآتية في القرآن والقراءات:

---

[1] رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه: ٣٥.

١ـ المحبر في القراءات، لأبي بكر بن أشنة.

٢ـ الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

٣ـ ناسخ القرآن ومنسوخه، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٤ـ جامع القرآن، لأبي بكر بن مجاهد[١].

تلامذته:

لقد دأب ابن عبدالبر في طلب العلم، وصبر عليه، وافتتن به، وبرع براعة فاق بها معاصريه وكثيرا ممن تقدمه، وطال عمره وعلا سنده، وطار ذكره في الآفاق، واشتهر أمره في الأقطار، فتكاثر عليه الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه، وسمع منه وحدث عنه خلق عظيم وكثير، وقد حمل عنه العلم وحدث عنه خلق كثير، نذكر بعضا من أشهرهم، وهم:

١ـ أبومحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ناشر المذهب الظاهري، قال الذهبي: وقيل: إن أباعمر (يعني ابن عبدالبر) كان ينبسط إلى أبي محمد بن حزم، ويؤانسه، وعنه أخذ ابن حزم فن الحديث[٢].

٢ـ الحافظ أبوعبدالله الحميدي، الحافظ، الثبت، الإمام، واسمه محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الأندلسي الميورقي، نسبة إلى جزيرة شرقي الأندلس، سمع بمصر والشام والعراق والحرمين، سكن بغداد وكان من كبار تلامذة ابن حزم والقضاعي وابن عبدالبر، والحافظ أبو عبدالله الحميدي صاحب "الجمع بين الصحيحين" .

---

[١] ينظر: جذوة المقتبس:٣٦١.

[٢] ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي:١٨/١٦٠

٣ـ الحافظ أبوعلي الغساني، واسمه الحسين بن محمد بن حمد الجياني محدث الأندلس وحافظها الثبت، أخذ عن حكيم بن محمد الحراني، وحاتم بن محمد الطرابلسي، وأبي عمر ابن عبدالبر رحمهم الله (ت ٤٩٨ هـ).

٤ـ أبوالحسن، طاهر بن مفوز بن أحمد المعافري الشاطبـي الحافظ المجود الإمام، أخذ عن ابن عبدالبر فأكثر، من أثبتِ الناسِ عنه (ت ٤٨٤ هـ) .

٥ـ الإمام العلامة أبومحمد عبد الرحمن بن محمد عتاب المتوفى سنة (٥٢٠ هـ) وقد أجازه ابن عبدالبر في سائر مروياته.

٦ـ الإمام العلامة خلف بن عبدالله الأزدي (ت ٤٩٥ هـ)[١].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه و مناقبه:

لقد نال ابن عبدالبر درجة رفيعة عند أهل العلم، فأثنوا عليه، وما ذلك إلا لتمكنه في عامة علوم الإسلام، و تبحره في أكثرها، و مؤلفاته تشهد له بذلك[٢].

واحتل الإمام ابن عبدالبر مكانة عظيمة مرموقة في سدة العلم بالأندلس في القرن الخامس الهجري، وانتهت إليه الرئاسةُ في علوم الحديث وغيرها، فكان "شيخ علماء الأندلس، وكبيرَ محدثيها في وقته وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة"[٣].

---

[١] ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبـي:١٨/١٦٠ـ١٦٢.

[٢] ينظر: الاستذكار: ١٩/١

[٣] ينظر: ترتيب المدارك: أبوالفضل القاضي عياض اليحصبـي (ت٥٤٤هـ): ١٢٧/٨.

وفيما يأتي نماذج من ثناء العلماء عليه، وذكر مناقبه:

١ـ قالَ الإمام الذهبي: "كان إمامًا دينا، ثقة، متقنا، علامة، متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكيا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لاينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.... كان حافظ المغرب في زمانه" [١].

٢ـ قالَ الحافظ الحميدي: "أبوعمر (يعني ابن عبدالبر) فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع كثير الشيوخ، على أنه لم يخرج عن الأندلس، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث والغرباء القادمين إليها" [٢].

٣ـ ووصفه العلامة المؤرخ الحافظ أبو القاسم ابن بشكوال بقوله: "إمام عصره، وواحد دهره". [٣]

٤ـ وقال أبوعلي بن سكرة: "سمعت أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبدالبر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب". [٤]

٥– قال ابن حزم الأندلسي : "لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه" [٥].

---

[١] ينظر:سير أعلام النبلاء:١٥٧/١٨.

[٢] ينظر:جذوة المقتبس:٣٦٧.

[٣] ينظر:الصلة: لابن بشكوال، تحقيق: شريف أبوعلاء العدوي: ٦٧٧/٢.

[٤] ينظر:الصلة: ٦٧٧/٢، ووفيات الأعيان: لابن خلكان: ٦٦/٧.

[٥] ينظر:الصلة: ٦٧٨/٢، وبغية الملتمس: ٤٩٠/٨.

٦- قال الحافظ أبوعلي الغساني: "سمعت أباعمر ابن عبدالبر يقول: "لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجباب"، ثم قال أبوعلي: "ولم يكن ابن عبدالبر بدونهما، ولامتخلفا عنهما... وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث، له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار"[١].

٧- قال شيخ الإسلام الذهبي أبوعبدالله بن أبي الفتح: "كان أبوعمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار.... وكان أبوعمر في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيرا ما يميل إلى مذهب الشافعي، وإنما المعروف أنه مالكي"[٢].

٨- قال ابن العماد: "ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار".[٣]

مصنفات ابن عبدالبر:

لابن عبدالبر تآليف وأثار علمية، وجهود كبيرة ومفيدة لخدمة العلم والإسلام والمسلمين، لقد صنف وألف كتبا كثيرة ومفيدة، وما من علم من علوم الإسلام إلا وله فيه مؤلف أو أكثر، فقد صنف في الحديث، والفقه والتأريخ، والأدب، والقراءات، والعقيدة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وغير ذلك، وهذا دليل على تبحره وتمكنه في عامة علوم الإسلام.

---

[١] ينظر: سير أعلام النبلاء:١٨/١٥٤

[٢] المصدر نفسه:١٨/١٦٠.

[٣] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح: ٣/٣١٥ .

قالَ تلميذهُ الحافظ أبوعلي الغساني: "ألف تواليف كثيرة مفيدة طارت في الآفاق" وقال أيضاً: "كان موفقاً في التأليفِ معانا عليه، ونفع الله بتواليفه"[1].

فأعظم كتاب ألفه ـ رحمه الله ـ هو كتابه: "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحدٌ إلى مثله، وهو سبعون جزءاً.

نستطيع أن نوزع مصنفاته في العلوم الإسلامية توزيعا واضحاً لما قام ابن عبدالبر في خدمة الإسلام والمسلمين رحمه الله [2]:

أولا: علوم القرآن:

١. البيان عن تلاوة القرآن.
٢. الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه .
٣. التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتحديد، والمدخل في القراءات.
٤. الإنصاف فيما بين العلماء في قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" من الاختلاف.

ثانيا: علم الحديث:

١ـ التقصي لما في الموطأ من حديث رسول الله ﷺ وهو مختصر "التمهيد" حيث حذف منه الأسانيد.
٢ـ الشواهد في إثبات خبر الواحد.
٣ـ جامع بيان العلم وفضله.
٤ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

---

[1] كتاب الاستذكار: لابن عبدالبر: ٢٢/١

[2] ينظر: مصادر الحافظ ابن عبدالبر الأندلسي: د.طه بن علي بوسريم التونسي: ٩ـ١٢. جذوة المقتبس: ٣٦٨، كتاب الاستذكار: ٢٥/١. سير أعلام النبلاء: ١٥٨/١٨.

٥ـ الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار.

ثالثا: علم الفقه:

١ـ الكافي في فروع المالكية، وهو مختصر " الاستذكار" .
٢ـ اختلاف أصحاب مالك، واختلاف رواياتهم عنه.
٣ـ الإشراف على ما في أصول فرائض المواريث من الاجتماع والاختلاف.
٤ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء مالك وأبي حنيفة والشافعي.

رابعا: علم الرجال والتأريخ:

١ـ "الاستيعاب في معرفة الأصحاب".

٢ـ أخبار أئمة الأمصار.

٣ـ الإنباه في قبائل الرواة عن النبـي ﷺ ألفه كالمدخل لكتابه "الاستيعاب".

٤ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم .

٥ـ الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى، وهذا الكتاب يشتمل على ثلاثة كتب: الأول: فيمن عرف من الصحابة بكنيته واشتهر بها، ولم يوقف على اسمه، أوعرف اسمه على اختلاف فيه. والثاني: في أسماء المعروفين بالكنى من التابعين فمن بعدهم، ممن قد وقف العلماء على اسمه ولكنه لم يعرف به. والثالث: فيمن لم يوقف له على اسم ولا عرف بغير كنيته من التابعين ومن بعدهم[١].

٦ـ ترجمة الإمام مالك بن أنس.

---

[١] ينظر: خمس رسائل في علوم الحديث: عبدالفتاح أبوغدة: ٣٦.

٧ـ أخبار أئمة الأمصار.

٨ـ تأريخ شيوخ ابن عبدالبر.

٩ـ اختصار تأريخ أحمد بن سعيد.

خامسا: علم المغازي والسير:

١ـ الدرر في مختصر المغازي والسير .

٢ـ أعلام النبوة.

سادسا: علم الأدب والشعروالأخلاق :

١ـ بهجة المجالس وأنس المجالس .

٢ـ نزهة المستمعين وروض الخائفين .

٣ـ البستان في الإخوان .

٤ـ مختارات من غررالأبيات .

٥ـ الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال .

٦ـ العقل والعقلاء وماجاء في أوصافهم عن الحكماء والعقلاء .

سابعا: علم العقيدة: الاتصاف في أسماء الله تعالى.

من خلال النظر والإمعان في مصنفاته تظهر لنا شخصيته العلمية وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، وتظهر أيضا لنا قوة إيمانه وتمسكه بالعقيدة الإسلامية، وحبه لماقام به كإنسان مؤمن وقدوة صالحة للمؤمنين وترك لنا علما نافعا، حتى يكون له صدقة جارية بعد موته، وهذا هو ابن عبدالبر وعقيدته كماصرح به العلماء رحمهم الله، لقد ظل متمسكا بمذهب أهل السلف رحمة الله عليهم أجمعين، ومؤلفاته شاهدة على ذلك.

يبدو للباحث أن ابن عبدالبر، تنقل بين المذاهب الإسلامية، فكان في بداية أمره على المذهب الظاهري، متأثرا بشيوع هذا المذهب في بلاد المغرب والأندلس، ثم بعد دراسته وتعمقه في البحث تحول إلى المالكية، لا يعدل عن قول مالك إلا نادرا وهذا ظاهر بين في عامة كتبه، متأثرا في الوقت نفسه بالمذهب الشافعي، ولكنه في أصل الدين وفرعه كان على مذهب السلف، ولم يدخل عالم المنطق وعلم الكلام، يدل على ذلك ما قاله الإمام الذهبي: "وكان أبوعمر أولا ظاهريا أثريا، ثم صار مالكيا، مع ميل كثير إلى فقه الشافعي.... وكان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله"[1].

أما تبحره في علم الحديث، فقد كان ابن عبدالبر إماما محدثا راويا، وقد أتقن علم الحديث رواية، ويدل على ذلك إسناده "الموطأ" من غيرما وجه، كيف وقد أسند كثيرا من الأحاديث التي يستشهد بها إما لتقوية الحديث، أو للاستشهاد به، وقد ظهر ذلك جليا في كتاب (التمهيد)، وسنفصل القول فيه إن شاء الله، ويتجلى علمه في التصحيح والتضعيف، والتوثيق والتجريح، والإعلال، ونحو ذلك، وقد أحاط بذلك كله، بل هو ممن تبحر في ذلك.

وتبدو شخصيته العلمية والنقدية في كتبه، فهو فقيه ناقد، يروي ويرجح، ويصوب، وينقح، وعبارة (وهذا أصح الأقوال عندي ـ معناه عندي)[2] في كتبه، دليل على ذلك.

---

[1] سير أعلام النبلاء: ١٨/١٦٠-١٦١.

[2] ينظر: التمهيد:٣/٦٣٨.

التعريف بكتاب "التمهيد" لابن عبدالبر

ويتألف من:

١ـ اسم الكتاب .

٢ـ صحة نسبته للمؤلف.

٣ـ سبب تأليفه.

٤ـ موضوع كتابه.

٥ـ مكانة كتابه عند العلماء .

٦ـ منهج الإمام ابن عبدالبر في كتابه.

٧ـ الدراسات التي كتبت على كتابه قديما وحديثا .

١ـ اسم الكتاب: سماه ابن عبدالبر (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، وهو كتاب فريد في بابه، وموسوعة في فقه أحاديث الأحكام، اقتصر فيه مؤلفه على ما أورده الإمام المجتهد مالك رحمه الله في (الموطأ) من أحاديث الرسول ﷺ دون ما فيه من آراء "مالك" وآثار الصحابة والتابعين، مكث في تصنيفه ثلاثين عاما، وفي ذلك أنشد ابن عبدالبر رحمه الله يصف هذا الديوان:

سمير فؤادي مذ ثلاثون حجة ... وصيقل ذهني والمفرج عن همي

بسطت لكم فيه كلام نبيكم ... بـما في معانيه من الفقه والعلم

وفيه من الآثارما يقتدى به إلى ... البر والتقوى وينهى عن الظلم[1]

[1] ينظر: كتاب التمهيد: ٢٥/١. سير أعلام النبلاء: ١٦٣/١٨.

وفيه من الآداب ما يهتدى به إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم، وأودعه من نفائس العلوم والفنون ما يعجز اللسان عن وصفه.

٢ـ صحة نسبة الكتاب إلى ابن عبدالبر: قال أبوعلي الغساني: "ألف أبوعمر في (الموطأ) كتبا مفيدة، منها كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، فرتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله.... استغرق في تأليفه وتصنيفه أكثر من ثلاثين عاما ـ رحمه الله ـ"[١].

٣ـ سبب تأليف كتابه:

يعدّ موطأ الإمام مالك رحمه الله، أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى قبل أن يؤلف الإمام البخاري رحمه الله "الجامع الصحيح"، ولقد طار صيته وانتشر اسمه في الآفاق سماعا وتدريسا من قبل طلبة العلم وكبار العلماء، ولقد لقي كل العناية والاهتمام في وقت مبكر في المغرب العربي والأندلس، كما عكفوا على الاهتمام والعناية بـ"مدونة سحنون"[٢].

ويعد الحافظ ابن عبدالبر أبرز مَن خدم واعتنى بالإرث العلمي الذي تركه الإمام مالك رحمه الله، وهو كتابه "الموطأ"، حيث قام الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله بشرحه شروحا منها المطول والمختصر، وكان أحدها كتابه الحافل "التمهيد". فقام بذلك خير قيام، فصنف التمهيد شارحا فيه (الموطأ) شرحا وافيا، تناول جميع جوانبه إسنادا، وتخريجا، وفقها، وبيانا لمعانيه، لكن ترجح فيه جانب الحديث والإسناد والتراجم، ويظهر لنا أن سبب تأليف كتاب (التمهيد) عدمُ وجود

---

[١] سير أعلام النبلاء: ١٥٧/١٨. كتاب الصلة لابن بشكوال: ٦٧٨/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٦٧/٧.

[٢] مدونة سحنون: هي فقه منقول عن (مالك) رواية ليس فيها ذكر اختلاف العلماء، وهي عارية غالبا عن الدليل، سواء من القرآن أو الحديث. ينظر: الاستذكار: ١٠/١

كتاب شامل على فقه الإمام مالك في الأندلس والمغرب في ذلك الوقت[1]، حتى جاء الحافظ ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ وألف هذا الكتاب (التمهيد) وشرح فيه (الموطأ) شرحا وافيا.

والإمام ابن عبدالبر عني بشرح الأحاديث المرفوعة في هذا الكتاب وأبدع فيه، وأولى عناية خاصة بالأحاديث من حيث اتصال الأسانيد والإرسال والانقطاع وأحوال الرواة، وقد بذل ابن عبدالبر جهدا كبيرا في وصل المنقطع، وتقوية المتصل، ولم يفته أن يتكلم على فقه الأحاديث، ومذاهب الصحابة والتابعين، ولاسيما مذاهب فقهاء الأمصار وأصحاب مالك، فهو كتاب فقه حديث مقارن، فهذا الكتاب ميزَتُهُ المعاني والأسانيد، وصبغتُه حديثية والكلام فيه في الفقه، كما يقول الإمام الذهبـي[2].

قال ابن عبدالبر في مقدمة نفيسة لكتاب (التمهيد): "أما بعد: فإني رأيت كل من قصد إلى تخريج ما في (موطأ مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ) من حديث رسول الله ﷺ قصد بزعمه إلى المسند، وأضرب عن المنقطع والمرسل، وتأملت ذلك في كل ما انتهى إلي، مما جمع في سائر البلدان، وألف على اختلاف الأزمان، فلم أرَ جامعيه وقفوا عندما شرطوه، ولا سلم لهم في ذلك ما أملوه، بل أدخلوا من المنقطع شيئا في باب المتصل، وأتوا بالمرسل مع المسند، وكل من يتفقه منهم لمالك وينتحله، إذا سألت من شئت منهم عن مراسيل الموطأ، قالوا: صحاح لايسوغ لأحد الطعن فيها، لثقة ناقليها، وأمانة مرسليها، وصدقوا فيما قالوه من ذلك، لكنها جملة ينقضها تفسيرهم بإضرابهم عن المرسل والمقطوع"[3]، ويظهر من هذه الكلمات أن ابن عبدالبر ينقد شراح (الموطأ) في تخريجهم.

---

[1] ينظر: الآستذكار: ١٠/١.

[2] ينظر: تذكرة الحفاظ: ١١٢٨/٣.

[3] التمهيد: ٢٥/١.

٤ـ موضوع كتاب (التمهيد): كتاب (التمهيد) ميزته المعاني والأسانيد، وصبغته حديثية، والكلام في الفقه تبعا، وقد بذل ابن عبدالبر جهدا كبيرا في وصل المنقطع وتقوية المتصل، ولم يفته أن يتكلم على فقه الأحاديث. باختصار هذا الكتاب يتناول علم الحديث والفقه معا.

٥ـ مكانة كتاب (التمهيد) عند العلماء:

إن لكتاب التمهيد مكانة عظيمة عند العلماء وطلاب العلم، وكان مرجعا في عصره ولايزال، ولاسيما في المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس، حيث لم يكن هناك كتاب شامل جامع مانع في ذاك الوقت يهتم بالحديث النبوي، مع إيراد المسائل الفقهية، متفحصا ناقدا مرجحا. فأبْدَعَ الحافظ فيه إبداعا من حيث التصنيف والترتيب والنقد والإيراد. لذلك فمن المؤكد أن يثني العلماء على الكتاب ويصفونه بأوصاف كثيرة. ويوصف الكتاب بأنه صاحب عبارات بسيطة، ومعانٍ واضحة، يخلو من التعقيد، يسلم من الخلل واضطراب الترتيب.

نذكر من ثناء العلماء عليه:

١ـ قال أبوعلي الغساني ":التمهيد كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله،وهوسبعون جزءا"[١].

٢ـ قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه"[٢].

٣ـ قال الإمام الذهبي ـ لما ذكر الموطأ ـ "له هيبة، من أجلِّ شروحِه التمهيد"[٣].

٤ـ وقد وصفه من المحدثين، الشيخ عبدالفتاح أبوغدة ـ رحمه الله ـ بقوله: "ومن أجمل ما فيه وكله جميل أنه حين يَرُدُّ القول الضعيف أو الرأي الشاذ، لا يخدش صاحبه بكلمة نابية، أو

---

[١] سير أعلام النبلاء: ١٥٨/١٨.

[٢] المصدر نفسه: ١٥٨/١٨.

[٣] المصدر نفسه: ١٥٨/١٨.

لفظة قاسية. ويمكن أن نقول: إن شرح (الموطأ) كان دينا على علماء المالكية أداه عنهم الحافظ ابن عبدالبر بكتاب التمهيد"[1].

٦ـ منهج الإمام ابن عبدالبر في كتاب (التمهيد):

أما ما يخص منهجه في كتابه، فقد عبّر عنه الحافظ بشكل واضح، فيقول: "ولما أجمع أصحابنا على ما ذكرنا في المسند و المرسل، واتفق سائر العلماء على ما وصفنا، رأيت أن أجمع في كتابي هذا كل ما تضمنه (موطأ مالك بن أنس) ـ رحمه الله ـ في رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي عنه من حديث رسول الله ﷺ، مسندة ومقطوعة ومرسلة، وكل ما يمكن إضافته إليه صلوات الله وسلامه عليه، ورتبت ذلك مراتب:

ـ قدمت فيها الـمتصل.

ـ ثم ماجرى مجراه مما اختلف في اتصاله.

ـ ثم المنقطع و المرسل.

ـ وجعلته على حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك ـ رحمهم الله ـ، ليكون أقرب للمتناول.

ـ ووصلت كل مقطوع جاء متصلا من غير رواية مالك.

ـ وكل مرسل جاء مسندا من غير طريقه رحمة الله عليه، فيما بلغني علمه، وصح بروايتي جمعه ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار (الموطأ) من الاشتهار والصحة.

ـ واعتمدتُ في ذلك على نقل الأئمة، وما رواه ثقات هذه الأمة.

ـ وذكرت من معاني الآثار وأحكامها المقصودة بظاهر الخطاب، ما عول على مثله الفقهاء أولو الألباب.

---

[1] خمس رسائل في علوم الحديث: ٣١.

ـ وجلبتُ من أقاويل العلماء في تأويلها.

ـ وناسخها ومنسوخها.

ـ و أحكامها ومعانيها ما يشتفي به القارئ والطالب ويبصره، وينبه العالم ويذكره.

ـ و أتيت من الشواهد على الـمعاني والإسناد بما حضرني من الأثر ذكره، وصحبني حفظه، مما تعظم به فائدة الكتاب.

ـ و أشرتُ إلى شرح ما استعجم من الألفاظ مقتصرا على أقاويل أهل اللغة.

ـ و ذكرتُ في صدر الكتاب من الأخبار الدالة على البحث عن صحة النقل.

ـ وموضوع المتصل والمرسل.

ـ ومن أخبار مالك ـ رحمه الله ـ:

ـ موضوعه من الإمامة في علم الديانة.

ـ ومكانه من الانتقاد والتَّوَقِّي في الرواية.

ـ ومنزلة (موطئه) عند جميع العلماء المؤلفين منهم و المخالفين، نُبذا يستدل بها اللبيب على المراد، وتُغنـي المقتصر عليها عن الازدياد.

ـ وأومأتُ إلى ذكر بعض أحوال الرواة، وأنسابهم ومنازلهم.

ـ وذكرتُ من حفظت تأريخ وفاته منهم، معتمدا في ذلك كله على الاختصار، ضاربا عن التطويل والإكثار....

ـ وإنما اعتمدت على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة، لـموضعه عند أهل بلدنا من الثقة والدين، والفضل والعلم والفهم، ولكثرة استعمالهم لروايته وراثة عن شيوخهم وعلمائهم، إلا أن يسقط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام، أو نحوها، فأذكره من غير روايته إن شاءالله، فكل قوم ينبغي لهم امتثال طريق سلفهم فيما

سبق إليهم من الخير، وسلوك مناهجهم فيما احتلوا عليه من البـر، إن كان غيره مباحا مرغوبا فيه. والروايات في المرفوعات (الموطأ) متقاربا في النقص و الزيادة. وأما اختلاف روايته في الإسناد و الإرسال، والقطع والاتصال، فأرجو أن ترى ما يكفي ويشفى في كتابنا هذا، مـما لايخرجنا عن شرطنا إن شاءالله لارتباطه به، والله المستعان"[1].

٧ـ الدراسات التي كتبت على كتاب (التمهيد) قديما وحديثا:

لأهمية كتاب التمهيد عند أهل العلم وطلابه، قديما وحديثا، قام الباحثون بكتابة بحوث ودراسات شتى عليه، فضلا عن طبعه طبعات عدة، نذكر منها[2]:

١ـ إن ابن عبدالبر نفسه اختصره وسماه "تجريد التمهيد"، وهو من تآليفه، ومطبوع الآن.

٢ـ رسالة بعنوان (إجماعات ابن عبدالبر في العبادات) لعبدالله بن مبارك البوصي، في مجلدين من طبع ونشر دار طيبة بالرياض، وقد تعقب المؤلف إجماعات ابن عبدالبر بنقل من وافقه من الأئمة على حكاية الإجماع، وبذكر الخلاف في المسألة إن وجد.

٣ـ رسالة دكتوراه حول التمهيد ومنهج ابن عبدالبر فيه، أعدها: طه بوسريح بالجامعة الزيتونية وفيها الكثير من الفوائد.

٤ـ رسالة بعنوان: (عقيدة ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان، عرض ودراسة) للشيخ سليمان بن صالح الغصن، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود.

---

[1] التمهيد: ٢٥/١.

[2] ينظر: "منهج الإمام ابن عبدالبر في كتابه التمهيد": الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. مقال منشور على موقع السنة (www.sunnah.org.sa) على شبكة الإنترنيت.

٥ـ رسالة ماجستير بعنوان: (منهج الحافظ ابن عبدالبر في توحيد الأسماء والصفات) للباحث: صالح بن محمد بن علي العقيل.

٦ـ رسالة بعنوان: (الآثار العقدية الواردة في التمهيد لابن عبدالبر) جمعا ودراسة.

٧ـ رسالة بعنوان: (أحاديث العبادات لقاسم بن أصبغ في كتاب التمهيد لابن عبدالبر) جمعا ودراسة.

٨ـ رسالة بعنوان: (جهود ابن عبدالبر في التفسير من خلال كتابه التمهيد) عرضا ودراسة.

٩ـ (تجريد مسائل التمهيد) للشيخ سليمان بن حمدان.

١٠ـ رسالة مقارنة بين التمهيد والاستذكار، لطالب مغربي يدرس في كلية الدعوة الإسلامية بليبيا.

١١ـ كتاب (ابن عبدالبر الأندلسي وجهوده في التأريخ) للأستاذ ليث سليم سعود جاسم.

أما طبعات كتاب (التمهيد)، فقد طبع عدة طبعات، ومن أشهرها:

١ـ طبعة وزارة الأوقاف الإسلامية بالمغرب في (٢٦) مجلدا بتحقيق عدد من العلماء. وكان تحقيقه غير علميّ في الغالب، رغم ما قدمه محققوه من جهد في إخراجه، على تفاوت بينهم. وعملهم يشكو من نقص في ضبط النص، وعدم تخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه[١].

٢ـ طبع التمهيد ضمن مجموعة (شروح الـموطأ) في (٢٥) مجلدا، بتحقيق الدكتور: عبدالله التركي، عن مركز هجر للبحوث والدراسات.

٣ـ طبعة في دارالكتب العلمية في (١٠) مجلدات مع آخر للفهارس بتحقيق (محمد عبدالقادر طه) سنة ١٩٩٩ .

---

[١] ينظر: مصادر الحافظ ابن عبدالبر الأندلسي: د.طه بن علي بوسريم التونسي: ٩

٤ـ طبع في دار إحياء التراث العربي في (٩) مجلدات بتحقيق (عبد الرزاق المهدي) .

وهذه الطبعات جاءت على ترتيب الحافظ ابن عبدالبر لكتابه، وطبع الكتاب طبعات أخرى راعت فيه الترتيب الفقهي، أو على أبواب الموطأ، منها: ترتيب الأستاذ الدكتور (مصطفى صميدة) الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، وهو بعنوان (فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبدالبر على موطأ الإمام مالك) في (١٠) مجلدات طبعته دارالكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، رتب التمهيد على أبواب الـموطأ، وطبع الطبعة الأولى في ١٤١٨ هـ .

وطبع بعنوان (فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبدالبر)، للشيخ عبدالرحمن المغراوي، في (١٢) مجلدا مع مقدمة للكتاب، وصدرت عن مجموعة التحف والنفائس الدولية، سنة ١٤١٦ هـ.

وقام العلامة الراحل الشيخ عطية سالم ـ رحمه الله ـ بترتيب (التمهيد) لابن عبدالبر على أبواب الـموطأ برواية يحيى الليثي المشهورة، وصدر في (١٢) مجلدا، عن مكتبة الأوس سنة ١٤١٦ هـ .

وطبع أيضا مرتبا على الأبواب الفقهية في دارالفاروق الحديثة، بتحقيق: أسامة بن إبراهيم في (١٨) مجلدا، منها مجلدان للفهارس[١].

[١] ينظر: "منهج الإمام ابن عبدالبر في كتابه التمهيد": الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. مقال منشور على موقع السنة (www.sunnah.org.sa) على شبكة الإنترنيت.

أولا: التعريف بشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

لما كان الحافظ ابن حجر يمتاز بالمكانة العلمية المرموقة، فقد ترجم له كثير من المؤلفين القدامى، كما عني بعض المحدثين بأخباره ومكانته ومؤلفاته.[1]

حياته:

١ـ اسمه ولقبه ونسبه: هو شهاب الدين أبوالفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر، الكناني، العسقلاني، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، نزيل القاهرة.

وكنانة، هي قبيلته، وعسقلان هي مدينته التي جاء منها أصوله. وأما حجر، فهو اسم أحد أجداده أو لقب له، واشتهر هو بـ"ابن حجر" وكناه والده أبا الفضل، ولقب بشهاب الدين[2].

٢ـ مولده ونشأته: ولد ابن حجر في شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٧٧٣هـ)، على شاطئ النيل بمصر القديمة "الفسطاط"، ونشأ يتيما، حيث مات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك، وقد دخل الكُتّاب[3] وهو ابن خمس سنين، وأكمل

---

[1] من أوسع التراجم القديمة له: كتاب "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، لتلميذه السخاوي. وأما الحديثة فمن أوسعها ترجمة كتاب ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه "الإصابة" للأستاذ الدكتور شاكر محمود عبدالمنعم الهيتي. نقلا عن كتاب "النكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي للحافظ ابن حجر العسقلاني. علّق عليه د.ماهر ياسين الفحل. نقلا عن: هدي الساري: ٥١/١.

[2] ينظر: هدي الساري: ٥١/١. شذرات الذهب:٢٧٠/٧. وطبقات الحفاظ:٥٥٢.

[3] الكتّاب: ما يشبه المدرسة الابتدائية في الوقت الحاضر.

حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره، وصلى بالناس التراويح في الحرم المكي سنة خمس وثمانين وسبعمائة وله من العمر اثناعشر عاما، وكان مع وصيّه زكيّ الدين الخروبي[1]،[2].

٣ـ نشأته العلمية: هيّأ الله للحافظ في صغره مَن يعتنـي بتعليمه ويوفّر له الجوّ الملائم لطلب العلم، إذ دخل الـمكتب لحفظ القرآن وعمره خمس سنين، وأتمّ حفظه وله تسع سنين[3].

وفي سنة (٧٨٥هـ) حينما كان مجاورا بمكة مع وصيّه زكي الدين الخروبي، سمع هناك غالب صحيح البخاري على أحد كبار مسندي الحجاز، وشارك في البحث في الأحكام من خلال كتاب "عمدة الأحكام" على أحد الحفاظ المكيين[4].

وأما عن توجهه إلى علم الحديث، وحبه إليه، وبداية طلبه بنفسه، فكان في سنة (٧٩٣هـ)، لكنّه لم يكثر من ذلك إلا في سنة (٧٩٦هـ)، فإنه كما كتبه بخطه: "رفع الحجاب، وفتح الباب، وأقبل العزم المصمم على التحصيل، ووُفق للهداية إلى سواء السبيل"[5]، فأخذ عن مشايخ ذلك العصر، وواصل الغدوّ والرواح إليهم، واجتمع بحافظ العصر زين الدين

---

[1] هو أبوبكر بن علي بن محمد بن علي التاجر الكارميّ، زكي الدين الخروبي، رئيس التجار بالديار المصرية، مات في أوائل المحرم سنة ٧٨٧هـ وكان واسع العطاء للفقهاء والشعراء كبير الحشمة والعصبية والمروءة ـ رحمه الله تعالى ـ. ينظر: "الدرر الكامنة": ١/٤٠٥، رقم١٢٠٥.

[2] ينظر: الجواهر والدرر: للإمام السخاوي: ١/١٠٤.

[3] ينظر: هدي الساري: ١/٥٢. الجواهر والدرر: ١/١٢١.

[4] ينظر: الجواهر والدرر: ١/١٢٦.

[5] ينظر: المصدر نفسه: ١/١٢٦.

العراقي[1]، فلازمه عشرة أعوام، وتخرج به في علوم الحديث، وانتفع بملازمته، وقرأ عليه الألفية، وشرحها له بحثا، ثم قرأ عليه نكته على ابن الصلاح، وبعض الكتب والأجزاء، وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث، وذلك في سنة سبع وتسعين وسبعمائة[2].

رحلاته في طلب العلم:

لم يكتف ابن حجر بتحصيل العلم، وجمع شتات المعرفة في موطنه الصغير ـ مصر القديمة، والقاهرة ـ، أضف إلى ذلك انصرافه إلى الحديث النبوي، كان يُلزمه الإكثار من الشيوخ، والسماع، والتجوال، للحصول على الإجازات، وعلو الإسناد، فشدّ الرحال، وتنقل في البلدان حتى أنه وفد على أكثر من خمسين بلدا[3].

وقد كانت أولى رحلاته في سنة (٧٩٣هـ) إلى بلاد الصعيد، ولم يستفد فيها شيئا من المسموعات الحديثية، بل لقي جماعة من أهل العلوم، وآخرين من أهل الأدب، سمع من نظمهم.

ثم رحل إلى الإسكندرية في أواخر سنة (٧٩٧هـ)، وإلى اليمن عن طريق البحر سنة (٧٩٩هـ)، ثم جمع مع موكب اليمن، ثم عاد إلى القاهرة بعد ذلك، ثم رحل إلى اليمن ثانية سنة (٨٠٦هـ)، بعد أن جاور بمكة وحَجَّ، وهذه الرحلة هي التي غرقت فيها كتبه، وأمتعته،

---

[1] هو: الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، الكردي الرازناني الأصل، المهراني، المصري، الشافعي، يقال له: العراقي نسبة إلى العراق لأن أصله كردي من بلدة من أعمال أربيل يقال لها: رازنان، ثم تحول والده لمصر وهو صغير، ونشأ هناك، تتلمذ عليه عدة من المشهورين، منهم ابنه أبو زرعة أحمد، والهيثمي، وابن حجر وغيرهم. وكان قد اشتغل بالتدريس والإملاء، وجاور الحرمين، وتولى قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها، توفي بالقاهرة (806هـ). ينظر: الموسوعة العربية العالمية: (www.mawsoah.net).

[2] ينظر: هدى الساري:٥٢/١. الجواهر والدرر:١٢٧/١.

[3] ينظر: هدي الساري: ٥٣/١.

وواجه فيها محنا، ثم تكرر قدومه إلى الحجاز للحج والمجاورة والزيارة بين سنة (٨٠٠هـ) وسنة (٨٢٤هـ) عدّة مرات، وكان ذلك فرصة عظيمة للالتقاء بعلماء الحجاز، ومن يصادف قدومه من العلماء ومسندي الأمصار في مكة ومنى، والمدينة، حيث أخذ عنهم، وأخذوا عنه، وحملوا منه بعض تصانيفه. وقد كان لبلاد الشام نصيب في رحلاته، إذ قدم إليها سنة (٨٠٢هـ)، ثم رحل إليها ثانية سنة (٨٣٦هـ)، وكان يقيم في بعض مدارس الشام، فأفاد واستفاد[١].

تبيّن مما سبق، أن للحافظ ابن حجر العسقلاني رحلات كثيرة لطلب العلم، ومنها:

١ـ رحلته إلى مكة سنة (٧٨٥هـ)، حيث أقام بها سنة، ودرس خلالها الحديث على يد الشيخ عبدالله بن سليمان النشاوري. وقد قرأ عليه صحيح البخاري وسمع في مكة من الشيخ جمال الدين بن ظهيرة[٢].

٢ـ رحلته من مكة إلى مصر عائدا، فداومَ على دراسة الحديث الشريف على يد الحافظ عبدالرحيم العراقي[٣]، وتلقى الفقه الشافعي مع الشيخ ابن الملقن[٤]، وعليه درس الأصول وباقي العلوم الآلية كالمنهاج وجمع الجوامع، وشرح المختصر والمطول.

---

[١] ينظر: هدي الساري:١/٥٣.

[٢] هو: الشيخ الإمام أبوحامد محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي، علم مكة وقاضيها، وقد اهتم بالحديث ورجاله، من تلاميذه ابن حجر العسقلاني، توفي (٨١٧هـ). ينظر: إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين. تخريج: خليل الاقفهسي. تقديم وتحقيق: محمد الزاهي: ١٥.

[٣] تقدمت ترجمته باسم (الحافظ زين الدين العراقي).

[٤] ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن: من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتأريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته في القاهرة. له نحو ثلاثمائة

٣ـ ثم رحلته إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة ومابين هذه النواحي.

٤ـ إقامته في فلسطين والتنقل في مدنها يسمع من علمائها ويتعلم منهم، ففي غزة سمع من أحمد بن محمد الخليلي، وفي بيت المقدس سمع من شمس الدين القلقشندي، وفي الرملة سمع من أحمد بن محمد الأيكي، وفي الخليل سمع من صالح بن خليل بن سالم، لقد تلقى ابن حجر مختلف العلوم عن جماعة من العلماء كل واحد كان رأسا في فنه كالقراءات والحديث واللغة والأصول[1].

شيوخه:

اجتمع لابن حجر ـ رحمه الله ـ عدد وفير من الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم، سواء في مصر، أم في البلدان التي رحل إليها، ولقد اعتنى بذكر شيوخه في الكثير من كتبه، بل إنه أفردهم في كتابين.

الكتاب الأول: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، وترجم فيه لشيوخه وذكر فيه مرويات عنهم بالسماع أو الإجازة، أو الإفادة، وجعله في قسمين:

الأول: مَنْ حمل عنهم عن طريق الرواية.

الثاني: مَن أخذ عنهم شيئا من طريق الدراية، وأضاف إلى الثاني مَنْ أخذ عنه شيئا بالمذاكرة من الأقران ونحوهم، وقد بلغ جملة مَنْ ترجم لهم في كتابه هذا، (٧٣٠) نفسا.

مصنف، منها «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» و«التذكرة في علوم الحديث» توفي (٨٠٤هـ). ينظر: المكتبة الشاملة: (http://shamela.ws).

[1] ينظر: هدي الساري: ١/٥٤..

الكتاب الثاني: "المعجم المفهرس"، وهو عبارة عن فهرس للكتب والمرويات التي تلقاها، وذكر فيه شيوخه من خلال ذكره لأسانيده في الكتب والمسانيد والمرويات[1].

كما أن تلميذه: السخاويّ[2] اعتنى بذكر شيوخ شيخه، وزاد فيهم طائفة قليلة لم يذكرهم شيخه في مشيخته، وكان جملة مَن ذكر (٦٣٠) نفسا، وبيّن السخاوي أنّ من بين هؤلاء الشيوخ من يُعَدّون من تلامذة الحافظ، ولكن جاء ذكرهم على جاري العادة بين الحفاظ والنقاد[3].

فمن شيوخه في الحديث:

١ـ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ).

٢ـ علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)[4].

تلاميذه:

لقد عدّد السخاوي أسماء جماعة من الآخذين عنه دراية ورواية، فذكر (٦٢٦) شخصا توافدوا على مجالسه من كل أنحاء العالم الإسلامي، وأخذوا عنه من أقطار شتى وأماكن مختلفة[5].

---

[1] ينظر: هدي الساري:١/٥٤. الجواهر والدرر: ١/١٣٧ـ١٤٠. ١/١٤٢ـ١٥٠.

[2] ينظر: الجواهر والدرر: ١/٢٠٠ـ٢٤٠.

[3] ينظر: المصدر نفسه: ١/١٦٥.

[4] ينظر: المصدر نفسه: ١/٢٠٠ـ٢٢٥.

[5] ينظر: المصدر نفسه:٢/٢٥٦ .

ومن أبرز تلاميذه وأشهرهم، هؤلاء الأعلام:

١ـ ابن فهد المكي، تقي الدين محمد بن محمد (ت٨٧١هـ)[١].

٢ـ محمد بن سليمان الكافيجي (ت٨٧٩هـ).

٣ـ إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ).

٤ـ محمد بن محمد الخيضري (ت٩٠٢هـ)[٢].

٥ـ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ).

٦ـ زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ)[٣].

---

[١] هو: عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، نجم الدين، أبو القاسم، ولد في سنة ثمانمائة واثنتي عشرة بمكة ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم ومتونًا في الحديث والفقه والنحو وغيرها، وبكّر به والده فأحضره وأسمعه على مشايخ مكة والقادمين إليها، فسمع الكثير، وحضر المجالس العديدة، وسمع أيضًا بالمدينة، واستجاز له والده عدة من شيوخ الحرمين، والقدس، والقاهرة، ودمشق، وحلب، واليمن، وغيرها، وحبِّب إليه طلب الحديث فقرأ ببلده قليلاً، ثم رحل إلى القاهرة فسمع بها من جمع من الشيوخ، ولازم الحافظ ابن حجر كثيرًا، وسمع عليه الكثير. ت(٨٨٥هـ).ينظر: موقع مكة المكرمة (http://makkah.org.sa).

[٢] ينظر: الضوء اللامع: ابن حجر:١١٧.

[٣] هو: زين الدين أبو يَحْيَى زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي السنيكي، ثُمَّ القاهري الأزهري الشَّافِعِيّ والأنصاري: نِسْبَة إلى الأنصار، وهم أهل المدينة من الأوس والخزرج. طلب العلم بالقاهرة، دأب وانهمك في الطلب والتحصيل، فأجازه مشايخه، وكتب لَهُ بِذَلِكَ كَثِيْر مِنْهُمْ مَعَ الإطناب في المدح والثناء، يزيدون عَلَى مئة وخمسين ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني إذْ كتب لَهُ في بَعْض إجازاته: "وأذنت لَهُ أن يقرأ القُرْآن عَلَى الوجه الذي تلقّاه، ويقدر الفقه عَلَى النمط الذي نص عَلَيْهِ الإمام وارتضاه". ينظر: موقع ملتقى أهل الحديث (http://www.ahlalhdeeth.com).

مؤلفاته:

ترك الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ وراءه ثروة علمية ضخمة أثرى بها المكتبة الإسلامية في جوانب كثيرة من جوانب العلم والمعرفة، وله مؤلفات وتصانيف فائقة ورائعة كثيرة زادت على أكثر من مائة وخمسين مصنفا، وقد ذكر الإمام السخاوي تلميذُه ـ رحمه الله ـ له ما يزيد على (٢٧٣) عنوانا، ولقد ابتدأ بالتأليف في وقت مبكر من حياته العلمية، فجدير بالذكر أن نشير إلى أهم مصنفاته، وأشهرها:

١ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لقد مكث ابن حجر في تأليفه وشرح صحيح البخاري أكثر من ست وعشرين سنة، ولـما أتم التأليف عمل مأدبة، ودعا إليها أهل (قلعة دمشق) في القاهرة، وكان يوما عظيما، ويُعَدُّ هذا الكتاب أفضل شرح وأعمّه نفعا لصحيح البخاري. وسنذكره بالتفصيل إن شاء الله.

٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة، وهو كتاب تراجم، ترجم فيه ابن حجر للصحابة فكان من أهم المصادر التي يعتمد في معرفة الصحابة ﷺ.

٣ـ تهذيب التهذيب، مختصر كتاب تقريب التهذيب.

٤ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ذكر فيه أحاديث لم يخرجها أصحاب المسانيد الثمانية.

٥ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ويعد من كتب التخريج البديعة. وقد خرّج فيه الأحاديث الواردة في كتاب الهداية وهو مرجع فقهي.

٦ـ إنباء الغمر بأنباء العمر، وهو مؤلف ضخم، حيث يتبع نظام الحوليات والشهور والأيام في تدوين الحوادث، ثم يتبّع حوادث كل سنة بأعيان الوفيات، وقد أفاض في ذكر ما يتعلق بمصر من هذه الحوادث، وهو يتناول الأحداث التي وقعت بين سنة (٧٧٣هـ ـ ٨٥٠هـ).

٧ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وهو معجم ضمّنه تراجم أعيان القرن الثامن الهجري، من علماء وملوك وسلاطين وشعراء وغيرهم، من مصر ومختلف بلاد الإسلام، ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر تأريخ مصر الإسلامية في الفترة التي يتناولها.

٨ـ رفع الإصر عن قضاة مصر، وهو معجم أيضا لقضاة مصر منذ الفتح الإسلامي حتى آخر القرن الثامن الهجري.

٩ـ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، وهو في علم مصطلح الحديث.

١٠ـ بلوغ المرام، من أدلة الأحكام.

وأكثر تصانيف شيخ الإسلام ابن حجر كان في الحديث وشرح الأحاديث، وفي الجرح والتعديل، وفي المصطلحات الحديثية، ويعد ـ رحمه الله ـ من المكثرين في التصنيف[1].

[1] ينظر لموضوع مؤلفاته: هدي الساري: ١/٥٥ـ٥٦.

مكانة ابن حجرالعسقلاني العلمية وثناء العلماء عليه:

قال: ابن تغري بردي[1] في بيان صفاته: شيخ الإسلام، حافظ المشرق والمغرب، أمير المؤمنين في الحديث، علاّمة الدهر، شيخ مشايخ الإسلام، حامل لواء سيّد الأنام، قاضى القضاة، أوحد الحفّاظ والرواة، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن الشيخ على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن حجر المصريّ المولد والمنشأ والدار والوفاة، العسقلانيّ الأصل، الشافعيّ، قاضى قضاة الديار المصرية وعالمها وحافظها وشاعرها... لم يخلف بعده مثله شرقا ولا غربا، ولا نظر هو في مثل نفسه في علم الحديث. وكان ـ رحمه الله ـ إماما عالما حافظا شاعرا أديبا مصنفا مليح الشكل، منوِّر الشيبة، حلو المحاضرة إلى الغاية والنهاية عذب المذاكرة، مع وقار وأبهة وعقل وسكون حِلم وسياسة ودراية بالأحكام ومداراة الناس، قلّ أن كان يخاطب الرجل بما يكره، بل كان يحسن إلى من يسيء إليه، ويتجاوز عمّن قدر عليه هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة والبر والصدقات، وبالجملة فإنه أحد من أدركنا من الأفراد[2].

وقد تفرد ابن حجر – رحمه الله– من بين أهل عصره في علم الحديث مطالعة وقراءة وتصنيفا وإفتاء، حتى شهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدوّ والصديق، حتى كان

---

[1] هوالإمام: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨١٣ هـ – ٨٧٤ هـ) ولد في القاهرة نشأ في بيت علم ودين، ودرس على عدد من العلماء المشهورين في العلوم المتداولة في زمنه كالفقه والحديث والنحو والصرف والعروض وعلم الهيئة (الفلك) والطب. له مؤلفات عدة، ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين تغري بردي الأتابكي، قدم له: محمد حسين شمس الدين: ٢٥/١..

[2] ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين تغري بردي الأتابكي. قدم له: محمد حسين شمس الدين: ٥٣٢/١٥.

إطلاق لفظ "الحافظ"[1] عليه كلمة إجماع بين العلماء، وقد رحل إليه الطلبة من الأقطار، وطارت مؤلّفاته في حياته وانتشرت في البلاد، وتكاتب الملوك من قطر إلى قطر في شأنها[2]، وكانت له اليد الطولى في الشعر وله ديوان شعر متوسط الحجم مطبوع[3]، وقال الإمام السيوطي ـ رحمه الله ـ: "إمام هذا الفن للمقتدين ومقدّم عساكر المحدّثين، وعمدة الوجود في التوهية والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في بابيْ التعديل والتجريح"[4].

الوظائف التي شغلها ابن حجر ـ رحمه الله ـ:

شغل ابن حجر الكثير من الوظائف المهمة في الإدارة المملوكية المصرية، مما هيّأ له الوقوف على مجريات السياسة المصرية ودخائلها آنذاك، ومكّنه من الاتصال المباشر بالمصادر الأولى لأحداث عصره، ولقد تقلّد الحافظ ابن حجر وظائف متعددة، وأهمها:

١ـ التدريس: تولى تدريس التفسير والحديث والفقه في مدارس كثيرة، لقد درّس في أشهر المدارس في العالم الإسلامي في عهده، مثل: المدرسة الشيخونية والمحمودية والحسنية والفخرية

---

[1] مصطلح (الحافظ) عند المحدّثين يطلق على مَنْ يكون عارفًا بسنن رسول الله ﷺ بصيرًا بطرقها، مميّزًا لأسانيدها يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته. نقلا عن (الجواهروالدرر) للسخاويّ ـ رحمه الله ـ تلميذه، وهذا القول للخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ كما نقله السخاوي في كتابه الجواهروالدرر: ١/٧٩ـ٨٠.

[2] قال تلميذه الإمام السخاويّ فى كتابه الجواهر والدرر (١/١٦١): أذاع شهرته بين الأقطار وأرسل الملك (شاه رخ بن تيمور) ملك المشرق بعث بكتاب إلى السلطان (برسباي) يطلب منه هدايا من جملتها (فتح الباري) فجهّزله ابن حجر ثلاث مجلدات من أوائله.

[3] لم يسم الإمام السخاويّ عنوانه فى كتابه (الجواهروالدرر).

[4] ينظر: الجواهر والدرر: ١/ ١٦٠ .

والصلاحية والمؤيدية ومدرسة جمال الدين الإستادار في القاهرة، والمدرسة الشريفية وغيرها، وقد أملى من خلال هذه الوظيفة أكثر من ألف مجلس حديثي.

٢ـ الإفتاء: تولى منصب الإفتاء أكثر من ثلاثين سنة.

٣ـ القضاء: تولى القضاء مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة.

٤ـ الخطابة بالجامع الأزهر، وجامع عمرو بن العاص ـ ﷺ ـ وخزن الكتب بالمدرسة المحمودية، وغير ذلك[١].

وفاته:

بعد حياة حافلة في التعلم والتعليم والتدريس فاضت الروح الطاهرة إلى بارئها وانتقلت إلى جوار ربها الكريم، ابتدأ المرض بالحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في ذي القعدة سنة (٨٥٢هـ)، وفي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة من السنة نفسها بعد صلاة العشاء بنحو ساعة انتقل إلى ربه، وشغل أهله بتجهيزه وغسله، وصُلِّي عليه من الغد، قبيل صلاة الظهر بمصلى سبيل المنوني خارج القاهرة، وصلّى عليه الخليفة، وحمل نعشه، وحضر الصلاة عليه السلطان فمن دونه، وكان له مشهد عظيم، لم ير مثله في كثرة مَن حضر من الشيوخ فضلا عمّن دونهم، وقدّر بعض الأذكياء من حضر جنازته بأكثر من خمسين ألف شخص،

[١] ينظر: حياة ابن حجر. موقع صناع التغيير. (www.suna3.net).

وكان دفنه بالقرافة[1]، وحصل من البكاء والانتحاب أسفا على فقده الشيء الكثير، وصُلّي عليه صلاة الغائب في مكة وبيت المقدس والخليل وحلب ودمشق، وغيرها[2].

وتبارى الشعراء في رثائه وذكر مآثره وفضائله، رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له مغفرة جامعة.

ثانيا: التعريف بكتاب "فتح الباري شرح صحيح البخاري"

لقد كان من أعظم كتاب ابن حجر قدرا، وأعمقها علوما وأحظاها لدى المسلمين، شرحه على جامع الصحيح ـ الذي اتفق المسلمون على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله ـ وهو صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، الذي سماه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، والذي يعد بحق أحد دواوين الإسلام المعتبرة، ومصادره العلمية المهمة، فلا يستغني عنه طالب علم ولا فقيه، بل ولا مفتٍ ولا مجتهد، وقد عظم الانتفاع بكتاب فتح الباري، وتداوله العلماء، وأصبح مرجعا لايستغنى عنه، واستفاض الثناء عليه حتى أن العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، لما طلب منه أن يشرح الجامع الصحيح للبخاري، قال "لاهجرة بعد الفتح"، وصرح كثير من العلماء أن فتح الباري ليس له نظير من شروح البخاري.

اسم الكتاب:

لم يختلف أحد من العلماء في من ترجم للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ أو ذكر شرحه للبخاري في اسم الكتاب، فهو باتفاق من ترجموا له "فتح الباري بشرح صحيح

---

[1] قبره موجود في مقابر الإمام الشافعي في مصر القديمة بالقرب من مقام الليث بن سعد.

[2] ينظر: هدي الساري:١/٥٦.

البخاري"، كما أن الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ نفسه قال في افتتاحية كتابه: "وسميته فتح الباري بشرح صحيح البخاري"[1].

بداية تأليفه والانتهاء منه: ابتدأ الحافظ ابن حجر العسقلاني بتأليف فتح الباري في أوائل سنة (٨١٧هـ) على طريق الإملاء، ثم صار يكتب من خطه مداولة بين الطلبة شيئا فشيئا، والاجتماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة، إلى أن انتهى في أوائل يوم من رجب سنة (٨٤٢هـ)، وعمره وصل إلى ٦٩ سنة، واستغرق في تأليفه أكثر من (٢٦) سنة. ولـما كمّل فتح الباري تصنيفا ومقابلة ومباحثة، عمل لمصنفه وليمة عظيمة للاستبشار والفرح، والشكر لنعم الله عليه، وذلك بالمكان الذي بناه المؤيد خارج القاهرة بين كوم الريش ومنية الشيخ، ويسمى "التاج والسبع وجوه".

قال تلميذه الإمام السخاوي: "في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، قرئ المجلس الأخير منه هناك، وجلس شيخنا المصنِف مع القارئ على الكرسي. وكان يوما مشهودا لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة، والرؤساء والفضلاء، وغيرهم ممن لا يحصيهم إلا الله ﷻ"[2].

ثناء العلماء على فتح الباري:

التواضع صفة العلماء، ومن هذا المبدأ قيّم ابن حجر العسقلاني تراثه الفكري، فقد جمع أسماء مؤلفاته في كراسة، اطلع عليها السخاوي، ونقل جزءا من مقدمتها، فقال: "افتتحها على سبيل التواضع والهضم لنفسه، بقوله: وأكثر ذلك ـ يعني تصانيفه ـ مما لا تساوي نسخة لغيره،

---

[1] ينظر: فتح الباري: ١/٥.

[2] الجواهر والدرر: ٢/٧٠٤.

لكن جرى العلم بذلك"، وسمعه يقول: "لست راضيا على شيء من تصانيفي، لأنني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيّأ لي من يحررها معي، سوى: شرح البخاري ومقدمته، والمشتبه، والتهذيب، ولسان الميزان"[1].

ولأجل عظمة فتح الباري أثنى كل من اطلع على هذا الكتاب من العلماء الكبار، ومن أبرز من أثنى على فتح الباري وأشهرهم:

١ـ السخاوي، تلميذه وصاحبه قال: شرح البخاري المسمى "فتح الباري، وهو أجلّ تصانيفه مطلقا، وأنفعها للطالب مغربا ومشرقا، وأجلّها قدرا، وأشهرها ذكرا، بحيث رأيت بخط مؤلفه قبل تمامه ما نصه: ولولا خشية الإعجاب لشرحت ما يستحق أن يوصف به هذا الكتاب، لكنّ لله ﷻ الحمد على ما أولى، وإياه أسأل أن يعين على إكماله منّا وطولا". وقال أيضا: "ولو لم يكن له إلا شرح البخاري، لكان كافيا في علوّ مقداره، ولو وقف عليه ابن خلدون[2] القائل بأن شرح البخاري إلى الآن دَيْن على هذه الأمة[3]، لقرّت عينه بالوفاء والاستيفاء"[4].

---

[1] الجواهر والدرر: ٦٥٩/٢.

[2] ابن خلدون: هو العلامة ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن خلدون، ولد في تونس ١٣٣٢م، انشغل بالعلم والدراسة والسياسة، وتولى مناصب، ودرس التأريخ، له مؤلفات عدة، منها "المقدمة". ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٩.

[3] ينظر: المقدمة لابن خلدون:٥٣٥.

[4] الجواهر والدرر: ٣٠٥/١.

٢ـ قال ابن قاضي شهبة: "تصدى للتصنيف، فصنّف الكثير، ومصنفاته تزيد على المائة، من أجلها شرحه على البخاري، لم يُصنّف مثله، ولا على منواله"[١].

٣ـ وصفه أبو الفتح المراغي في ديباجة مختصره لفتح الباري، قال: إنه وضع عليه ـ يعني على البخاري ـ شرحا واسعا، وبحرا جامعا، سماه: فتح الباري، فلخص من مقاصده وفرائده ما يفيد الطالب، ويثلج صدر الراغب"[٢].

٤ـ قال أبو البركات الغزي[٣]: "وتصدى للتصنيف، فصنف الكثير ولم يصنف أحد في زمانه مثله، ولا قريبا منه، بلغني من جماعة من أصحابه أنها تزيد على المائة، وأجلها كما كتبه لي بخطه في إذنه لي بالإفتاء في أواخر سنة (٨٣٦هـ)، صحبة الأشراف لما توجه إلى آمد شرحه المشهور على البخاري المسمى (فتح الباري)، وقد انتهى فيه إلى الدعوات في تلك السنة، في عشر مجلدات، وبلغني أنه الآن كمّل أو شارف الكمال في نحو عشرين مجلدا، وأنه لم يصنف مثله، ولا على منواله، وأنه يشهد له بالمرتبة العليا في الفنون، وله ديوان شعر، وهو إمام الأدباء في زمنه"[٤].

---

[١] ينظر: الجواهر والدرر:٣٠٨/١، وابن قاضي شهبة هو: أبوبكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين: فقيه الشام في عصره ومؤرخها وعالمها، من أهل دمشق. اشتهر بابن قاضي شهبة لأن أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضيا بشهبة (من قرى حوران) أربعين سنة. من تصانيفه (الإعلام بتأريخ الإسلام: منتقى تأريخ الإسلام للذهبي وما أضيف إليه من تأريخي ابن كثير والكتبي وغيرهما). توفي (٨٥١هـ). ينظر: (http://shamela.ws).

[٢] ينظر: الجواهر والدرر: ٣١١/١.

[٣] أبو البركات هو: محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين: فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث. مولده ووفاته في دمشق. له مئة وبضعة عشر كتابا، منها ثلاثة تفاسير، وحواش وشروح كثيرة، ورسائل منها (المراح في المزاح) توفي (٩٨٤هـ). ينظر: المكتبة الشاملة: (http://shamela.ws).

[٤] ينظر: هدي الساري: ٦٦/١.

٥ـ قال أبو ذر الحلبـي: "وكتب، وخرّج، وحصل، وأدّب، وألّف، واختصر، وسار ذكره في الآفاق، وانتشر أمره، وشرح البخاري شرحا عظيما، لم يشرح البخاري مثله، وتلقاه الناس بالقبول، وسارعوا إلى كتابته، وقراءته عليه، وطلبه ملوك الآفاق، إلى بلادهم، ويوم فراغه عمل ضيافة للناس بالقاهرة، وكان يوما مشهودا"[١].

٦ـ قال أبوالفضل ابن الشحنة القاضي[٢]: "وألّف في فنون الحديث كتبا عجيبة، أعظمها: شرح البخاري، وعندي أنه لم يشرح للبخاري أحد قبله، فإنه أتى فيه بالعجائب والغرائب، وأوضحه غاية الإيضاح، وأجاب عن غالب الاعتراضات، ووجّه كثيرا مما عجز غيره عن توجيهه، وبلغني أنه قال إن أحسن مؤلفاتي: الشرح، وتغليق التعليق، واللسان، ومصنفاته تبلغ زيادة على مائة وخمسين"[٣].

---

[١] الجواهر والدرر:٢/١٨٣.

[٢] هو قاضي القضاة، محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن الشحنة محمود، والشحنة جده الأعلى محمود، الشهير بابن الشحنة التركي الأصل، الحلبـي الحنفي، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وحفظ القرآن العظيم وعدة متون، وتفقه وبرع في الفقه، والأصول، والنحو، والأدب، وأفتى ودرس وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب ، ثم دمشق. توفي (٨١٥هـ). ينظر: منظومة ابن الشحنة في البلاغة: تحقيق: جميل عبدالله عويضة:٢.

[٣] ينظر: هدي الساري: ١/٦٦.

الـمبحث الأول

تخريج حديث الأحرف السبعة من أمّهات كتب الحديث

نتاول في هذا المبحث تخريج حديث الأحرف السبعة، من أمهات كتب الحديث، ولاسيما الكتب الصحاح، مثل صحيح البخاري ومسلم والتـرمذي وأبي داود والنسائي وموطأ الإمام مالك ومسند أحمد وغيرها من كتب الحديث.

بداية نأتي بتعريف التخريج لغة، واصطلاحا، فنقول إن التخريج لغة: من (خَرّجَ)، وهو على وزن "تفعيل"، وخرجت خوارج فلان إذا ظهرت نجابته، و"إذا توجّه لإبرام الأمور وإحكامها"[1]. و "التخريج أكثر ما يقال في العلوم والصناعات"[2].

والتخريج اصطلاحا عند المحدّثين: يطلق على عدة معان، منها:

١ـ أن يورد الـمحدث حديثا بسنده في كتابه كالبخاري ومسلم وأحمد وغيره، فيقال هذا الحديث خرّجه البخاري وفلان وفلان، أي: رواه بسنده، ويقال له الإخراج أيضاً.

٢ـ أنْ يورد المؤلف أحاديث كتاب ما بأسانيد لنفسه، يلتقي مع مؤلف الأصل في شيخه أو مَن فوقه، وهو الذي يقال له المستخرج.

٣ـ عزو الأحاديث إلى مَن أخرجها مِن أئمة الحديث في كتبهم، وقد يكون ذلك مع الحكم على الحديث عند مخرجه فقط.

---

[1] ينظر: لسان العرب: ابن منظور: ٨/٦٣ـ٦٤.

[2] مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: مادة (خرج)/٢٧٨.

٤ـ جمع طرق الحديث الواحد المتعددة في مكان واحد، وقد يكون ذلك مع الحكم أو بدون الحكم.

٥ـ الحكم على الحديث أو بيان درجته.

٦ـ الدلالة على مصادر الحديث الأصلية المسندة، وإخراج الأحاديث من بطون الكتب[١].

والذي تبين لي ـ والله أعلم ـ من خلال استعراض معاني التخريج الاصطلاحي عند المحدثين أنّ التخريج هو: إظهار الحديث وإخراجه من بطون أمهات الكتب، وعزوه إلى قائله مع جمع طرقه وذكر أسانيده للوصول إلى الحكم عليه صحة أو ضعفاً.

تخريج حديث الأحرف السبعة:

لقد تعددت الروايات في نزول القرآن على سبعة أحرف، وتنوّعت مصادرها، فهي واردة في أمّهات كتب السنن منها الكتب الستّة ومسند الإمام أحمد ومصنّف ابن أبي شيبة ومستدرك الحاكم وصحيح ابن حبّان، ووردت عند الطبري ومعجم الطبراني وغيرها، ومرويّة عن واحد وعشرين صحابيّاً كما قال الإمام السيوطي، وهم أبيّ بن كعب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان ين صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأبوبكرة، وأبوجُهَيْم، وأبوسعيد الخدري، وأبوطلحة الأنصاري، وأبوهريرة، وأم أيوب، فهؤلاء واحد وعشرون صحابيا[٢] ﷺ.

---

[١] ينظر: دراسة الأسانيد: الشيخ الدكتور أبوأيمن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العثيم:١٩. علم تخريج الحديث: الدكتور يوسف مرعشلي:١٣.

[٢] ينظر: الإتقان فى علوم القرآن: السيوطي:١/١٥٥

ولقد استفاضت هذه الروايات واشتهرت وتعددت أسانيدها وكثر من رواها من الصحابة بما يمتنع معه تواطؤهم على الكذب[1]. قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ : وقد تتبّعتُ طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك فروِيناه من حديث عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام ...[2] وغيرهم من الصحابة الذين ذكرهم الإمام السيوطي، وأخرج الحافظ أبو يعلى في مسنده الكبير أنّ عثمان بن عفان ﷺ قال يوما وهوعلى المنبر: أذكّرالله رجلا سمع النبـيّ ﷺ قال: " إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ " لّما قام، فقاموا حتى لم يُحصَوْا، فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"، فقال عثمان ﷺ وأنا أشهد معهم[3].

قال أبو مجاهد[4]: فهذا حديث الأحرف السبعة قد أجمع كل هؤلاء الأئمة الأعلام من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من المحدثين على روايته ونقله للأمّة[5].

يظهر أن هذا الحديث متواتر الإسناد قد روته الجماهير في كل طبقة ونقلته الجموع الغفيرة من كل جيل، فلا شك في تواتره ولا ارتياب، بل وجدنا جميع الروايات صحيحها وضعيفها أطبقت على لفظة السبعة، وأجمعت على جزء من العبارة هو قوله "على سبعة أحرف"[6].

---

[1] ينظر: تفسيرالقرآن بالقراءات القرآنية العشر: إعداد الباحث عبدالله علي الملاحي:١/٤٠.

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر:لابن الجزري:١/ ٢١

[3] ينظر: مجمع الزوائد:٢٢٨/٧. النشر:١/ ٢١ ، والإتقان فى علوم القرآن:١٥٥/١ .

[4] أي صاحب كتاب (حديث الأحرف السبعة...) وهو الدكتور عبدالعزيز القاري.

[5] ينظر: حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه: تأليف: د.عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ: ٣٩ .

[6] حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه:٣٩ .

والحديث بهذا يفيد العلم اليقيني، ولا خلاف في صحة الحديث، فقد رواه الإمام البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد، وابن حبان، وابن جرير الطبري، والطبراني، وغيرهم. وسنورده عند هؤلاء الأئمة المحدثين الكبار.

أولا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ):

للإمام البخاري "صحيح الجامع" الذي يعد أصح كتاب بعد القرآن الكريم، فقد أخرجه ـ رحمه الله ـ تحت عنوان "كتاب فضائل القرآن" بحديث الأحرف السبعة وأفرد بابا باسم: "باب أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وأورد الحديث بطرق متعددة، منها:

الطريق الأول: قال الإمام البخاري: حدّثنا سعيد بن عفَيْر قال: حدّثني الليث قال: حدّثني عقَيْل، عن ابن شهاب قال: حدّثني عبَيْدُالله بن عبدالله: أنّ ابن عبّاس ﷺ حَدّثَهُ: أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: "أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ فلَمْ أزَلْ أسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُني، حَتّى انْتَهىَ إلىَ سَبْعَةِ أحْرُفٍ"[1].

والطريق الثاني: قال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر إسناده إلى المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ: حدّثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليثُ قال: حدثني عقيلٌ، عن ابن شهاب قال: حدثني عروةُ بن الزبير: أنّ المسْوَرَ بن مخرمةَ وعبد الرحمن بن عبدٍ القاريَّ حدثهُ: أنّهما سمعا عمر بن الخطابِ ﷺ يقولُ: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءتهِ، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسول الله

[1] صحيح البخاري: كتاب (فضائل القرآن) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم/٤٩٩١:تحقيق خليل مأمون شيحا: الصفحة ١٢٩٣.

ﷺ فكدتُ أُساورهُ في الصلاة، فتصبّرْتُ حتى سلّمَ، فلبّبْتُهُ بِردائِهِ فقلتُ: مَنْ أقْرأَكَ هذه السورة التي سمعتُكَ تقْرأ؟ قال: أَقْرَأَنِيهاَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ فقلتُ: كَذبْتَ، فإنّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنيها على غيرِ ما قَرَأْتَ، فانطلقت بهِ أقوُدُهُ إلى رَسوُلِ اللهِ ﷺ فقلت: إنّي سمعتُ هذا يَقْرَأُ سورةِ الفرْقانِ على حروفٍ لَمْ تُقْرِئنِيهَا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يا هشامُ" فقرأ عليه القراءةَ التي سمعته يقرأُ، فقالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ: " كذلك أنْزِلَتْ"، ثُمَّ قالَ: "اقْرَأْ يا عُمَرُ" فَقَرَأْتُ القراءَةَ التّي أَقْرَأَني، فقالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ : "كَذلكَ أُنْزِلَتْ، إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[1].

الطريق الثالث:

جاء في صحيح البخاريّ تحت عنوان: (باب نزل القرآن بلسان قريشٍ والعرب، ﴿ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [2]، ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [3]، قال البخاريُّ: حَدّثنا أبو اليمان: حدثنا (في نسخة أخبرنا) شعيبٌ عن الزهريّ، وأخبرني أنس بن مالكٍ قال: فَأَمَرَ عُثْمَانُ: زيدَ بن ثابتٍ، وسعيدَ بن العاصِ، وعبدَالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أنْ يَنْسَخُوهَا في المصاحفِ، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بْنُ ثابتٍ فِي عَرَبِيّةٍ مِنْ عَرَبيّةِ القُرْآن، فَاكْتُبُوهاَ بِلِسانِ قُرَيْشٍ، فَإنّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسانِهِمْ، ففَعَلُوا[4].

---

[1] صحيح البخاري: كتاب (فضائل القرآن) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم/٤٩٩٢:تحقيق خليل مأمون شيحا:١٢٩٣.

[2] سورة يوسف:٢.

[3] سورة الشعراء: ١٩٥.

[4] صحيح البخاري: برقم/٤٩٨٤.: ١٢٩١.

الطريق الرابع:

وروى البخاريّ طريقا آخر وقال: حَدّثنا إسْماعيلُ قال: حَدّثني سُلَيْمانُ عن يونسَ، عن ابن شهابٍ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبةَ بن مسعودٍ، عن ابن عبّاسٍ ﷺ : أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:" أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أزَلْ أسْتَزِيدُهُ، حتّى انْتَهَى إلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ"[1].

الطريق الخامس:

وجاء البخاري بالحديث السابق عن طريق آخر فقال: حدثنا عبدالله بنُ يوسفَ، أخْبَرَنا مالكٌ عن ابن شِهابٍ وعن عروة بنِ الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ أنّهُ قال: سمعتُ عمر بنَ الخطابِ ﷺ يقولُ: سمعت هِشامَ بنَ حكيمِ بنِ حِزامٍ يَقْرَأ سورةَ الفرْقان على غير ما أقرؤها، وكان رسولُ اللهِ ﷺ أقْرَأَنِيهاَ، وَكِدْتُ أنْ أعْجَلَ عليهِ، ثُمّ أمْهَلْتُهُ حتى انْصَرَفَ، ثُمّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: إنّي سمعتُ هذا يقرأ على غير ما أقرأتَنيها، فقال لي: "أرْسِلْهُ" ، ثم قال له:"اقْرَأْ" ، فقرأ، قال:"هَكذا أُنْزِلَتْ" ، ثمّ قال لي:"اقْرَأْ"، فقرأتُ، فقال:"هكذا أنْزِلَتْ، إنّ القرآن أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا منه ما تيسّرَ"[2].

الطريق السادس:

للبخاريّ روايةٌ آخرى تحت عنوان: باب : قول الله تعالى:﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾[3]، قال البخاريّ: حدّثنا يحْيىَ بْنُ بُكَيْرٍ: حدّثنا الليثُ، عن عُقيْلٍ، عن ابن شهابٍ: حدثني عُرْوَةُ: أنّ الْمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وَعَبدَالرحمنِ بنَ عبدٍ القاريّ حدثاهُ: أنّهما سمعا عمر بنَ الخطابِ يقولُ:

---

[1] صحيح البخاري:: برقم/ ٣٢١٩. الصفحة:٨٢٦.

[2] صحيح البخاري: برقم/٢٤١٩: الصفحة:٦٢٦

[3] سورة المُزّمّلْ: ٢٠.

سمعتُ هشامَ بنَ حكيمٍ يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرةٍ لم يقرئنيها رسولُ اللهِ ﷺ فكدتُ أساورهُ في الصلاةِ، فَتَصَبّرْتُ حتّى سَلّمَ، فلببته بردائهِ، فقلتُ: مَنْ أقرَأكَ هذه السورةَ التي سَمِعْتُكَ تقرَأ؟ قال: أقْرَأنيها رسولُ اللهِ ﷺ ، فقلتُ: كَذَبْتَ، أقْرَأنيها على غيرما قَرَأْتَ، فانطلقتُ بهِ أقوُدُهُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ: إنّي سمعتُ هذا يقرأُ سورة الفرقان على حروفٍ لم تقْرِئنيها، فقال:" أرْسِلْهُ، اقرأ يا هشامُ" فقرأ القراءة التي سمعتهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ :" كذلك أنزِلَتْ"، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ :"اقرَأ يا عمرُ" فقرَأتُ التّي أقْرَأني، فقال:" كذلكَ أُنْزِلَتْ، إنّ هذا القُرْآنَ أنْزِلَ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فاقْرَؤوا ما تَيَسّرّ مِنْهُ"[1].

ثانيا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام مسلم (ت٢٦١هـ):

الحديث عند مسلم ورد بطرق، منها:

الطريق الأول: يقول الإمام مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري، قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدتُ أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لَبّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فجئت به رسول الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غير ما أقرأتنيها، فَقَالَ رسول الله ﷺ : "أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ "، فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الّتِي سَمِعْتُه يقرأ، فَقَالَ رسول الله ﷺ :"هَكَذا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ لي "اقْرَأْ" فَقَرَأْتُ، فَقَالَ "هَكَذا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[2].

---

[1] صحيح البخاري: برقم /٧٥٥٠: ١٨١٩ .

[2] شرح صحيح مسلم للإمام النووي: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٤٧.

الطريق الثاني: ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قالَ:" كُنْتُ فى المسجدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلّي فَقَرَأَ قِراءَةً أنْكَرْتُها عَلَيْهِ، ثُمّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِراءةً سِوىَ قِراءَة صَاحِبِهِ، فَلَمّا قّضيْنَا الصّلاَةَ دَخَلْنا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إنّ هَذَا قَرَأَ قِراءَةً أنْكَرْتُهاَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوىَ قِراءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَآ، فَحَسّنَ اَلنّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التّكْذِيبِ وَلاَ إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِى صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأنّمَا أنْظُرُ إِلَى اللهِ ﷻ فَرَقًا، فَقَالَ لِي:" يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَ قْرَأَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ أقْرَؤُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلِينَهَا، فَقُلْتُ:" اللّهُمَّ اغْفِرْ لأمَّتِي، اللّهُمَّ اغْفِرْ لأمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ ﷺ "[1].

ثالثا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام الترمذي (ت٢٧٩هـ):

أما الحديث عند الإمام الترمذي، فقد ورد من طريقين، الطريق الأول: فقال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ علي الخلال وغير واحد، قالوا: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزّاَق قَالَ: أخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيّ عَنْ عَرْوَة بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، أخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ يَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَنَظَرْتُهُ حَتَى سلّمَ، فَلَمّاَ سَلّمَ لَبّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ

[1] شرح صحيح مسلم للإمام النووي: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٣٤٩-٣٥٠. رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين/ باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه/ رقم/ ١٣٥٦ .

التَّي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا؟ فَقَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ وَاللهِ، إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ التّي تَقْرَؤهَا، فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى النّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ"، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الّتِي سَمِعْتُه، فَقَالَ النّبِيُّ ﷺ :"هَكَذا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"اقْرَأْ يَا عُمَرُ" فَقَرَأْتُ بالقِرَاءَة الّتِي أَقْرَأَنِي النّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ النّبِيُّ ﷺ :" هَكَذا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"إِنَّ هَذا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"، قال: هذا حديث حسن صحيح وقد روى مالك بن أنس عن الزهري بهذا الإسناد نحوه، إلاّ أنّه لم يذكر فيه الـمسور بن مخرمة[1].

الطريق الثاني: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان بن عاصم، عن زرّ بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريلعليه السلام فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف". وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة وأم أيوب وهي امرأة أبي أيوب الأنصاري وسمرة وابن عباس وأبي جهين بن الحارث بن الصمة، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة. قال أبو عيسى (الترمذي) هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبيّ بن كعب[2].

---

[1] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: الإمام المباركفوري: ٨/٢٦٣-٢٦٤. رقم الحديث: ٢٩٤٣ باب "ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف".

[2] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي::٦/٢٦٧، رقم الحديث ٢٩٤٤.

رابعا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام أبي داود (ت٢٧٥هـ):

وروى الإمام أبو داود قال: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيّ، عَنْ مَالكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِي، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنّي سَمِعْتُ هّذا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ :"اقْرَأْ"، فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ اَلّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"هَكَذا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ لِي:"اقْرَأْ"، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ "هَكّذا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ:" إِنَّ هَذا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فَاقْرَؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[1].

قال أبو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر، قال: قال الزهري: "إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد، ليس تختلف في حلال ولا حرام"[2].

خامسا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام النسائي (ت٣٠٣هـ):

أما عند الإمام النسائي فقد ورد الحديث بهذا السند: قال الإمام النسائي أخبرنا يونس بن عبدالأعلى، قال أخبرنا ابن وهب، قال أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال أخبرني عروة بن الزبير، أن المسْوَرَ بن مخرمةَ وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ أخبراه: أنّهما سمعا عمر بن الخطابِ ﷺ

---

[1] بذل المجهود في حل سنن أبي داود: للإمام المحدث خليل أحمد السهارنفوري: ١٩١/٦. رواه الإمام أبو داود/ كتاب الصلاة/، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف،برقم/١٤٧٥.

[2] المصدر نفسه: رواه أبوداود برقم/١٤٧٦.

يقولُ: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءتهِ، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أُساورهُ في الصلاة، فتصبّرْتُ حتى سلّمَ، فلما سلّم، لبّبْتُهُ بِردائِهِ فقلتُ: مَنْ أقْرأَكَ هذه السورة التي سمعتُكَ تقْرَؤها؟ قال: أَقْرَأَنيهاَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ فقلتُ: كَذبْتَ، فوالله إنّ رسولَ اللهِ ﷺ لهو أَقْرَأَني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت بهِ أقوُدُهُ إلى رَسوُلِ اللهِ ﷺ فقلت: يا رسول الله إنّي سمعتُ هذا يَقْرَأُ سورةِ الفرْقانِ على حروفٍ لَمْ تُقْرِئنيهَا، وأنت أقرأتني سورة الفرقان. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "أَرْسِلْهُ ياعمر، اقْرَاْ يا هشامُ". فقرأ عليه القراءةَ التي سمعته يقرأُها، قالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ "كذلك أنْزِلَتْ"، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: "اقْرَأْ يا عُمَرُ". فَقَرَأْتُ القراءَةَ التّي أَقْرَأَني، قالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ "كَذلكَ أُنْزِلَتْ"، ثم قال رسول الله ﷺ: "إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[1].

سادسا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام البيهقي (ت٤٥٨هـ):

وقد ورد الحديث المشار إليه عند البيهقي أيضا، فيقول: أخبرنا أبوالحسن بن بشران، أخبرنا أبوجعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبوبدر، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبوسلمة عن أبي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، عليما حكيما، غفورا رحيما"[2].

[1] كتاب السنن الكبرى: للنسائي: ١/٤٨٤. رقم الحديث: ١٠١٢.

[2] السنن الصغرى: للبيهقي: ١/٣٣٧. رقم الحديث: ١٠٢٥.

سابعا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام أحمد (ت٢٤١هـ):

وجاء في رواية عن الإمام أحمد عن أُبَيّ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ عليه السلام:" إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ فِيهِمْ الشَّيْخُ الْعَاصِي، وَالْعَجُوزَةُ الْكَبِيرَةُ، وَالْغُلامُ، قَالَ:" فَمُرْهُمْ فَلْيَقْرَؤوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[٢].

وَرَوَى الإمام أحمدُ بسنده عَنْ أبي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، فَلاَ تَتَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ"[٣].

وروى مسلم أيضًا، والنّسَائِيُّ، وَأَبُو دَاوُد، وَأحْمَدُ وَاللّفْظُ لِمُسْلِمٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاءَةِ بَنِي غِفَارٍ[٤]، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ فَإِنَّ أُمَّتِي لاَتُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاثَةِ

---

[١] عن إبراهيم بن مهاجر، سألت مجاهدا عن أحجار المراء، قال: "قباء". ينظر: مختصر إتحاف فضلاء البشر:١٦/١.

[٢] مسند الإمام أحمد: رقم/٢١٢٠٤: ١٣٢/٥.

[٣] مسند الإمام أحمد: رقم/١٧٦١٥: ١٦٩/٤-١٧٠.

[٤] أضاءة بنـي غفار: موضع بالمدينة المنورة، ينسب إلى بنـي غفار. ينظر: فتح الباري١٩٢/١١.

أَحْرُفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ فإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيّمَا حَرْفٍ قَرَؤُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا"[1].

ثامنا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام عبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ):

ورد حديث الأحرف السبعة عند الإمام عبدالرزاق الصنعاني بقوله: أنه أخبر عن معمر عن قتادة قال: قال لي أبيّ بن كعب: اختلفت أنا ورجل من أصحابي في آية، فترافعنا فيهما إلى رسول الله ﷺ فقال: اقرأ يا أبيّ، ثم قال للآخر: اقرأ، فقرأ، فقال النبي ﷺ: كلاكما محسن مجمل، فقلت: ما كلانا محسن مجمل، قال: فدفع النبي ﷺ في صدري، فقال لي: إن القرآن أنزل عليّ، فقيل لي على حرف، أو على حرفين، فقلت بل على حرفين، ثم قيل لي: على حرفين أو ثلاثة، فقلت: بل على ثلاثة، حتى انتهى إلى سبعة أحرف، كلها شاف كاف، ما لم تختلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، فإذا كانت "عزيز حكيم"، فقلت "سميع عليم"، فإن الله سميع عليم[2].

تاسعا: حديث الأحرف السبعة عند ابن حبان (ت٣٥٤هـ):

أما عند ابن حبان فقد ورد الحديث في صحيحه بهذا اللفظ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا أبوخيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس بن مالك، عن أبيّ بن كعب، قال: قرأ رجل آية وقرأتها على غير قراءته فقلت من أقرأك هذه؟ فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أقرأتني آية كذا وكذا؟ قال نعم، قال الرجل

---

[1] شرح صحيح مسلم للإمام النووي: كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم/٨٢١: ٣٥١/٥. السنن الكبرى: الإمام النسائي: رقم الحديث:١٠١٣. ٤٨٤/١. بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ١٩٨/٦، رقم الحديث: ١٤٧٨. مسند الإمام أحمد: رقم الحديث/٢٠٢٣٨ ـ ٢٠٢٤٠.

[2] المصنف: الإمام عبدالرزاق الصنعاني: ٢١٦/١٠. رقم الحديث: ٢٠٥٣٩.

أقرأتني كذا وكذا؟ قال نعم إن جبريل وميكائيل أتياني، فجلس جبريل عليه السلام عن يميني وميكائيل عليه السلام عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده فقلت زدني، فقال اقرأه على حرفين، فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، وقال اقرأه على سبعة أحرف كل شاف كاف"[1].

عاشرا: حديث الأحرف السبعة عند الإمام مالك (ت١٧٩هـ):

قال الإمام مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري أنه قال سمعت عمر بن الخطابِ رضي الله عنه يقولُ: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها فكدتُ أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لبّبْتُهُ بِردائِهِ، فجئت به رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله ﷺ إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "أَرْسِلْهُ" ثم قال: "اقْرَاْ يا هشامُ" فقرأ القراءةَ التـي سمعته يقرأُ، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: "كذلك أنْزِلَتْ"، ثُمَّ قال لي: "اقْرَأْ"، فَقَرَأْتُها، فقالَ "كهَذا أُنْزِلَتْ، إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تيسر منه"[2].

الحادي عشر: حديث الأحرف السبعة عند الإمام الطبري (ت٣١٠هـ):

حدثني يونس بن عبدالأعلى، قال أخبرنا ابن وهب، قال أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير، أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدٍ القاري أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطابِ رضي الله عنه يقولُ: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءتهِ، فإذا هو يقرأُها على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أُساورهُ

---

[1] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ابن بلبان الفارسي:٣/١١. رقم الحديث:٧٣٧.

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد:٣/٦٢٤، رقم الحديث: ١٣/١٨٨.

في الصلاة، فتصبّرْتُ حتى سلّمَ، فما سلّم لبّبْتُهُ بِردائِهِ فقلتُ: مَنْ أقْرأَكَ هذه السورة التي سمعتُكَ تقْرَؤُها؟ قال: أَقْرَأَنيهاَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ فقلتُ: كَذبْتَ، فإنّ رسولَ اللهِ ﷺ لهو أَقْرَأَني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت بهِ أقوُدُهُ إلى رَسوُلِ اللهِ ﷺ فقلت: يا رسول الله إنّي سمعتُ هذا يَقْرَأُ سورة الفرْقانِ على حروفٍ لَمْ تُقْرِئْنيهَا، وأنت أقرأتني سورة الفرقان. قال: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "أَرْسِلْهُ يا عمر، اقْرَاْ يا هشامُ" فقرأ عليه القراءةَ التي سمعته يقرؤُها، فقالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ: "هكذا أنْزِلَتْ"، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: "اقْرَأْ يا عُمَرُ" فَقَرَأْتُ القراءَةَ التّي أَقْرَأَني رسول الله ﷺ، فقالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ: "هكذا أُنْزِلَتْ"، ثم قال رسول الله ﷺ "إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْها"[1].

الثاني عشر: حديث الأحرف السبعة عند الإمام أبي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ):

يقول: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زرّ، عن أبيّ بن كعب، أن جبريلعليه السلام أتى النبـي ﷺ عند أحجار المرى، فقال له: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميّة، فيهم العجوز والشيخ والغلام والجارية والرجل القاسي، الذي لم يقرأ كتابا قط، قال جبريل عليه السلام: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[2].

الخلاصة: وفي الأخير فهذا هو حديث الأحرف السبعة بطرقه المتعددة، في أمهات كتب الحديث الشريف، أوردناه هنا لأجل إبراز أهم الألفاظ التي تكررت أو اختلفت من رواية إلى أخرى، فنستنتج ما يأتي:

---

[1] تفسير الطبري: ابن جرير الطبري:١/٢٤. رقم الحديث ١٥.

[2] مسند أبي داود الطيالسي:١/٢٨٤. رقم الحديث ٥٤٥.

١ـ إن الحديث ورد في أصح كتب الحديث، فلاشك في صحته ونقله إلينا متنا وسندا.

٢ـ السورة التي اخْتُلِف فيها هي سورة الفرقان.

٣ـ الصحابة الذين اختلفوا في قراءة السورة، هم "عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، وأبيّ بن كعب مع رجل لم يُذكر اسمه".

٤ـ لفظ "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، ورد بلسان النبـي ﷺ ، تارة، وبلسان "جبريل"عليه السلام تارة أخرى.

٥ـ إن الحروف السبعة، كلها وحي أنزل من عند الله بدليل ورود قوله ﷺ "هكذا أنزلت"، أو "كذلك أنزلت". ففيه تأكيد على نزول الأحرف.

٦ـ ورد التأكيد في الروايات جميعها على لفظة "سبعة أحرف"، وفي البعض منها ورد لفظ "حروف كثيرة" دون تحديد العدد.

٧ـ إن الاختلاف الذي وقع بين الصحابة كان في كيفية قراءة القرآن في الألفاظ، لا في المعاني والأحكام.

المبحث الثاني:

دراسة أسانيد حديث الأحرف السبعة وزياداتها

المقصود بـ"دراسة الأسانيد" يعني دراسة سلسلة رجال الإسناد بالرجوع إلى ترجمة كل منهم، ومعرفة القويّ والضعيف منهم بشكل عام، ومعرفة أسباب القوّة والضَعف في كل منهم بشكل مفصل، وكشف الاتصال أو الانقطاع بين رجال سلسلة الإسناد، من معرفة مواليد الرواة ووفياتهم، ومن معرفة تدليس بعض الرواة ولا سيما إذا عنعنوا[1]، ومن الاطلاع على أقوال أئمّة الجرح والتعديل في أنّ فلانا سمع من فلان، أو أنّ فلانا لم يسمع من فلان، وبالنصوص في خبايا الإسناد لاستخراج العلل الخفية التي لا تبدو لكل ناظر في ذلك السند، وبمعرفة الصحابة والتابعين لتمييز المرسل من الموصول والموقوف من المقطوع، إلى غير ذلك من الدراسة الدقيقة المبنية على العلم بأصول الجرح والتعديل ومعرفة الرواة، التي يندرج تحتها علوم كثيرة، كـ"المتفق والمفترق" و"المتشابه"و"الكنى والألقاب" وغيرها[2].

انقسام الحديث إلى سند ومتن: يتألّف كل حديث من الأحاديث النبوية من قسمين: هما السند والمتن، ولا يتصوّر ـ فى اصطلاح المحدّثين ـ حديث إلاّ وفيه هذان القسمان[3].

---

[1] أي قالوا في أدائهم (عن فلان)، ولم يصرّحوا بالسماع أو التحديث، ينظر: أصول التخريج ودراسة الأسانيد: الدكتورمحمود الطحان: ١٣٧.

[2] ينظر:المصدرالسابق: ١٣٧.

[3] ينظر:المصدرالسابق: ١٣٨.

أولا: السند و الإسناد: لغة: هو مصدر: أسْنَدَ يُسْنِدُ إسْنَادًا، بمعنى: اعتمدَ، قال ابن منظور "وقد سند إلى الشيء يسندُ سُنوداً، واستندَ، وتساندَ، وأسندَ، أيْ: اعتمد عليه.... وأسند الحديث: أيْ: رفعه، والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله"[1].

وقال الفيروزآبادي: السند لغة: أي: الـمعْتَمَد، وسمّى كذلك لأنّ الـمتن يستند إليه ويعتمد عليه[2].

وأمّا السند في الاصطلاح: فهو طريق متن الحديث[3]، أي هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن[4]. والإسناد هو حكاية طريق متن الحديث[5].

مثال للسند، قول الإمام البخاري: حدّثنا سعيد بن عفَيْر قال: حدّثني الليث قال: حدّثني عقَيْل، عن ابن شهاب قال: حدّثني عبَيْدُالله بن عبدالله: أنّ ابن عبّاس ﷺ حَدّثَهُ: أنّ رسولَ اللهِ ﷺ ...(الحديث)[6].

---

[1] ينظر:لسان العرب:٣/٢٢١.

[2] ينظر: القاموس المحيط:٦٤٥.

[3] ينظر: مقدمة صحيح الإمام مسلم:٢٧.

[4] ينظر: أصول التخريج ودراسة الأسانيد: ١٣٨.

[5] ينظر: مقدمة صحيح الإمام مسلم:٢٧

[6] صحيح البخاري: كتاب (فضائل القرآن) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم/٤٩٩١:تحقيق خليل مأمون شيحا:١٢٩٣.

ثانيا: المتن: لغة واصطلاحا:

لغة: المتن لغة ما صلب وارتفع من الأرض[1]. وأمّا في الاصطلاح فهو: ما ينتهي إليه السند من الكلام[2].

مثال للمتن، قول رسول اللهِ ﷺ قال: "أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ فلَمْ أزَلْ أسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُني، حَتّى انْتَهىَ إلىَ سَبْعَةِ أحْرُفٍ"[3].

قيمة الإسناد وأهمّيته:

إن للإسناد أهمية كبيرة في علم الحديث، وهو ركن من أركان هذا العلم، فهو المستند والمعول في تخريج الحديث والتأكد من صحته، وللتثبت من الراوي الذي يروي الحديث. فأولى العلماء السند اهتماما كثيرا، وخصصوا له علما قائما بذاته، وأفردوه بكتب ومؤلفات.

قال سيد عبدالماجد الغوريّ في كتابه (المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل): "وقد أكرم الله ﷻ هذه الأمّة وشرّفها بالإسناد إذ خصّ به المسلمين دون سائرالملل"[4].

---

[1] ينظر:القاموس المحيط: ١٢٠٤

[2] ينظر: أصول التخريج ودراسة الأسانيد: ١٣٩.

[3] صحيح البخاري: كتاب (فضائل القرآن) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم/٤٩٩١: تحقيق خليل مأمون شيحا:١٢٩٣.

[4] المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: السيد عبدالماجد الغوري:١٤.

ويعد الإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمّة حسب رأي علماء الحديث، فليس للأمم السابقة هذه الخصيصة، ولذلك ضاعت كتبها السماوية وحرّفت، كما ضاعت أخبار أنبيائها الصحيحة، وحل محلها كذب الدجالين وافتراءات المستغلّين الذين يشترون بآياتِ الله ثمنا قليلا، والعناية بالإسناد في نقل الأخبار سنّة مؤكّدة من سنن هذه الأمّة، وشعار من شعائرها، لذا يجب على المسلم أنْ يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار. قال عبدالله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء"، وقال سفيان الثوريّ: "الإسناد سلاح المؤمن... الإسناد زين الحديث"[1].

سند حديث الأحرف السبعة:

إنّ حديث نزول القرآن على سبعة أحرف جاء بروايات عديدة متواترة ثابتة في كتب السنّة الصحاح، والسنن، والمسانيد، ومرويّة عن واحد وعشرين صحابيا، وجئنا في هذا البحث بأصح الروايات من حيث السند وأشملها من حيث المتن، وكل ما جاء في هذه الروايات يدل على غيرها.

ومن هذا المنطلق نرى أنّ ورود هذا الحديث ومجيئه في أصح كتب الحديث بعد كتاب الله وهو"صحيح البخاري"، يدل على أنْ لا نلجأ إلى التحرّي الكثير حول صحّة الحديث، كما أنّ هناك مَنْ يرى أن الحديث إذا جاء في بعض كتب الصحاح لسنا بحاجة إلى البحث في أسانيده، لأنّ الجهابذة من أئمّة الحديث ونقاده قد بحثوا فيه بدقة وعناية تامّتين مع ما كانوا عليه من المهارة والاطلاع الواسع على قواعد هذا الفن، ومعرفة علل الحديث الغامضة، ومن هذه الأحاديث التي بحث الأئمّة السابقون في أسانيدها ـ ومتونها أيضاـ، ما يلي الأحاديث التي في الصحيحين أو أحدهما: أي:"صحيحي البخاريّ ومسلم"، فقد التزم البخاريّ ومسلم ـ رحمهما

[1] ينظر: مقدمة صحيح الإمام مسلم:٢٩ـ٣١. أصول التخريج ودراسة الأسانيد: ١٣٩.

الله تعالى ـ إخراج الأحاديث الصحيحة بأسانيد نظيفة لاتحوي رجالا ضعفاء أو متروكين، كما أنّها خالية من العلل القادحة الخفية التي تقدح في صحّة الحديث. فوجود الحديث في أحد الصحيحين يكفي للحكم على صحّة الحديث، ولا حاجة إلى البحث فى إسناده، لأنّ الغاية من البحث في الإسناد إنّما هي الوصول إلى معرفة صحّة الحديث أوعدم صحّته[1].

لقدكانت لحديث الأحرف السبعة أسانيد كثيرة، ووجوده في أمّهات كتب السنة مرويا جمعا عن جمع لايمكن تواطؤهم على الكذب إلى رسول الله ﷺ، يبيّن لنا أنّ الحديث متواتر قطعيّ الثبوت، ومع كل هذا لقد تحدّث العلماء من المحدّثين عن إسناد هذا الحديث، فرتبة حديث الأحرف السبعة والنظر إلى بعض أسانيده أو كونه متفقا عليه، يحكم بصحته.[2]

هذا من جانب، ومن جانب آخر إنّ حديث الأحرف السبعة جاء بعدة أسانيد، أكثر من ثلاثة، تجعل الحديث مشهورا بين الناس، فالحكم عليه بالشهرة من مسلّمات علوم الحديث، وقال ابن الجزري: "وقد نص الإمام الكبير أبوعبيد القاسم بن سلاّم ـ رحمه الله ـ على أنّ هذا الحديث تواتر عن النبـيّ ﷺ قلت: وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد وجمعته في ذلك ..." ثمّ عدّ ابن الجزري عشرين صحابيا[3].

أما دراسة إسناد هذا الحديث فقد كان هناك مَنْ تكلّم عنه بوضوح وصرّح به، وروى الإمام التـرمذي في جامعه عن أَبَيّ بن كعب، ثمّ قال "وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان، وأمّ أيوب، وهي امرأة أبي أيوب، وسمرة، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي جُهَيم بن الحارث بن

---

[1] ينظر: أصول التخريج ودراسة الأسانيد: ١٨١ـ ١٨٢.

[2] ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: د. حسن ضياءالدين عتر:١٠٧.

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري:٢١/١.

الصمّة، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة، ثمّ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبيّ بن كعب"[1].

ويشير الإمام السيوطي في الإتقان إلى أن حديث "نزل القرآن على سبعة أحرف" كان من رواية جمع من الصحابة، فعدّ واحدا وعشرين صحابيا[2]. وهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبَيّ بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وأبوهريرة، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم بن حزام، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وسليمان بن صرد الخزاعي، وأبوبكرة الأنصاري، وأبوطلحة الأنصاري، وأنس بن مالك، رواه بواسطة أبَيّ، وسمرة بن جندب، وأبوجُهَيْم الأنصاريّ، وعبدالرحمن بن عوف، وأمّ أيوب، وروايتهم بوساطة: عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ، والمسور بن مخرمة (على القول بصحبتهما)، وروى الحديث عن هؤلاء جمعٌ عظيمٌ من التابعين والأئمّة بطرق وأسانيد كثيرة، أمّا حديث (عمر وهشام) فورد من ثلاثة طرق: من طريق الإمام محمد شهاب الزهريّ سمعه من عروة بن الزبير وهو سمعه من عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ والمسور بن مخرمة، ورواه عن ابن شهاب: مالك بن أنس إمام دارالهجرة[3]، وعقيل بن خالد[4]، ومعمر بن راشد الأزديّ[5]، ويونس

---

[1] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: برقم/٢٩٤٤: ٢٦٧/٨.

[2] ينظر: الإتقان: ٤٥/١.

[3] في الموطأ: ٢٠١/١. وأخرج روايته أيضا مسلم والنسائيّ وأبو عبيد في فضائل القرآن، والطحاويّ في مشكل الآثار.

[4] أخرج روايته البخاريّ وأبوعبيد والطحاويّ.

[5] أخرج روايته عبدالرزاق في مصنفه، ثمّ أخرجها مسلم والنسائيّ والترمذيّ كلهم عن عبدالرزاق.

بن يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان[1]، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاريّ[2]، وفليح بن سليمان الخزاعيّ[3]، وشعيب بن أبي حمزة[4].

قال الإمام البخاريّ ـ رحمه الله ـ بعد أنْ ذكر إسناده إلى المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ: قالا إنّهما سمعا عمر بن الخطاب ﷺ يقول:" سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ وفي رواية معمرعندعبدالرزاق ـ مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ قال:"فاستمعت لقرائته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، وفي رواية معمرعند النسائيّ ـ فقرأ فيها حروفا لم يكن نبـي الله ﷺ أقرأنيها، قال عمر: فكدت أساوره في الصلاة ـ وفي رواية مالك ـ فكدت أعجل عليه، قال: فتصبرتُ حتى سلّم فلببته بردائه ـ وفي رواية مالك ـ ثمّ أمهلته حتى انصرف، وفي رواية معمر: فنظرته حتى سلم، وفي رواية عند أبي عبيد: فأخذت بثوبه، قال: فقلت: مَنْ أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟، قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت! فإنّ رسول الله أقرأنيها على غيرما قرأتَ، ـ وفي رواية معمر ويونس ـ كذبْتَ فوالله إنّ رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، قال عمر: فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها،ـ وفي رواية معمر ويونس ـ وأنت أقرأتني سورة الفرقان، قال عمر: فقال رسول الله ﷺ:"أرسلْه، اقرأ يا هشام"، فقرأ عليه

---

[1] أخرج روايته مسلم والنسائيّ وابن جرير وأبوعبيد والطحاويّ. ينظر: حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه: ١٠.

[2] أخرج روايته الطحاوي. ينظر: حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه: ١٠.

[3] أخرج روايته الطيالسيّ في مسنده. ينظر: حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه: ١٠.

[4] أخرج روايته أبوعبيد. ينظر: حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه: ١٠.

القراءة التي سمعته يقرأ فقال النبـيّ ﷺ:"كذلك أنزلت"، ـ وفي رواية معمر ويونس ومالك في الموضعين ـ:"هكذا أنزلت"، قال عمر: ثمّ قال ﷺ:"اقرأ يا عمر: فقرأتُ القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ :"كذلك أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤُوا ما تيسّر منه"، وفي رواية معمر ـ فاقرؤوا منه ما تيسر[1].

أوّلا: دراسة إسناد حديث الأحرف السبعة عند ابن عبدالبر:

بـما أن دراستنا حول هذا الحديث عند ابن عبدالبر وابن حجر العسقلاني، والدراسة تدور على أساس المقارنة بين هذين العالِمين وكتابيهما، علينا أنْ نبين آراءهما من حيث الإسناد ومتنه، لأنّ كليهما بحر في هذا المجال، وذكر كل منهما هذا الحديث دراسة ومتنا.

نبين أولا دراسة الحديث عند الحافظ ابن عبدالبر في كتابه "التمهيد"، فقال ـ رحمه الله ـ بعد أنْ ذكر حديث عمر وهشام عن مالك عن ابن شهاب،: "لا خلاف عن مالك في إسناد هذا الحديث ومتنه، وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ قيل إنّه مسح النبـيّ ﷺ على رأسه وهو صغير، وتوفي سنة ثمانين وهوابن ثمان وسبعين سنة، يكنى أبا محمد، والقارة فخذ من كنانة"[2]. ورواه معمر عن ابن شهاب، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ جميعا سمعا عمر بن الخطاب بقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام وهويقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ (الحديث)، وقال أيضا ـ رحمه الله ـ :"وهكذا رواه يونس، وعقيل، وشعيب بن أبي حمزة، وابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن عروة، عن المسور، وعبدالرحمن بن عبدٍ

[1] حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه:/١٠ـ ١٣ وما بعدها.

[2] التمهيد:٣/٤٨

القاريّ، جميعا سمعا عمر بن الخطاب.."[1] الحديث، وبعد ذلك يتكلّم على هذه الروايات ويقول: "ففي رواية معمر تفسير لرواية مالك في قوله: يقرأ سورة الفرقان، لأنّ ظاهره السورة كلها أوجلّها، فبان في رواية معمر أنّ ذلك في حروفٍ منها بقوله: يقرأ على حروف كثيرة، وقوله: يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها، وهذا مجمع عليه أنّ القرآن لايجوز في حروفه وكلماته وآياته كلها أنْ يقرأ على سبعة أحرف ولا شيء منها، ولا يمكن ذلك فيها، بل لايوجد في القرآن كلمة تحتمل أنْ تقرأ على سبعة أحرف إلاّ قليلاً مثل:﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[2]، و﴿تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾[3]، و﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾[4]،ونحو ذلك، وذلك يسيرجدا، وهذا بيّن واضح يغني عن الإكثار فيه"[5]، ومن هذا المنطلق يظهر لنا أنّ ابن عبدالبر يرى الحديث صحيحا ولا خلاف في نقله إلينا لا في سنده ولا متنه، ونرى أنّ الحديث عند الإمام مالك لم يذكر في سنده المسور بن مخرمة، وقال:(عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ أنّه قال: سمعتُ)، وعند معمر عن ابن شهاب ورد المسور بن مخرمة، وهو رواه عنه وقال: (جميعا سمعا عمر بن الخطاب ...).

وابن عبدالبر أتى بكل الآثار المرفوعة حول حديث الأحرف السبعة، تأييدا لرأيه، فأتى برواية أبي جهيم الأنصاري و حديث ابن مسعود وحديثين عن أَبَيّ بن كعب، والمقصود بالآثار المرفوعة أي أقوال الصحابة.

---

[1] التمهيد:٣/٦٥.

[2] المائدة: ٦٠.

[3] البقرة:٧٠.

[4] الاعراف:١٦٥.

[5] ينظر: المصدر نفسه:٣/٥٠.

ثانيا: دراسة إسناد حديث الأحرف السبعة عند ابن حجر:

أما سند الحديث ومتنه عند ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ ، فيشرح الحديث تحت عنوان "باب أنزل القرآن على سبعة أحرف"، ثم تكلم عليه وصرّح رأيه، فقال في الفتح: "قوله ـ أي قول الإمام البخاري ـ: (حدّثنا سعيد بن عفير) بالـمهملة والفاء مصغّر، وهو سعيد بن كثير بن عفير ينسب إلى جده، وهو من حفّاظ المصريين وثقاتهم"[1]. وقال ابن حجر في كتابه "التقريب": هو "صدوق عالم بالأنساب وغيرها"[2].

وابن حجر العسقلاني يأتي بالحديث ويتكلّم على إسناده ومتنه كعادته في تناول الأحاديث، ومن خلال دراستنا لحديث الأحرف السبعة، وجدنا أنّه أتى بكل طرق الحديث وألفاظه كما ورد عند أئمّة المحدّثين ـ رحمهم الله ـ، وقال أيضا بعد أنْ أورد حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف ...." عند الإمام البخاريّ ـ رحمه الله ـ برقم (٤٤٩١) "قوله ـ أي الإمام البخاري ـ (أنّ ابن عبّاس ﷺ حدّثه أنّ رسول الله ﷺ قال) هذا مـما لم يصرّح ابن عباس بسماعه له من النبـيّ ﷺ ، وكأنّه سمعه من أبَيّ بن كعب، فقد أخرج النسائيّ من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب نحوه، والحديث مشهور عن أبَيّ، أخرجه مسلم وغيره من حديثه"[3].

ويأتي ـ بعد أنْ تكلّم على سند الحديث الأوّل الذي ذكرناه ـ على الحديث الثاني في هذا الباب ألا وهو حديث (عمر وهشام بن حكيم بن حزام اللذين اختلفا في قراءة سورة الفرقان) ورقم الحديث في صحيح البخاريّ (٤٩٩٢)، قال ابن حجر: "قوله ـ أي الإمام البخاري ـ

---

[1] فتح الباري: ١٨٦/١١

[2] تقريب التهذيب: لابن حجر: ٢٤٠.

[3] فتح الباري:١٨٦/١١.

(إنّ المسور بن مخرمة) أيْ: ابن نوفل الزهريّ، كذا رواه عقيل ويونس وشعيب وابن أخي الزهريّ عن الزهريّ، واقتصر مالك عنه على عروة فلم يذكر الـمسور في إسناده، واقتصر عبد الأعلى عن معمر عن الزهريّ فيما أخرجه النسائيّ عن الـمسور بن مخرمة فلم يذكر عبدالرحمن، وذكره عبدالرزاق عن معمر أخرجه الترمذيّ"[1].

ورد في الحديث مع الـمسور بن مخرمة، اسمُ عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ، يشير ابن حجر إلى أن عبدالرحمن بن عبدٍ هو بالتنوين غير مضاف لشيء، والقاريّ بتشديد الياء التحتانية نسبة إلى القارة، بطن من خزيمة بن مدركة، والقارة لقب واسمه أثيْع بن الهون بن خزيمة، وأضاف أنهم كانوا حلفاء بني زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الإسلام، وكان عبدالرحمن من كبار التابعين، وقد ذكِر في الصحابة لكونه أتي به إلى رسول الله ﷺ وهوصغير، أخرج ذلك البغويّ في مسند الصحابة بإسناد لابأس به، ومات سنة ثمان وثمانين في قول الأكثر، وقيل: سنة ثمانين، وليس له في البخاريّ سوى هذا الحديث[2].

لقد كانت لابن حجر معرفة تامّة بالرواة من حيث أسماؤهم وكنيتهم وتأريخ وفاتهم، وله كتب كثيرة في ذلك، ولاسيما (الإصابة في تمييز الصحابة)، وغير ذلك، وأتى بترجمة رواة الصحابة الذين ورد ذكرهم في حديث:"أنزل القرآن على سبعة أحرف" الذي ورد في صحيح البخاريّ، وقال: "قوله ـ أي الإمام البخاري ـ (سمعت هشام بن حكيم) أيْ ابن حزام الأسديّ له ولأبيه صحبة، وكان اسلامهما يوم الفتح[3]، وكان لهشام فضل، ومات قبل أبيه رضي الله عنه، وليس

---

[1] فتح الباري:١٨٧.

[2] ينظر: المصدر نفسه:١٨٨.

[3] أيْ: يوم فتح مكّة سنة ثمان من الهجرة، وهذا إشارة واضحة إلى أنّ نزول القرآن في أوّل الأمركان بلغة قريش، وإنّما أبيح للنبيّ ﷺ قراءة القرآن على سبعة أحرف بعد أنْ دخل في الإسلام أفواجا أفواجا قبائل العرب الذين يصعب عليهم

له في البخاريّ رواية، وكان هشام بن حكيم يأمر بالمعروف، فكان عمر يقول: إذا بلغه الشيء أما ما عشتُ أنا وهشام فلا يكون ذلك"[1].

وبقي أنْ نشير إلى ورود ألفاظ الحديث أيْ: (الـمتن) يعني متن حديث الأحرف السبعة بكل طرقه التي وردت إلينا من لدن هؤلاء المحدّثين من رواة حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وعند النظر إلى متن الحديث يظهر وجود بعض ألفاظ الحديث مختلفة عند البعض، وهذا ما أدّى بابن عبدالبر وابن حجر العسقلاني ـ رحمهما الله ـ إلى ذكره في كتابيهما، كل على حدة. فنستنتج ما يأتي:

أوّلا: عند ابن عبدالبر:

ذكر ابن عبد البر بعض ما ورد من اختلاف في بعض ألفاظ متن الحديث مثل:

١ـ سيدنا عمر يقول: "سمعت" هشام بن حكيم في رواية الإمام مالك، وعند معمر عن ابن شهاب: سيدنا عمر يقول: "مررت" بهشام بن حكيم.

٢ـ "فكدت أنْ أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف" عند مالك عن ابن شهاب، وعند معمر عن ابن شهاب عن عروة "فكدت أساوره، فنظرت حتى سلّم".

٣ـ "فجئت به رسول الله ﷺ" عند الإمام مالك، وعند معمر عن ابن شهاب ورد لفظ "فانطلقت أقوده إلى النبـيّ ﷺ".

٤ـ "في حياة رسول الله ﷺ" عند معمر عن ابن شهاب، ولم يرد عند الإمام مالك.

التكلم بغير لغتهم المعتادون عليها فطرة، ويدل كل هذا على أنّ هشام بن حكيم أسلم بعد الفتح، وسمع من النبـيّ ﷺ سورة الفرقان على غير ما سمع سيدنا عمر بن الخطاب من قبل فتح مكة من النبـيّ ﷺ قراءتها أيْ: سورة الفرقان.

[1] فتح الباريّ:١١/١٨٨.

٥ـ وفي كل الروايات ـ عند ابن عبدالبر ـ ورد اسم السورة التـي اختلفا في قراءتها وهي: سورة الفرقان، عند رواة الحديث جميعهم.

ثانيا: عند ابن حجر:

ذكر ابن حجر بعض ما ورد من اختلاف في بعض ألفاظ الحديث عند رواة الحديث والمحدّثين، مثل:

١ـ شرح ابن حجر حديثين من البخاري حول حديث الأحرف السبعة بروايتين، تتفقان في سندهما في "سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب". ثم تختلفان في ما بعد ابن شهاب، فالحديث الأول يأتي بعد ابن شهاب، عبيدُالله بن عبدالله، ثم ابن عباس. أما الحديث الثاني فيأتي بعد ابن شهاب، عروةُ بن الزبير ثم المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدٍ القاري، اللذان سمعا عمر بن الخطاب، يقول سمعت هشاما ...."الحديث"..

٢ـ ورد في الحديث الأول أن النبـي ـﷺ ـ قال: "أقرأني جبريل" حتى انتهى إلى "سبعة أحرف". أما الحديث الثاني فقد ورد فيه أن الاختلاف الذي وقع بين عمر وهشام أدى إلى أن يوضح النبـي ﷺ لهما الموضوع بقوله "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"، وذلك بعد أن حسّن قراءتهما.

المقارنة بين ابن عبدالبر وابن حجر:

أما ما يخص المقارنة بين ما ورد عند ابن عبدالبر وابن حجر حول دراسة إسناد الحديث ومتنه، فنجد ما يأتي:

١ـ ذكر ابن عبدالبر عبدالرحمن بن عبدٍ القاري، وقال إنه صحابي لأنه أتي به صغيرا إلى النبـي ﷺ ، فمسح على رأسه، وإن كنيته "أبومحمد". وقال إنه مات سنة (٨٠هـ) عن (٧٨)

سنة. ولم يذكر ابن حجر كنيته. بل صرح بأنه من كبار التابعين، وأورد قولا بأنه من الصحابة وأنه مات سنة (٨٨هـ) في القول الأكثر.

٢ـ فسر ابن عبدالبر "القاري" بأنه فخذ من كنانة. أما ابن حجر فإنه فسره بأنه "بطن من خزيمة بن مدركة"، والقارة لقب.

٣ـ لم يذكر ابن عبدالبر شيئا عن الـمسور بن مخرمة الذي ورد اسمه في الحديث، ولكن ابن حجر تكلم عليه وقال إنه المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري.

٤ـ ورد اسم سيدنا جبريل عليه السلام في الحديث عند ابن حجر، ولم يرد في الحديث عند ابن عبدالبر، ولاسيما حديث عمر وهشام.

٥ـ الحافظان يتفقان فيما يأتي:

أـ الحديث صحيح لاشك في صحته. ب ـ السورة التي اخْتُلِفَ فيها هي سورة الفرقان.

أولا: معنى الأحرف السبعة عند علماء علم اللغة

يـجدر بنا أنْ نشير إلى دور علماء اللغة فى خدمة اللغة العربية، ولاسيما ما يتعلق بالقرآن والحديث النبوي الشريف، والتوصل إلى آرائهم وتفسيراتهم للحروف وللكلمات يساعدنا على فهم معنى الكلمة كما ينبغي، وحديث الأحرف السبعة إحدى المسائل المهمة لدى العلماء، كذلك بيّن علماء اللغة ـ رحمهم الله تعالى ـ كل ما أشكل معناه من الكلمات في اللغة العربية، وأوضحوا لنا كيفية استعمال الحروف في بناء الكلمة عند النطق، ومع ذلك يوجد اختلاف في النطق في بعض قبائل العرب لبعض الكلمات العربية، لأنّهم يتلفظون بها ويستعملونها، والقرآن الكريم راعى هذه الاختلافات في النطق ببعض الكلمات الموجودة فيه عند قراءتها، ومعنى الأحرف السبعة جاء في كتب اللغة، ولأصحابهم آراء وأقوال حول معنى "الحرف". لذلك ارتأينا أن نذكر بعضا من آرائهم حول مفهوم الحرف والأحرف السبعة.

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٨٠هـ): "كل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته"[١].

وفي القاموس المحيط: الحرف من كل شيء: طرفه، وشفيره، و حَدُّه، وواحد حروف التهجي، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ أيْ: وجه واحد، وهو أنْ يعبده على السراء لا الضراء، و"نزل القرآن على سبعة أحرف" سبع لغات من لغات العرب، وليس معناها أنْ يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وإنْ جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن المعنى: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن[٢].

---

[١] كتاب العين: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي:١٨٣.

[٢] ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي:١٣٩٣/٧ـ١٣٩٤.

وقال ابن منظور في لسان العرب: الحرف من حروف الهجاء معروف واحد حروف التهجي، وذكر أنّ الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، والحرف الأداة، كعن، وعلى، ونحوهما، والجمع: أحرف وحروف وحرفة[1].

قال الأزهريّ: "وكل كلمة تقرأُ على وجوه من القرآن تسمى حرفا، والحرف: القراءة التي تقرأُ على أوجه، وما جاء في الحديث من قوله ﷺ:"نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف" أراد بالحرف اللغة[2]. وروى الأزهريّ عن أبي العباس النحويّ [3]: أنّه سئل عن قول الرسول ﷺ: "نزل القرآن على سبعة أحرف" فقال: ما هي إلاّ لغات. وقال الأزهريّ: فأبو العباس النحويّ وهوواحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أبو عبيد واستصوبه، قال: وهذه السبعة الأحرف التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليه السلف المرضيون والخلف المتبعون، فمن قرأ بحرف ولا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القرّاء المشتهرين في الأمصار، فقد قرأ بحرف من حروف الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف وخالف في ذلك جمهور القراء المعروفين فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة، ومذهب الراسخين في علم القرآن قديما وحديثا، وإلى هذا أومأ أبوالعباس

---

[1] ينظر: لسان العرب: لابن منظور. مادة : حرف:٦/١٥٠.

[2] ينظر: المصدر نفسه:٦/١٥٠.

[3] وأبو العباس هو: محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد فى عصره، توفي سنة (٢٨٦هـ) ـ رحمه الله ـ ومن مؤلفاته: الكامل والفاضل. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/٥٧٦.

النحوي، وأبوبكر بن الأنباريّ[1] في كتاب له ألّفه في (إتباع ما في مصحف الإمام)، ووافقه على ذلك أبوبكر بن مجاهد[2] مقرئ أهل العراق وغيره من الأثبات المتقنين، قال: ولا يجوز عندي غير ما قالوا، والله تعالى يوفقنا للإتباع ويجنبنا الابتداع[3].

وورد في مختار الصحاح: حرف كل شيء: طرفه وشفيره و حَدُّهُ، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ قالوا: على وجه واحد.[4]

وفى المعجم الوسيط: الحرف من كل شيء: طرفه وجانبه، واللغة واللهجة، ومنه الحديث: " نزل القرآن على سبعة أحرف" أي: الطريقة والوجه.

وقال ابن قتيبة: "والحرف يقع على المقال المقطوع من حروف المعجم، وعلى الكلمة الواحدة، ويقع الحرف على الكلمة بأسرها، والخطبة كلها، والقصيدة بكمالها"[5].

---

[1] ابن الأنباري هو: أبوبكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، المقرئ النحوي، ولد سنة٢٧٢هـ، على مذهب الكوفيين، وله كتب ومؤلفات مثل: غريب الحديث، وغيرذلك، ذكره الإمام الذهبي فى (طبقات القرّاء)، توفي سنة (٣٢٨ هـ) ببغداد ـ رحمه الله ـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٧٤.

[2] هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، الحافظ، الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، ولد سنة ٢٤٥هـ، شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، توفي سنة (٣٢٤هـ) رحمه الله، وله كتاب السبعة. ينظر: سير أعلام النبلاء:١٥/٢٧٢.

[3] ينظر: لسان العرب:٦/١٥١.

[4] ينظر: مختار الصحاح:، مادة: حرف.

[5] ينظر: تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة:٣٦.

وورد في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني[1]: "حرف الشيء طرفه، وجمعه: أحرف، وحروف، يقال: حرف السيف، وحرف السفينة، وحرف الجبل، وحروف الهجاء: أطراف الكلمة"[2].

وأشار الإمام الطبري إلى أن العرب تقول لقراءة رجل: حرف فلان، وذهب إلى أنّ المراد في الحديث بالحرف اللغة[3].

وهناك عدة استعمالات لـمعنى (الحرف) عند علماء اللغة، منها:

١ـ يطلق على اللغة كما يقال: حرف قريش، وحرف ثقيف، أيْ: لغتهما.

٢ـ يطلق على الجانب كما جاء في قول الرسول ﷺ في قصة موسى مع الخضر ـ عليهما السلام ـ :" فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر ياموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلاّ كنقرة هذا العصفور في البحر"[4].

٣ـ يطلق على وجه من وجوه القراءات، كما يقال حرف ابن مسعود أيْ: قراءته.

---

[1] الراغب الأصفهانيّ هو: أبوالقاسم، الحسين بن محمد بن الـمفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، فكثر الاختلاف في اسمه، إمام في اللغة، بحر من العلم، صاحب التصانيف، وروضة في الأدب، توفي سنة (٥٠٢ هـ) ـ رحمه الله ـ. ينظر:سير أعلام النبلاء:١٨/١٢٠.

[2] مفردات ألفاظ القرآن: ٢٢٨ـ٢٢٩.

[3] ينظر: تفسير الطبري:١/٥٢ ـ ٥٧ .

[4] رواه البخاري في كتاب العلم باب مايستحب للعالم، ورواه مسلم في كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام.

٤ـ ويطلق على أعلى الجبل حرف.

٥ـ ويطلق على الناقة أيضا.

٦ـ يطلق على وجه من وجوه المعاني، وعليه قول من قال إنّ المراد بقوله ﷺ :" أنزل القرآن على سبعة أحرف ..." يعنى سبعة معانٍ.

٧- يطلق على الآية ومنه ما روي عن ابن مسعود ﷺ أنّ النّبـيّ ﷺ قال:"أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ونهي أنْ يستلقي الرجل أحسبه قال في المسجد ويضع إحدى رِجْلَيْهِ على الأخرى" وفي رواية " لكل حرف منها بطن وظهر"[١].

[١] ينظر: مجمع الزوائد: للهيثمي:٧/ ٢٢٩ .

المبحث الثاني:

معنى الأحرف السبعة عند علماء القرآن

إن خدمة القرآن كان فضلا وواجبا على عاتق العلماء منذ القديم حتى يومنا هذا، فالحمد لله رب العالمين إذ جعل لخدمة هذا الكتاب العزيز علماء أفاضل وخداما له، لأن الله ﷻ وعد أن يحفظ القرآن، وحفْظُه يكون بحفظه في صدور الحفاظ والقراء والعلماء، ويكون أيضا بنشره وتفسيره للمسلمين على مر العصور، ومن خلال هذا نتوصل إلى استنتاج يحق لنا أن نذكره الآن ألا وهو جهود العلماء بكل ما أوتوا من طاقة ومقدرة لخدمة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وهناك من العلماء مَن خص جهده وعمره في بلاغة القرآن وبيانه للناس، وغير ذلك، ولهذا فإن علماء القرآن كثيرون فلا نستطيع أن نحصي كلهم، بل نذكر بعضهم الذين شاع ذكرهم في الآفاق، ونذكر بعض الكتب والمؤلفات والمصنفات لهؤلاء العلماء حول آرائهم حيال حديث الأحرف السبعة، فعلينا أن نوضح أقوالهم وآراءهم وتفسيراتهم حول كيفية نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وهؤلاء العلماء معروفون بـ(علماء علوم القرآن).

أقوال علماء القرآن وآراؤهم حول معنى حديث الأحرف السبعة:

لقد تهيّب أهل العلم في الكلام على مفهوم الأحرف السبعة، كونه متعلقا بكتاب الله، سأذكر بعض أهل العلم وما قالوه في هذا من خلال كتبهم ومصنفاتهم، وأخص بالذكر منهم: ابن قتيبة الدينوري[1]،

[1] ينظر ترجمته في صفحة (١٤) من هذا البحث.

والإمام أبا جعفر الطبري[1]، وأبا بكر الباقلاني[2]، وأبا الفضل الرازي[3]، وابن الجزري[4]، ـ رحمهم الله ـ. وأقوالهم وآراؤهم حول معنى حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) كما وردت في كتبهم ومؤلفاتهم وكالآتي:

الأول: رأي ابن قتيبة الدينوري ـ رحمه الله ـ، فقد أورد الدينوري أقوالا سبعةً، يذكر فيها الأوجه السبعة مع المثال لكل قول على اختلاف الحروف، وذلك بعد تدبّره لوجوه الخلاف في القراءات، حيث وجدها سبعة أوجه ملخصها هو[5]:

---

[1] هو: محمد جرير بن يزيد، الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف الكثيرة والمشهورة منها: التفسير المشهور (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) و(التأريخ)، وغيرهما، توفي سنة (٣١٠هـ) ـ رحمه الله ـ، ينظر: (سيرأعلام النبلاء):١٩/٢٠٣.

[2] هو: محمد بن الطيب بن جعفر، أبوبكر الباقلاني، رأس المتكلمين على مذهب الشافعي، وهو أكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام، توفي سنة (٤٠٣ هـ)، ينظر: البداية والنهاية:١١/٣٧٣.

[3] هو: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل، أبوالفضل الرازي العجلي، المكي المولد، المحدث، ولد سنة (٣٧١ هـ)، الإمام المقرئ، شيخ الإسلام، الثقة الورع الكامل، صاحب تصانيف كثيرة منها: معاني الأحرف السبعة، توفي سنة (٤٥٤ هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/١٣٥.

[4] هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، ألف في التفسير والحديث والفقه والعربية، له كتب كثيرة منها: كتاب النشر في القراءات العشر، وهو من أجل مؤلفاته، وغاية النهاية في طبقات القراء، وغيرهما، توفي سنة (٨٣٣ هـ). ينظر:غاية النهاية:١/٢٤٧.

[5] ينظر: لآراء ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة: ٢٨. فتح الباري: ١١/١٩٣.

١ـ الاختلاف في الإعراب بما لايزيل صورتها، في الخط ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴾[١]، وقرئت بالنصب (أَطهَرَ)، وكقوله تعالى: ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾[٢]، وقرئ (يُجَازِي) بالياء.

٢ـ الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾[٣]، وقرئ (رَبُّنَا) بضم الباء، وقرئ (بَعَّدَ).

٣– الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بـما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾[٤]، هكذا في الرسم، وقرئ (كَيْفَ نُنْشِرُهَا).

٤– أن يكون الاختلاف في الكلمة بـما يغير صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى: ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾[٥]، هكذا في الرسم، وقرئ (وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ).

---

[١] سورة (هود:٧٨).

[٢] سورة (سبأ:١٧).

[٣] سورة (سبإ:١٩).

[٤] سورة (البقرة:٢٥٩).

[٥] سورة (الواقعة:٢٩)

٥- أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ولا يغير معناها، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا صَيْحَةَ وَاحِدَةً﴾[١]، وقرئت في الشواذ عن سيدنا ابن مسعود ﷺ (إِلا زَقيَةً وَاحِدَةً).

٦- أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو قوله تعالى ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾[٢]، وقراءة (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بالْمَوْتِ) وهذه القراءة شاذة عن سيدنا أبي بكرﷺ، وطلحة بن مصرف ﷺ.

٧- أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٣]، وقرئت (فَإِنَّ اللّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)، بدون (هوَ) وقراءة نقص (هو) للإمام نافع، وابن عامر وأبي جعفر، وأما قراءة الزيادة (هو) فهي لباقي القراء العشرَة.

ثم قال ـ رحمه الله ـ : "وكل هذه الحروف كلام الله تعالى، نزل به الروح الأمين على رسوله ﷺ وذلك أنه كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، وييسر على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم"[٤].

---

[١] سورة (يس:٤٩).

[٢] سورة (ق:١٩).

[٣] سورة (الحديد:٢٤).

[٤] تأويل مشكل القرآن: ٢٨.

الثاني: رأي العلامة شيخ المفسرين أبي جعفر الطبري. فالطبـري يقرر أن المقصود بالأحرف السبعة، سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، أو سبعة ألسن من بين ألسن العرب. مثاله: أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، وقصدي، ونحوي. وتكون هذه الحروف السبعة في "الكلمة الواحدة"، باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني. أما القراءات السبع، فهي حرف من هذه الأحرف السبعة، لأن ما اختلف فيه من هذه القراءات لايخرج عن خط المصحف الذي كتب على حرف واحد. وهذا الرأي ذهب إليه كل من سفيان بن عيينة[1]،

وعبدالله بن وهب[2]، والطحاوي[3]،[4]. وحجتهم ما جاء في حديث أبي بكرة من قوله ﷺ: "كلها شافٍ كافٍ مالم تختم آية عذاب برحمة، ولا آية رحمة بعذاب نحو قولك: تعال، وأقبل،

---

[1] سفيان بن عيينة هو: هو: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، أبو محمد، كان حافظا، ثقة، وهو محدث الحرم المكي، قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، له (الجامع) في الحديث، وكتاب في التفسير. الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبومحمد الهلالي الكوفي، ثم المكي، ولد سنة (١٠٧ هـ)، طلب الحديث وهوحدث، ولقي الكبار وحمل عنهم علماً جمّاً، وأتقن وجوّد وجمع وصنّف وعُمِّرَ دهراً، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد، ورُحلَ إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، ، توفي سنة (١٩٨هـ) –رحمه الله–، ينظر: صفة الصفوة:٢/١٣٠و وفيات الأعيان:١/٢٥٠، وجمهرة أنساب العرب:١١٤. سيرأعلام النبلاء: ٨/ ٤٥٤.

[2] هو: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، فقيه من الأئمة من أصحاب مالك، العالم الحافظ البارع الرحال ثقه، مجتهد، عابد، توفي سنة (١٩٧هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء:١٤/٤٠٠.

[3] هو: أحمد بن محمد، سلامة الطحاوي الحنفي، محدث الديار المصرية وفقيهها، من مؤلفاته وكتبه المشهورة: (مشكل الآثار)، و(أحكام القرآن)، توفي سنة (٣٢١هـ) ـ رحمه الله ـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٧.

[4] ينظر في موضوع آراء الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/٥ـ٧، والقراءات والأحرف السبعة: محمد فهد خاروف: ١١٣، ١٢٠.

وهلم، وأنْظِر، وأَخِّرْ، وأمْهِلْ، وأسْرِعْ، وعَجِّلْ"[1].

الثالث: رأي القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، فبرأيه ـ رحمه الله ـ، بعد أن تدبر الأمر، أن وجوه الاختلاف في القراءة سبعة[2]:

الأول: ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، مثل ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ و(أَطهرَ) ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى ﴾ و(يضيقَ)[3].

الثاني: ما لاتتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب، مثل (رَبُّنَا بَاعد بَيْنَ أَسْفَارِنَا) و ﴿ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾.

الثالث: ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل قوله تعالى: ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ و(نَنشرها).

الرابع: ما تتغير صورته ويبقى معناه: ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ و(كَالصُوفِ الْمَنْفُوشِ)[4].

---

[1] أخرج هذا الحديث الإمام أحمد، والطبراني، قال السيوطي وإسناده جيد، وهذا اللفظ للإمام أحمد، وأخرجه الطبري عن أبي كريب بإسناده في مقدمة تفسيره. ينظر: مقدمة تفسير الطبري:١/٥٠.

[2] ينظر: البرهان في علوم القرآن:١/١٥٥. الأحرف القرآنية السبعة: د.عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي: ٥٨ـ٥٩. القراءات والأحرف السبعة: ١١٢.

[3] قراءة يعقوب الحضرمي وهي متواترة.

[4] وردت عن سيدنا ابن مسعود وهي شاذة.

الخامس: ما تتغير صورته ومعناه، مثل: ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾ و(وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ).

السادس: بالتقديم والتأخير، كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ﴾ و (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بالْمَوْتِ).

السابع: بالزيادة والنقصان، مثل قوله تعالى: ﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[1]، قرئ (من تحتها)بزيادة (من) (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وهما قراءتان متواترتان، و(فَإِنَّ اللَّهَ َالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)[2]،

وقوله تعالى ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾[3]، في الآية الأولى بالنقصان بدون (من)، وفي الآية الثانية بدون (هو)، وهما قراءتان متواترتان.

الرابع: رأي أبي الفضل الرازي ـ رحمه الله ـ: سلك الرازي منهج الاستقراء كذلك فانتهى إلى ما انتهى إليه من قبلُ ابن قتيبة بعد تنقيح كلامه، فبرأيه الأحرف السبعة لايخرج عن سبعة أوجه من الاختلاف:

---

[1] قرأ ابن كثير (تجري من تحتها الأنهار) بزيادة (من) وخفض تاء (تحتها) موافقة لرسم المصحف المكي، والباقون بغير (من) وفتح تاء (تحتها)، ينظر: النشرفي القراءات العشر: ٢/٢٨٠ .

[2] قراءة: نافع، وابن عامر، وأبي جعفر، وأما بزيادة (هوَ) فقراءة باقي العشرة.

[3] سورة (الحديد: ٢٤).

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وغيرها، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [1]، وقرئ (لِأَمَانَتِهِمْ)، قرأ ابن كثير المكي وحده بالإفراد، والباقون بالجمع.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال: ماضٍ، ومضارع، وأمر، ويمثل بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ [2]، بنصب (رَبَّنَا)، و (بَاعِدْ) فعل طلب ـ أمر ـ، وقرئت (رَبُنَا) بالضم مبتدأ، و(بَاعَدَ) فعل ماضٍ، كما قرئت (بَعِّدْ).

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب مثل قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ ﴾ [3]، وقرئ بفتح الراء وسكونها وضمها، قراءة السكون لأبي جعفر، وقراءة الفتح مع التشديد لباقي القراء العشر، وأما قراءة الرفع فلابن محيصن في الشذوذ، (يُضَارَّ)، وبضمها (يُضَارُ)، وبسكونها (يُضَار)، ومثله أيضا قوله تعالى: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ [4]، فالمجيد قرئت بالضم، وقرئت بالكسر، ولا فرق فيه أن يكون الاختلاف في وجه الإعراب بين اسم أو فعل.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ [5]، وقرئت (والذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)، قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء وهي شاذة ومثل قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ

---

[1] سورة (المؤمنون:٨) و (المعارج:٣٢).

[2] سورة (سبأ:١٩).

[3] سورة (البقرة:٢٨٢).

[4] سورة (البروج:١٥).

[5] سورة (الليل:٣).

إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾[1]، وقرئ (وَأَوصى) للإمام نافع، وأبي جعفر، وابن عامر، وقراءة (وَوَصَّى) لباقي القراء العشرة[2].

الخامس: التقديم والتأخير نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾[3]، وقراءة (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بالْمَوْتِ)، وهذه القراءة شاذة عن سيدنا أبي بكر، وسيدنا علي بن أبي طالب، وطلحة بن مصرّف ﷺ.

السادس: الاختلاف بالإبدال، نحو إبدال كلمة بأخرى أو حرف بآخر كما في قوله تعالى: ﴿ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾[4]، وقرئ (كَيْفَ نُنْشِرُهَا) بالراء، ومثل قوله تعالى:

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾[5]، قرئ (بِظَنِينٍ)، قرأ بالظاء: ابن كثير، وأبوعمرو بن العلاء، والكسائي، ورويس، وقرأ باقي القراء العشرة بالضاء، ومثل قوله تعالى: ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ و(فَتَثَبَّتُوا)، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾، وقرئ (وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ)، ولافرق في هذا الوجه أن يكون بين الاسم والفعل.

---

[1] سورة (البقرة:١٣٢).

[2] سأذكر نبذة مختصرة عن حياة القراء العشرة في الفصل الثالث، في (الكلام عن علم القراءات).

[3] سورة (ق:١٩)

[4] سورة (البقرة:٢٥٩).

[5] سورة (التكوير:٢٤).

السابع: اختلاف اللغات، أي: اللهجات[1]ـ كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهار، والإدغام، ونحو ذلك ـ كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾[2]، تقرأ بالفتح والإمالة في: (أتى، وموسى)، والقراءتان متواترتان، وكقوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[3]، تقرأ بالفتح والإمالة في (بَلَى) ولافرق بين الاسم، والفعل، والحرف في هذا الوجه، وكترقيم الراء في قوله تعالى: ﴿ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴾[4]، وقرئت بالتفخيم، وكتفخيم اللام في نحو (الطلاق) و(الصلاة)، ترقيق الراء وتفخيم اللام بشروط مخصوصة قراءتان متواترتان لورش، وغير ذلك من اختلاف اللهجات[5].

الخامس: رأي ابن الجزري: من خلال ما ذكره ابن الجزري، يبدو أنه قد فكر في معنى الأحرف السبعة أكثر من ثلاثين سنة، يقرأ ويدرس ويفكر ويمعن النظر ويتبع القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، حتى وصل إلى رأي خاص به، فإذا هو يُرجِعُ اختلافَها إلى سبعة أوجه من الاختلاف، وهي[6]:

---

[1] اللهجة لغة هي: اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جُبِلَ عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها، وطريقة من طرق الأداء في اللغة، ينظر: مادة (لهج) من لسان العرب:٢٥/١٦٥.

[2] سورة (النازعات:١٥).

[3] سورة (القيامة:٤).

[4] سورة (الإسراء:١٧).

[5] ينظر: فتح الباري:١١/١٩٤، والإتقان:١/١٥٧، والنشر:١/٢٧.

[6] ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري:١/٢٦.

١ـ الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة، نحو: (البخل)﴿ بَخِلَ ﴾[١]، بأربعة، و ﴿ يَحۡسَبُ ﴾[٢] بوجهين.

٢ـ الاختلاف في الحركات مع تغيير في المعنى فقط، نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣]، وكقوله تعالى: ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾[٤]، وقرئ (أَمَة)[٥].

(أَمَة)[٥].

٣ـ الاختلاف في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة، نحو ﴿ تَبۡلُواْ ﴾[٦] و(تَتلوُا)، قراءة (تَتلوُا) (تَتلوُا) لحمزة، والكسائي، وخلف، وقراءة (تَبلوُا) لباقي العشرة، ونحو (السِراط) و﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾، قراءة (السين) لقنبل، ورويس، وقراءة (الصاد) لباقي العشرة.

٤ـ الاختلاف في الحروف بتغيير الصورة لا المعنى، مثاله (بصطة) و ﴿ بَسۡطَةً ﴾، ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ و(السراط).

---

[١] فيها أربع لغات: فتح الباء والخاء وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف، وبضم الباء وإسكان الخاء، وبها قرأ باقي العشرة، وبضمهما وبفتح الباء وسكون الخاء، وبهما قُرِئ.

[٢] بكسر السين وبفتحها وقرأبهما في العشرة.

[٣] سورة (البقرة:٣٧).

[٤] قراءة الجمهور، سورة (يوسف:٤٥).

[٥] قرأها الحسن البصري، وهي قراءة شاذة، والأمة يعني النسيان

[٦] سورة (يونس:٣٠).

٥ـ الاختلاف في الحروف بتغيير الصورة والمعنى معا، مثاله ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾ و(منهم)، و ﴿يَأْتَلِ﴾ و(يتأل)، ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ و(فامضوا إلى ذكر الله).

٦ـ الاختلاف في التقديم والتأخير، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾، وقراءة (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بالْمَوْتِ).

٧ـ الاختلاف في الزيادة والنقصان مثل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ و(وَأَوصى)، و(والذكَرَ والأنثى)، قراءة ابن مسعود ﷺ وهي قراءة شاذة، وقراءة العامة ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾. وحسب رأي ابن الجزري فإن هذه الأوجه السبعة "لايخرج الاختلاف عنها"[١].

السادس: السيوطي: فقد أورد الإمام السيوطي رحمه الله ستة أوجه أخرى لمعنى الأحرف السبعة، وهي:

القول الأول: إنه من المشكل الذي لايدرى معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة، قاله ابن سعدان النحوي[٢].

القول الثاني: إنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ "السبعة" يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين، ولا يراد العدد المعين، وإلى هذا جنح القاضي عياض ومن تبعه، ويرده

---

[١] النشر في القراءات العشر: ٢٦/١.

[٢] ينظر: الإتقان في علوم القرآن:١٥٦/١،وابن سعدان النحوي هو: محمد بن سعدان، أبوجعفر الكوفي الضرير، مقرئ، نحوي، صنّف كتباً في القراءات والنحو، توفي سنة (٢٣١ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: بغية الوعاة:١١١/١.

مافي حديث ابن عباس في الصحيحين[1]، أن رسول الله ﷺ قالَ: " أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" وفي حديث أُبيّ عند مسلم: "إن ربي أرسل إليّ أنْ أَقْرَأ على حرف فرددت إليه: أنْ هَوِّن على أمتي، فأرسل إليّ أنْ أَقْرَأ على حرفين، فرددت إليه: أنْ هَوِّن على أمتي، فأرسل إليّ أنْ أَقْرَأ على سبعة أحرف"[2]، وفي لفظ عنه عند النسائي[3]: "إن جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني و ميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده ..... حتى بلغ سبعة أحرف"، وفي حديث أبي بكرة عنه: "فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة" فهذا يدلّ عن إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

القول الثالث: إن المراد بها سبع قراءات، وتُعقِّب بأنه لايوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل، مثل قوله تعالى: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[4]، وقوله تعالى ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾[5].

القول الرابع: إن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل، وتعال، وهلمّ، وعجّل، وأسرع، وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق،

---

[1] رواه البخاري برقم (٢٢٨٧) ومسلم برقم (٨٢١).

[2] رواه مسلم برقم (٨٢٠). ينظر: شرح صحيح مسلم للإمام النووي:٣٥٢.

[3] رواه النسائي برقم (٩٤١). ينظر: السنن الكبرى: ٤٨٥/١.

[4] سورة (المائدة:٦٠).

[5] سورة (الإسراء:٢٣).

ونسبه ابن عبدالبر لأكثر العلماء[1]،ويدل له ما أخرجه أحمد والطبراني من حديث أبي بكرة: "أن جبريلعليه السلام قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده ..... حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كلها شافٍ كاف، مالم تختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب،نحو قولك: تعال، وأقبل، وهلمّ، واذهب، وأسرع، وعجل"[2]، هذا اللفظ رواية أحمد، وإسناده جيد، وأخرج أحمد والطبراني أيضاً عن ابن مسعود نحوه[3]، وعند أبي داود عن أُبيّ بن كعب:"إنْ قلت: سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب"[4]، وعند أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:" أنزل القرآن على سبعة أحرف، عليماً حكيماً غفوراً رحيماً "[5]،

وعنده أيضاً من حديث عمر: "إنّ القرآن كلّه صواب، ما لم تجعل مغفرةً عذاباً أوْ عذاباً مغفرةً"،[6] وأسانيد هذه الأحاديث جياد.

القول الخامس: إنّ المراد سبع لغات، وإلى هذا ذهب أبوعُبيْد[1] وثعلب[2] وآخرون، واختاره واختاره ابن عطيّة[3]، وصحّحه البيهقيّ في الشّعب[4]، وتعقّب بأنّ لغات العرب أكثر من سبع،

---

[1] ينظر: "التمهيد" (٢٨١/٨).

[2] رواه أحمد برقم (١٩٩١٢) وابن أبي شيبة (١٨٢/٧) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه علي بن زيد وهو سيّء الحفظ وقد توبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، ينظر: (مجمع الزوائد ١٥١/٧) .

[3] رواه أحمد (٢٠٦٤٦) والبيهقيّ في (الصغرى /٤٠٩٢):٣٣٨/١.

[4] رواه أبو داود (١٤٧٧): ينظر: بذل المجهود: ١٩٧/٦..

[5] رواه أحمد (٨١٩٠) وابن أبي شيبة (١٨٢/٧) قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

[6] رواه البخاريّ في (التأريخ الكبير١/ ٣٨٢) وأحمد (١٥٩٣١) والروياني في مسنده (١٤٩٢).

سبع، وأجيب بأنّ المراد أفصحها، فجاء عن أبي صالح عن ابن عبّاس ﷺ قال: " نزل القرآن على سبع لغات" منها خمس بلغة العجز من هوازن، قال: والعجز: سعد بن بكر وجُشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف"، وهؤلاء كلّهم من هوازن، ويُقال لهم: عُلْيا هوازن" ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عُلْيا هوازن، وسُفلى تميم ـ يعني ـ بني دارم .

وأخرج أبو عُبيْد من وجهٍ آخر عن ابن عبّاس قال: "نزل القرآن بلغة الكعْبيْن: كعب قريْش، وكعب خُزاعة قيل وكيف ذاك ؟ قال: لأنّ الدّار واحدة ـ يعني ـ أنّ خزاعة كانوا جيران قريْش فسهلت لغتهم "[٥].

القول السادس: إنّ المراد سبعة أصناف" والأحاديث السابقة تردّه، والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة: فقيل: أمرٌ، ونهيٌ، وحلال، وحرامٌ، ومحكمٌ، ومتشابهٌ، وأمثالٌ، واحتجّوا بما أخرجه الحاكم والبيهقيّ عن ابن مسعود عن النّبـيّ ﷺ قال: "كان الكتاب الأوّل ينزل من

---

[١] هو: قاسم بن سلاّم، أبوعبيد الخراسانيّ الأنصاريّ، مولاهم البغداديّ، الإمام الكبير الحافظ العلاّمة، أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، توفّي سنة (٢٢٤ هـ) ـ رحمه الله ـ ، ينظر: غاية النهاية: لابن الجزريّ:١٧/٢ .

[٢] هو: العلاّمة المحدّث، إمام النحو، أبو العبّاس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيبانيّ، مولاهم البغداديّ، ولد سنة (٢٠٠ هـ) وتوفّي سنة (٢٩١ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سير أعلام النبلاء:١٤/ ٥).

[٣] هو: الإمام أبو بكر أحمد بن القاسم بن عطية، الرّازيّ البزّاز، أحد الحفّاظ الرّحّالة، روى عن: محمد بن أبي بكر المقدّميّ، وهشام بن عمّار، وأبي الرّبيع الزّهرانيّ، وابن سهم، وعنه: الوليد بن أبان، وعبدالرّحمن بن أبي حاتم، وعبدالرّحمن بن حمدان الجلاّب، وآخرون. ينظر: سيرأعلام النبلاء:٥٣/١٣) .

[٤] رواه البيهقيّ في السنن الصغرى/٤٠٩٤، وفي (الشعب /٢٢٧١). ينظر: شعب الإيمان: للبيهقي: ٤٢١/٢.

[٥] ينظر: فضائل القرآن: لأبي عبيد: ١٨٤.

باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرفٍ: زاجرٍ وآمرٍ، وحلال وحرامٍ، ومحكمٍ ومتشابهٍ، وأمثالٍ ..."[1].

بمعنى آخر، إن المقصود بالأحرف السبعة هو:

١/ لا يدرى معناه. ٢/ لايراد بالأحرف السبعة حقيقة العدد، بل التيسير. ٣/ سبع قراءات. ٤/ المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة. ٥/ سبغ لغات "لهجات". ٦/ سبعة أصناف..

السابع: ابن حبان[2]: أورد ابن حبان ما يقارب خمسة وثلاثين قولا في معنى الأحرف السبعة، نلخصها فيما يأتي[3]:

١ـ سبعة مفاهيم، كالأمر والنهي والحلال والحرام والمواعظ والأمثال وغيرها.

٢ـ سبع مسائل تدخل في باب العقيدة، كالربوبية والألوهية والوحدانية وغيرها.

٣ـ سبع لهجات عربية.

٤ـ سبع قراءات.

٥ـ سبع مسائل نحوية وصرفية وصوتية، كالإعراب والتصريف والهمز والإمالة وغيرها..

---

[1] رواه ابن حبّان (٧٤٥). ينظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٢١/٣.

[2] هو: ابن حبّان محمد بن حبّان بن أحمد بن معاذ التميميّ البستيّ الشّافعيّ، أبو حاتم، صاحب الصحيح (صحيح ابن حبان) المعروف، كان حافظاً ثبتاً إماماً حجّةً، كان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ، توفّي سنة (٣٥٤ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح: ٣/ ١٦. سير أعلام النبلاء:٩٢/١٦.

[3] ينظر: "الإتقان في علوم القرآن":١٥٩/١.

الثامن: شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: أما ابن تيمية فرأى أن المقصود بالأحرف السبعة ما يكون معناه متفقا أو متقاربا ولفظه مختلفا، كقول أحدهم أقْبِلْ، وهلُمّ، وتعال، "وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر، لكنْ كلا المعنيين حقٌّ، وهذا اختلاف تنوّع وتغاير، لا اختلاف تضادّ وتناقض، وهذا كما جاء فى الحديث المرفوع عن النّبـيّ ﷺ "أنزل القرآن على سبعة أحرف" إنْ قلتَ: غفوراً رحيماً، أوقلت: عزيزاً حكيماً فالله كذلك، ما لم تختم آية رحمةٍ بآية عذابٍ، أو آية عذابٍ بآية رحمةٍ "[2]، وهذا كما في القراءات المشهورة: ﴿بَـٰعِدَ﴾ و(بعِّدْ) و(باعَدَ)، ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقاً من وجه متبايناً من وجه، كقوله تعالى: ﴿يُخَـٰدِعُونَ﴾ و(يَخْدَعُون) و ﴿لَـٰمَسْتُمُ﴾ و (لَمَسْتُم) و ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ و (يَكْذِبُونَ) و ﴿يَطْهُرْنَ﴾ و(يَطّهّرْنَ)، ونحوذلك. فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى، كلّها حقّ، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كُلها، واتباع ما تضمّنته من المعنى علماً وعملاً"[3].

ويرى ابن تيمية أن الاختلاف في الإعراب والتغييرات الصوتية كالهمزات والمدات والإمالات ونقل الحركات والإظهار والإدغام وترقيق اللامات وغيرها، لايدخل ضمن

---

[1] هو: أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحرانيّ، لقبه تقي الدين، و شيخ الإسلام، وأمّا تيميّة يقال إنّها أمّ جدّه محمد، وكانت واعظة ـ رحمة الله عليها ـ ، ولد شيخ الإسلام سنة (٦٦١ هـ) فى حران، وتوفّي سنة (٧٢٨ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: العبر في خبر من غبر: للذهبـي:١/ ٢٩٠ ، وتذكرة الحفّاظ: ٤/ ١٤٩٦.

[2] رواه أبو داود في الصلاة (١٤٧٧) وأحمد (٥/ ١٢٤) كلاهما عن أبَيّ بن كعب. ينظر: بذل المجهود: ١٩٨/٦.

[3] ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيميّة الحرّانيّ: ٢١٠/٧.

الأحرف السبعة، بل يعد كلها حرفا واحدا، إذ يقول "دخول هذا في حرف واحد من الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها من أولى ما يتنوع فيه اللفظ أو المعنى"[1].

ترجيحات العلماء المعاصرين حول الأحرف السبعة:

إن هناك علماء بارزين معاصرين، لهم آراء وأقوال حول معنى حديث الأحرف السبعة، وكلهم تطرّقوا إلى هذا الموضوع المهم في كتبهم ومؤلفاتهم، لأن موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف يتعلّق بالقرآن الكريم ـ كلام الله تعالى ـ الذي هو مصدرالتشريع الإلهي الأوّل، ونذكر بعضاً من هؤلاء العلماء:

الأول: الشيخ مناع خليل القطان في كتابه المشهور: (مباحث في علوم القرآن)، بعد أنْ جاء بذكر أقوال كل مَنْ كان قبله من العلماء ـ رحمهم الله ـ أيّد رَأْيَ مَنْ قال: إنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، نحو: (أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع)، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف، فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر، واختلفوا في تحديد اللغات السبع: فقيل: هي: لغات: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، وقال أبوحاتم السجستاني: نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر[2].

---

[1] مجموع الفتاوى: ٧ /٢١١.

[2] ينظر: مباحث في علوم القرآن: تأليف الشيخ منّاع خليل القطّان: ١٦٨ ـ ١٧٠.

الثاني: الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي: يقول المطرودي "بعد تأمّل وتفكير في أقوال العلماء رَجّحْتُ رأياً أطمئنُّ إليه وهو: أنّ المراد بالأحرف السبعة لغات سبع مختلفة فيما بينها في خصائصها، ولذلك اختلفت في أوجه كثيرة...وقد اشتملت على جميع لغات العرب بالجملة في نطاق الكلام الفصيح، لأنها لغات متداخلة في خصائصها"[1].

ويشرح رأيه ويقول: ومما سبق يتحدد ما نرجّحُه من أنّ المراد بالأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن سبع لغات من لغات العرب، وجمعت بالجملة بين لغاتهم المتعددة في نطاق الكلام الفصيح، وتختلف فيما بينها فيه على وجوه متعددة يمكن استنباطها واستقراؤها من القراءات القرآنية المختلفة، وتنقسم على قسمين:

الأول: الاختلاف من جهة أداء الألفاظ وهو: ما يُسمّى بأصول القراءات كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهاروالإدغام....إلخ .

الثاني: الاختلاف من جهة التركيب، وهو: ما يسمى بفرش الكلام، كاختلاف الأسماء بين الإفراد والتثنية والجمع....، وتصريف الأفعال، ووجوه الإعراب، والإبدال....إلخ[2].

الثالث: الشيخ د.عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ: في كتابه (حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية)[3]، فقد جاء الشيخ عبدالعزيز بأقوال العلماء حول معنى هذا الحديث، وشرح هذه الأقوال والرد على بعض الأقوال، وتأييد بعض الآراء لاعتمادهم على بعض النصوص الصريحة، ثم يبدي الشيخ القارئ

---

[1] ينظر: الأحرف القرآنية السبعة: د. عبدالرحمن بن ابراهيم المطرودي:١٠٢.

[2] ينظر: المصدر نفسه:٧٤-٧٥.

[3] هذا الكتاب صدر عن دار(مؤسسّة الرسالة) الطبعة الأولى ـ ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م ، بيروت / لبنان .

رأيَه، والقولَ المختارَ لديه.. فيقول: "الأحرف السبعة: هي وجوهٌ متعدّدة متغايرة منزّلةٌ من وجوه القراءة، يمكنك أنْ تقرأَ بأيّ منها فتكون قد قرأت قرآناً منزلاً، والعدد هنا مرادٌ، بمعنى أنّ أقصى حدّ يمكن أنْ تبلغه الوجوه القرآنية المنزّلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أنْ تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن."[1]

ثمّ يأتي الشيخ عبدالعزيز بشرح هذا التعريف لمعنى الحديث الشريف، ويتضمّن هذا التعريف معاني للعلماء السابقين ـ رحمهم الله ـ ويقول الشيخ أخذت هذه الكلمات من ألفاظهم وتعابيرهم للحديث، وبشكل ينسجم مع الحديث انسجاما تاما يليق بمعنى الحديث، فيقول: (فقولنا: هي وجوهٌ متعددة متغايرة منزلة من وجوه القراءة) هذا ترجيح لأحد المعاني التي تحتملها لفظة (الحرف)، فنكون بذلك قد حددنا معناه: بالوجه، إذ إننا لما استقرأنا ألفاظ الخبر وجدنا أنّه لا يستقيم إلاّ هذا التأليف، ثم وصفنا هذه (الوجوه) بأربع صفات: فهي (متعددة) تذكيرا بانتفاء الوضع السابق الذي هو توحيد أوجه القرآن على وجه واحد، وهي (متغايرة) إشارة إلى وجود الاختلاف بين هذه الوجوه سواء في اللفظ فقط مع اتفاق المعنى، أو في اللفظ والمعنى، وهي (منزّلة): وفي ذلك ردّ على من زعم أنّ الرخصة كانت تتضمّن إباحة التصرف في ألفاظ القرآن دون تقيّد بما أنزل، بل الأوجه كلها كانت منزلة، يعلّمها جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ ويلقّنه إيّاها، حتى يحفظها ﷺ ثم يبلّغها الرسول إلى أصحابه ويقرئهم إيّاها، ويتخيّر لكل منهم ما يشاء حسبما يرى ﷺ من أحوالهم، واستعداد كل منهم وطاقته، ولغته ولهجته. ثم وصفنا هذه الأوجه بأنّها (وجوه قراءةٍ) لأننا وجدنا في الخبر قوله ﷺ : " أقرأني جبريل على حرف .." وقوله حكاية عن جبريل عليه السلام : " إنّ الله يأمرك أنْ تقرئ أمّتك القرآن

[1] ينظر: حديث الأحرف السبعة: تأليف د . عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ: ٦٣ ـ ٦٥.

على سبعة أحرفٍ .." وفي لفظ (أنْ تقرئ أمّتك)، وقوله ﷺ بعد أنْ ذكر الأحرف: " فاقرؤوا ما تيسّرمنه .." وقوله: " فبأيّ حرفٍ قرؤوا فقد أصابوا..".[1]

يبدو لنا أنّ الشيخ د.عبدالعزيز يرى أنّ معنى هذا الحديث هو: الاختلاف في وجوه القراءات، وتكلم عن هذا، وعن حقيقة العدد والعدد مطلوب، وجاء بأمثلة كثيرة لإثبات ما رجّحه من معنى هذا الحديث.

الرابع: د.طه عابدين طه: يقول: "الراجح في المراد بالأحرف السبعة ـ والله أعلم ـ أنّها سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو: أقبلْ وهلمّ، وعجّلْ وأسرعْ، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، أو ألفاظ مختلفة لمعانٍ مختلفة لكن اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، نحو: ﴿نُنشِزُهَا﴾ و(نُنْشِرُها)، أو اختلاف في كيفية النطق باللفظ ذات المعنى الواحد، نحو: ﴿وَهُوَ﴾ (وَهْوَ)، وذلك لدلالات الأحاديث عليه، وهو قول جمهور العلماء" ولأنّه يتفق مع معنى الحرف في اللغة، ويحقق مبدأ اليسر، والأقوال الأخرى لاتخلو من ملاحظات كثيرة عليها، في نزول القرآن على سبعة أحرف تيسير على الأمّة وتهوين عليها"[2].

ولكن الدكتور طه يشير إلى نقطة مهمة حول تحديد الوقت بالنسبة للإجازة بالقراءة بالأحرف السبعة، فيقول: "إنّ هذا التخفيف وقع بعد الهجرة عندما دعت الحاجة إليه"[3]. ثم يشير إلى أن اختلاف الأحرف السبعة كان في كيفية النطق بالألفاظ ذات المعنى الواحد، أو في

---

[1] ينظر: حديث الأحرف السبعة::١/٦٣ ـ ٧٦.

[2] دراسة تحليلية لمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن: إعداد: د.طه عابدين طه:٤٦.

[3] دراسة تحليلية لمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن: ٤٦.

طرق أداء اللفظ مع اتفاق المعنى، أو في اختلاف الألفاظ والمعاني ولكنّها متوافقة غير متضادة، وتلك الأحرف على اختلافها هي كلام الله "لا دخل للبشر فيها، ومن قرأ بأيّ حرفٍ منها فقد أصاب، لأنّها كانت على سبيل الرخصة والاختبار من غير إلزام بواحد منها"[1].

ثم يأتي الشيخ بذكر أشْهَر أقوال العلماء حول معنى حديث الأحرف السبعة، ويبدي رأيه في النهاية بقوله "الراجح من هذه الأقوال جميعاً ـ إنْ شاءالله ـ هو القول الأوّلُ: إنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، نحو: (أَقْبِلْ، وَتَعَالْ، وَهَلُمَّ، وَعَجِّلْ، وَأَسْرِعْ) فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، أوْ لمعانٍ مختلفة ولكن اختلاف تتوّع لا اختلاف تضادّ"[2].

والدكتور طه عابدين يرجح هذا القول ولكنه يضبط مفهوم سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد التي نزل عليها القرآن بضربين: أحدهما : هو ما ذكره هؤلاء الأعلام، وشهدت الأدلة برجحانه وهو يكون في اختلاف تعبير لغات العرب في المعنى الواحد، أو المعاني المتوافقة بألفاظ شتى، وهذا النوع حسم بجمع الناس على حرف واحد منها، وهو ما استقر في العرضة الأخيرة، ولا يجوز القراءة بغير ما هو مثبت في مصحف الإمام.

والضرب الثاني: يتعلق باختلاف لغات العرب في كيفية النطق الصوتي للكلمات العربية ذات المعنى غير المختلف، من إمالة، وهمز، ولين، ومد، وإدغام، وروم، وإشمام، ونحو ذلك، وقد أثبت جميع الدراسات اللغوية والقرآنية تباين لغات العرب في ذلك الزمان في هذه الأوجه وهي التي يشق على اللسان التحول منها بين يوم وليلة، وهذا النوع لم يبق منه إلاّ ما احتمله

---

[1] ينظر: دراسة تحليلية لمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن:٤٦.

[2] دراسة تحليلية لمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن:٤٩.

الرسم، وصح به النقل، وبهذا يصح قول القائلين:إنّ القراءات التي نقرأها اليوم هي بعض الحروف التي نزل عليها القرآن[1].

الخامس: د.حسن ضياء الدين عـــتـر: ألف د.حسن كتابا حول الأحرف السبعة ذكر فيه أقوال العلماء حول معنى هذا الحديث، ويرجّحُ قول مَنْ يرى أنّ معناه هو: أنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، فقال: "إنّ المتأمّل للأحاديث ودلالاتها يتبيّنُ له أنّ الرسول ﷺ إنّما أراد من الحرف اللغة، فالقرآن منزّلٌ على لغات سبع، هي أفصحُ اللغات وأوسعها انتشاراً في الغالبية العظمى من العرب آنئذ، دَلّ على ذلك حديث عمر وهشام، فإنّهما اختلفا في تلاوة سورة واحدة هي سورة الفرقان، ودلّ على ذلك أيضاً حديث أُبَيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود، وحديث ابن أبي بكرة، وكذا كل حديث ورد بطريق صحيح ونصّ على أكثر من قراءة للكلمة الواحدة، فإنّما هو دليل على أنّ ذلك مراعاة للغات العربية، ممّا يؤكّدُ أنّ المراد بالأحرف، اللغات"[2].

ويبدو للباحث أنّ الدكتور حسن ضياءالدين يرى بعد تفكر وتأمّل كثيرين أنّ حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف، ضمان لنشر القرآن بين القبائل، لأنّه بنزوله على هذه الصورة الجامعة لأطراف اللسان العربي العام قد غدا مُيَسَّراً للعرب قاطبةً، فجذبهم إليه وأدى بالتالي إلى وحدة لسانهم، ويقول: هذا "كاف لبيان رجحان تفسير الأحرف باللغات، على تفسيرها بالأوجه، لخلوه من المشكلات والمآخذ التي تعتور القول بالأوجه السبعة"[3].

---

[1] ينظر: دراسة تحليلية لمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن:٥١.

[2] الأحرف السبعة ومنـزلة القراءات منها: ١٧٨-١٧٩.

[3] المصدر نفسه:١٨٩.

خلاصة القول:

نستنتج مما عرضنا من أقوال العلماء، قدمائهم ومحدثيهم، مجموعة من الاستنتاجات:

١ـ إن آراءهم متباينة، كل يدلو بدلوه في شرح الحديث، ويأتون بآراء وتفسيرات متعددة تكاد تتفق على أن تكون تفاسيرهم سبعة!، وأحيانا يصل إلى أكثر من ثلاثين قولا، وأكثر هذه الآراء متداخلة ، ولكن العلماء أشبعوها شرحا وتفصيلا كثيرا، يعارض أكثرَها حديثُ عمر مع هشام بن الحكيم ﷺ.

٢ـ تتفق آراء كثير من القدماء على أن الوجوه السبعة عبارة عن الاختلاف في الأسماء إفرادها وتثنيتها وجمعها وغير ذلك، والاختلاف في الأفعال وفي وجوه الإعراب وفي التقديم والتأخير والزيادة والإبدال. باستثناء قول أبي الفضل الرازي الذي ذكر وجها آخر لمعنى الأحرف السبعة وهو "اختلاف اللهجات".

٣ـ واضح أن معنى هذا الحديث شغل بال العلماء، وتعبوا معه حتى بَيّنُوا لنا ما بداخله من كنه معناه، وبالنتيجة وصلوا إلى أنّ أكثرهم يرى أنّ معناه سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، وعند التأمّل في حديث سيدنا عمر وهشام بن حكيم دلالة واضحة على أنّ هذين الصحابيين ما اختلفا في شيء غير قراءة السورة التي يقرؤها هشام بن حكيم بوجوه كثيرة كما قال سيدنا عمر سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة.

٤ـ يظهر لنا أنّ معنى هذا الحديث كان معروفا لدى الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ ومع ذلك لم يسأل أحد النبـي ﷺ من الصحابة ماذا يقصد النبـي ﷺ بقوله :" أنزل القرآن على سبعة أحرف" لأنّ معناه كان ظاهراً ومعروفاً، وفي عصر التابعين أيضا، وكان في هذا العصر قرّاء مشهورون يقرؤون القرآن على حروف كثيرة.

٥ـ إن قراءة القرآن على حروف كثيرة كان وحياً من الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، ودعت الحاجة إلى اختلاف القراءات كل حسب لغته ولهجته.

٦ـ إنّ إنزال القرآن على سبعة أحرف ليس باختيار أنفسهم ولكن أخذوها وتلقّوها مشافهة من فَمِ النّبـيّ ﷺ .

٧ـ وظهر لنا أنّ كل العلماء تحدّثوا واتفقوا على أنّ إنزاله على سبعة أحرف كان لرفع الحرج والمشقة على الأمّة.

وهذا هو بعض ما توصل إليه الباحث فى هذا العرض المفيد من أقوال العلماء البارزين وآرائهم، الذين كان لهم دور في شرح معنى الحديث الشريف وبيانه.

المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة عند المحدّثين

المحدّثُ لغة: هو اسم فاعل من (التحديث) بمعنى نقل الحديث.

واصطلاحاً: المُحَدِّثُ: لقب يطلق على مَنْ اشتغل بالحديث النبوي الشريف، وأحرز فيه صفات ذكروها، فيطلق عليه عندئذٍ: الْمُحَدِّثُ[1].

قال الإمام الحافظ تاج الدين السُّبْكيّ[2]: "المحدث مَن عَرَفَ الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال، والعالي، والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون، وسمع (الكتب الستة) و(مسند أحمد بن حنبل) و(سنن البيهقي) و(معجم الطبراني) وضم إلى هذا القدر ألف جزءٍ من الأجزاء الحديثية، هذا أقل درجاته"[3].

نقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ عن الحافظ المحدث فتح الدين[4]بن سيد الناس اليعمريّ، شيخ الحافظ الذهبيّ ـ رحمه الله ـ قوله: "المحدث في عصرنا هو مَن اشتغل بالحديث رواية ودراية، وجَمعَ رواة، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، وتميز في ذلك حتى عُرف فيه حفظه واشتهر فيه ضبطه"[5].

---

[1] ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تأليف: الإمام السيوطي:١/٨٤

[2] هو:قاضي القضاة عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي،تاج الدين أبو نصر السبكي،ولد سنة (٧٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٧١هـ) رحمه الله، ومن كتبه:معيد النعم ومبيد النقم، ينظر:شذرات الذهب:٨/٣٧٨.

[3] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:١/٨١.

[4] هو:محمدبن محمدبن محمدبن أحمدبن سيد الناس اليعمري الأندلسي، أبوالفتح الحافظ الأديب أحد الأعيان معرفة وحفظا وضبطا للحديث، ولد سنة(٦٧١هـ)، وتوفي سنة(٧٣٤هـ) رحمه الله، ينظر:طبقات الشافعية:للسبكي:٩/٢٦٨.

[5] تدريب الراوي: الحافظ جلال الدين السيوطي:١/٨٥.

وقال العلامة المحدث أحمد شاكر- رحمه الله - :"وأمّا عصرنا هذا فقد ترك الناس فيه الرواية جملة، ثم تركوا الاشتغال بالأحاديث إلاّ نادراً، وقليل أن ترى منهم مَنْ هو أهل لأنْ يكون طالباً لعلوم السّنّة! وهيهات أنْ تجد مَن يصح أنْ يكون محدّثاً!"[1] .

ومعنى حديث الأحرف السبعة عند المحدثين ليس بغريب لديهم، فهم يعرفون معناه وطرقه وروايته، لأنّهم أهل لذلك من كل جانب من جوانب علوم الحديث، لأنّهم صرفوا جهدهم وعمرهم لخدمة هذا العلم العظيم الذي يتعلق بكلام سيد المرسلين ﷺ ، ولقد منّ الله على الأمّة الإسلامية إذ أرسل لحفظ القرآن والسنة المطهرة رجالاً أذكياء وأتقياء، وهم الذين حفظوا متون الحديث، وَعَلِمُوا ما هو مقصده ومعناه، وهم كانوا أقرب من عصر الرسول ﷺ ، لأنّ بداية عصر التدوين كان من خير القرون، وأقوال هؤلاء المحدثين وآراؤهم في معنى حديث الأحرف السبعة تعطينا التسهيل لفهم كنه هذا الحديث الشريف، وعلى الرغم ذلك لا يوجد حديث نبوي شريف لايعرف معناه، وهذا شيء بعيد كل البعد بحق العلماء المحدثين الكبار، يقال إنّهم تركوا حديثا لم يشرحوا ولم يبيّنوا معناه، وهؤلاء المحدثون اشتهر أسماؤهم في الآفاق أمثال: سفيان بن عيينة، والإمام الزهري، والإمام مالك بن أنس إمام دارالهجرة، والإمام البخاري، والإمام مسلم، وأبي داود، وابن ماجة، والحاكم، والخطيب البغدادي - أبوبكر أحمد بن علي البغدادي صاحب كتاب (الكفاية في معرفة علم الرواية) - وأبوعمرو ابن الصلاح الشهرزوري، وابن عبدالبر، وابن حجر العسقلاني، وغير ذلك من الأعلام الحفاظ والمحدثين.

[1] ينظر: الباحث الحثيث: أحمد شاكر:١٧٦ .

ومن المحدثين الذين شرحوا معنى حديث الأحرف السبعة:

١ـ قال ابن شهاب الزهري[١]: "بلغني أنّ تلك السبعة الأحرف إنّما هي في الأمرالذي يكون واحداً، لايختلف فى حلال ولا حرامٍ "[٢].

٢ـ سفيان بن عيينة[٣]، وعبدالله بن وهب[٤]، والإمام أبي جعفر الطبري، والطحاوي، ويرى هؤلاء: أنّ المراد بالأحرف السبعة "ألفاظ مختلفة ذات معانٍ متفقة"، وترجع إلى لغات سبع من لغات العرب، ويعتمد هذا القول على الأسس الآتية:

الأوّل: إنّ كلمة (حرف) تأتي بمعنى (لغة) كما يقال: حرف قريش أيْ: لغة قريش.

الثاني: ما ثبت في بعض الأحاديث النبوية والآثار الصحيحة، مثلا: عن أبي بكرة قال جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: " اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ فكل كاف شاف إلاّ أنْ تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هَلُمَّ وتعال، وأقبل واذهب، وأسرع وعجّلْ "[٥].

---

[١] ابن شهاب هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم، حافظ زمانه أبوبكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام، روى عن ابن عمر، وجابر بن عبدالله شيئاً قليلاً، ولد سنة (٥٠هـ)، وتوفي سنة (١٢٤هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سيرأعلام النبلاء: ٣٢٦/٥.

[٢] رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف/ ١٣٥ .

[٣] ينظر ترجمته في الصفحة (٩٦) من هذا البحث.

[٤] ابن وهب هو: العلم الحافظ البارع الرّحّال، أبومحمد عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري، توفي سنة (٣٠٨هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سيرأعلام النبلاء: ١٤/ ٤٠٠ .

[٥] رواه أحمد في مسنده: ٣٤٠/١، وإسناده جيد.

الثالث: ما ورد في القرآن الكريم من قراءات متواترة بألفاظ مترادفة ذات معان متقاربة مثل: ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (بالزاي)، وقرأ (نُنْشِرُها) ابن كثير ونافع وأبوعمر (بالراء)[1]، ومثل كلمة ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وعاصم (بالياء والنون)، وقرأ (فَتَثَبَّتُوا) حمزة والكسائي (بالثاء والتاء)[2] .

الرابع: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ، وخُيِّرَتِ الأمّةُ في قراءته بأيّ حرف منها للتيسير والتسهيل على الناس في حفظه وقراءته وفهمه كما خيرت في كفارة اليمين، وإذا كانت الأمّة بحاجة إلى تعدد الأحرف التي نزل القرآن عليها، فإنّها ليست بحاجة إلى هذا التعدد بعد انتشار الإسلام والقرّاء من الصحابة في البلاد الإسلامية، بل إنّ تعدد الأحرف القرآنية أثار التنازع والاختلاف بين أبناء الأمصار الإسلامية مما جعل سيدنا عثمان ﷺ يعمل على جمع القرآن والأمّة على حرف قريش[3].

---

[1] ينظر: السبعة في القراءات: لابن مجاهد:١٨٩ .

[2] ينظر: المصدر نفسه:٢٣٦ .

[3] ينظر: تفسير الطبري:١/ ٥٠ ـ ٥٣ .

٣ـ أبوعبيد بن سلاّم[١]، وأحمد بن يحيى بن ثعلب[٢]، وأبي حاتم السّجستاني[٣]، وابن عطية[٤]، والأزهريّ[٥]، والبيهقيّ[٦] قالوا : إنّ المراد بالأحرف السبعة لغات من لغات العرب اشتمل عليها القرآن مُفَرّقَةً فيه وهي أفصحُ كلام العرب، وهو رأي بعض علماء أهل الكلام والفقهاء أيضاً[٧].

---

[١] هو: أبوعبيد القاسم بن سلاّم الخراساني الأنصاري، مولاهم البغدادي، الإمام الكبيرالحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، توفي سنة (٢٢٤هـ)ـ رحمه الله ـ ينظر:غاية النهاية:١٧/٢.

[٢] هو: العلّامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشّيْباني مولاهم البغدادي، ولد سنة (٢٠٠ هـ)، وله كتب ومؤلفات كثيرة ومفيدة منها: اختلاف النحويين، وكتاب (القراءات)، وكتاب (معاني القرآن)، وعمّر، وأصمّ، صدمته دابة فوقع في حفرة ومات منها فى جمادى الأولى سنة (٢٩١ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سيرأعلام النبلاء:١٤/ ٥.

[٣] هو: الإمام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، وله كتب ومؤلفات مفيدة وكثيرة منها:إعراب القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب اختلاف المصاحف، وغير ذلك، توفي سنة (٢٥٥ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سيرأعلام النبلاء:١٢/ ٢٦٨ .

[٤] هو: الإمام أبوبكر أحمد بن القاسم بن عطية، الرازي البزاز، أحد الحُفّاظ الرّحّالة، ـ رحمه الله ـ ينظر: سير أعلام النبلاء:١٣/ ٥٣ .

[٥] هو: ابن منيع بن سليط الإمام الحافظ الثبت، أبو الأزهر، العبدي النيسابوري، محدث خراسان في زمانه، ولد سنة (١٧٠ هـ)، رأى سفيان بن عيينة، توفي سنة (٢٦٣ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سيرأعلام النبلاء:١٢/ ٣٦٣ .

[٦] هو: المحدث الإمام الثقة، مسنِد نيسابور، أبو سُلَيْمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخُسْرَوْجِرْدي البيهقيّ، ولد سنة (٢٠٠ هـ)، توفي سنة (٢٩٣ هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: سيرأعلام النبلاء: ١٣/ ٥٧٩ .

[٧] ينظر: البرهان فى علوم القرآن: للزركشي:١/ ٢١٧ ، والنشر في القراءات العشر:٢٤/١، والإتقان في علوم القرآن:١/ ٤٨، وتفسير القرطبـي:١/ ٣٧.

فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة ثقيف، وذلك حسب الأفصح والأوجه، وقد أوتي النبـي ﷺ جوامع الكلم، فيرى البعض أنّ القرآن لا يخرج عن سبع لغات اختيرت على أساس الفصاحة[1].

وما روي عن بعض الصحابة القرشيين من أنّهم لم يفهموا بعض الكلمات في القرآن الكريم مما يدل على أنّها ليست من لغة قريش، وإنّما هي من لغات أخرى، عن مجاهد[2] قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [3]، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما لصاحبه (أنا فطرتها) يقول: (أنا ابتدأتها)[4].

---

[1] ينظر: الأحرف القرآنية السبعة: للمطرودي: ٤٩ .

[2] مجاهد بن جبر أبوالحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، (٢١-١٠٤هـ، ٦٤٢-٧٢٢م) ، شيخ القراء والمفسرين. إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث. روى عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه. كما روى عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدا لله وأبي سعيد الخدري. وقد عرض القرآن على ابن عباس ثلاث مرات يقف عند كل آية يسأله، فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ قرأ عليه القرآن ثلاثة من أئمة القراءات، ابن كثير المكي، وأبوعمرو بن العلاء البصري وابن محيصن. وحدّث عنه عكرمة وطاووس وعطاء، وهم أقرانه، وعمرو بن دينار وسليمان الأعمش وجماعة. كان ابن جبر لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت بحضرموت، وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت. له كتاب في التفسير يرى بعض المفسّرين أنه كان يسأل أهل الكتاب ويقيد فيه ما يأخذه عنهم. وكان أعلم الناس بالقرآن، حتى قال الثوري خذوا التفسير من أربعة: مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. نقلا عن:الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net

[3] سورة الأنعام: ١٤ .

[4] رواه الطبري في تفسيره:١١/ ٢٨٣ .

وعن ابن عباس قال: لم أكن أدري ما ﴿ أَفْتَحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾[1]، حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها: (انطلق أفاتحك)[2](افتح) بمعنى اقض، أو احكم.

ولقد ألّف أبوعبيد القاسم بن سلاّم رسالة جليلة تتضمّن ما ورد في القرآن الكريم من لغات قبائل العرب المتفرقة في القرآن.

وكذلك فإنّ الله تعالى قال: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[3]، ولم يقل قرشيا، وفيه كثير من الألفاظ التي ليست من لغة قريش ـ كما سبق ـ وعليه لا يمكن أن يكون أراد قريشا دون غيرها، وهذا يدل على أنّ القرآن أنزل بلسان العرب حسب الأفصح، أمّا ما روي عن أنس بن مالك أنّ سيدنا عثمان ﷺ قال للرهط القرشيين الثلاثة حين أمرهم أنْ يكتبوا المصاحف: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنّه نزل بلسانهم،[4] وأنّه لايقيم دلالة قاطعة على أنّ القرآن كله قد أنزل بلسان قريش[5].

١ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام مالك ـ رحمه الله ـ:

أورد الإمام مالك الحديث في كتابه (الموطأ) تحت عنوان: "كتاب القرآن/باب ما جاء في القرآن"، وروى حديث عمر وهشام بن حكيم. وجاء في شرح الـموطأ أن كل مَنْ روى

---

[1] سورة الأعراف: ٨٩.

[2] رواه الطبري في تفسيره:١٢/٥٦٥.

[3] سورة الزخرف: ٣ .

[4] ينظر: المرشد الوجيز: لأبي شامة:٩٢ .

[5] ينظر: تفسير القرطبي:١/ ٥٣، نقلا عن كتاب: الأحرف القرآنية السبعة/ د.عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي.

الحديث لديه علم ويقين على وضوح معنى الحديث ومقصده، فكيف لايكون وهم كانوا أقرب الناس إلى معرفة معنى الأحاديث من كل جوانبه من حيث الإسناد والـمتن[1].

٢ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ:

تصدر الإمام البخاريّ ـ رحمه الله ـ الـمحدثين في البحث عن هذا الحديث وأتى بروايات صحيحة، وترجم لهذا الموضوع تحت عنوان: كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف" وأخرى تحت عنوان: باب نزل القرآن بلسان قريشٍ والعربِ ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾، وتحت كل عنوان أحاديث كثيرة تدلّ على أنّ الحديث ورد في أصحِّ طرقه، ومن أمثلة ذلك: ما رواه الإمام البخاريّ قال: حدّثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله أنّ عبدالله بن عباسٍ ﷺ حدثه أنّ رسول الله ﷺ قال:" أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[2]، وأيضًا الحديث المشهور بين سيدنا عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام في قراءة سورة الفرقان الذي اختلفا فيها. وجاء شرح هذه الأحاديث في كتب شرّاح الحديث مثل: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وعمدة القاري شرح صحيح البخاريّ، وغير ذلك من الكتب، ويرى سيدنا البخاريّ ـ رحمه الله ـ أنّ القرآن نزل على النبـي ﷺ على سبعة أحرف لاشكّ في هذا الأمر، كما اتفق كافة العلماء الذين تطرّقوا لهذا

---

[1] ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: للإمام سيدي محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري المالكي: ١٦/٢.والحديث برقم/٤٧٤.

[2] رواه البخاريّ/٤٩٩١ ، كتاب فضائل القرآن/ باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف.

الموضوع، ولكن سيدنا البخاريّ اكتفى بترجمة الحديث في باب موحّد، وهذه إشارة واضحة من لدن البخاريّ على معنى الحديث، وجاء أيضًا تحت عنوان: باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب، قال البخاريّ: حدثنا أبو اليمان حدثنا شُعيبٌ عن الزهريّ وأخبرني أنس بن مالكٍ قال: فأمرَ عثمانُ زيدَ بنَ ثابتٍ وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشامٍ أنْ ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابتٍ في عربيّةٍ من عربيّة القرآن فاكتبوها بلسان قريشٍ، فإنّ القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا[1]. وقال القاضي أبوبكر بن الباقلاني: معنى قول عثمان: (نزل القرآن بلسان قريش) أي معظمه، وأنّه لم تقم دلالة قاطعة على أنّ جميعه بلسان قريش، فإنّ ظاهر قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[2] أنّه نزل بجميع ألسنة العرب، ومن زعم أنّه أراد مضر دون ربيعة، أو هما دون اليمن، أو قريشا دون غيرهم، فعليه البيان، لأنّ اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا، ولو ساغت هذه الدعوى لساغ للآخر أنْ يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لأنّهم أقرب نسبا إلى النّبـيّ ﷺ من سائر قريش[3].

---

[1] رواه الإمام البخاريّ/ كتاب فضائل القرآن/ باب: نزل القرآن بلسان قريش والعرب ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾، برقم/٤٩٨٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري:١١ /١٦٢.

[2] سورة الزخرف: ٣ .

[3] فتح الباري:١١ /١٦٣.

وقال أبوشامة[1]: "يحتمل أنْ يكون قوله: (نزل بلسان قريش) أي ابتداء نزوله، ثم أبيح أنْ يقرأ بلغة غيرهم"[2].

وأنّ الحديث الذي جاء به الإمام البخاريّ يدلّ على أنّ القرآن نزل معظمه بلسان قريش، وأنّ فيه من بقيّة لغات العرب لذلك ترجم له بهذا العنوان البخاريُّ ـ رحمه الله ـ ، وقال ابن حجر: (وتكملته أنْ يقال: أنّه نزل أوّلًا بلسان قريش أحد الأحرف السبعة ثمّ نزل بالأحرف السبعة الـمأذون في قرائتها تسهيلا وتيسيراً، فلمّا جمع عثمان الناس على حرف واحد رأى أنّ الحرف الذي نزل القرآن أوّلا بلسانه أولى الأحرف، فحمل الناس عليه لكونه لسان النّبـيّ ﷺ ولـما له من الأوّلية المذكورة وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود أيضًا"[3].

وقال صاحب كتاب (عمدة القارئ شرح صحيح البخاري): بعد عنوان الباب (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف) للبخاريّ: أيْ: هذا باب في بيان قوله ﷺ :"إنّ القرآن أنزل على

---

[1] أبو شامة هو: الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبوالقاسم المقدسي ثم الدمشقي، المعروف بأبي شامة الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذوالفنون، وقيل له أبو شامة لأنّه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، ولد سنة (٥٩٩هـ)، وقرأ القراءات على السخاوي، وله كتاب مشهور (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز)، وتوفي سنة(٦٦٥هـ) ـ رحمه الله ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي:١/٩٤.

[2] ينظر: فتح الباري:١١/١٦٣.

[3] ينظر: المصدر نفسه:١١ /١٦٣ . أخرج أبوداود من طريق كعب الأنصاريّ أنّ عمر كتب إلى ابن مسعود: (إنّ القرآن نزل بلسان قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل".

سبعة أحرف" أيْ: سبعة أوجه، وهو سبع لغات، يعني يجوز أنْ يقرأ بكل لغة منها، وليس المراد أنّ كل كلمة منه تقرأ على سبعة أوجه[1].

ويبدو أنّ رأي الإمام البخاريّ واضح تماما حول معنى هذا الحديث الشريف، وهو يرى ـ وإن لم يصرح به ـ أنّ معناه نزل القرآن على سبعة أوجه، أيْ على سبع لغات من لغات العرب، ويظهر لترجمته للحديث أنّ القرآن نزل في بداية نزوله بلسان قريش، وأيضًا بلسان العرب، يعني بألسنة أخرى موجودة بين قبائل العرب عندما دخلوا في الإسلام. وإن البخاري أراد أن يجمع ما بين رسم المصحف والسماعات لمختلف القراءات، فجاءت القراءات لتثبت لغات العرب، وجاء رسم المصحف ليثبت لغة قريش.

٣ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ:

أما معنى الحديث عند الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ فقد جاء سيدنا الإمام مسلم بهذا الحديث تحت عنوان: (باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه) ، وجاء بذكر الحديث وقال: حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أنْ أعجل عليه ثمّ أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقْرأْتَنيها، فقال رسول الله ﷺ أرسله اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت، ثم قال لي اقرأ، فقرأتُ، فقال "هكذا أنزلت،

---

[1] ينظر: عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري: للعلامة بدرالدين أبي محمد محمود بن أحمد العينيّ ـ رحمه الله ـ (ت ٨٥٥هـ): ١٦/٢٤٦. كتاب فضائل القرآن/ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف/برقم/٤٩٩١.

إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[1]. وهذا أحد الأحاديث التي رواه الإمام مسلم في صحيحه، وعنده أحاديث أخرى حول هذا الموضوع، أي موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف لدى كل مَن عنده علم بالحديث النبويّ الشريف بيّن وظاهر معناه، قال الإمام النوويّ ـ رحمه الله ـ بعد شرحه للحديث: قوله(ثم لببته بردائه) وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الاعتناء بالقرآن والذبّ عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول إلى ما يجوزه العربية. وأمّا أمر النبـيّ ﷺ عمر بإرساله فلأنّه لم يثبت عنده ما يقتضي تعزيره، ولأنّ عمر إنّما نسبه إلى مخالفته في القراءة، والنّبـيّ ﷺ يعلم من جواز القراءة ووجوهها ما لا يعلمه عمر"[2]. ويؤكد الإمام النوويّ بعد الكلام على قول النـبـي ﷺ :"إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه" على أن العلماء أرجعوا سبب إنزاله على سبعة، إلى التخفيف والتسهيل، ولهذا قال النبـيّ ﷺ:"هَوّنْ على أمّتي ..."كما صرّح به في الرواية الأخرى، ويأتي الإمام النوويُّ بآراء العلماء حول هذا الموضوع ويشير في شرح (صحيح مسلم) إلى قول القاضي أبي بكر الباقلاني إذ يؤكد القاضي أن الصحيح في هذه الأحرف السبعة أنها ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطها عنه الأئمّة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها، وإنّما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا، وأنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى، وليست متضاربة ولا متنافية"[3].

فإذن معنى الحديث عند شراح مسلم أن المقصود بالأحرف السبعة، معانٍ مختلفة أحيانا، وألفاظ مختلفة تارة أخرى.

---

[1] أخرج الإمام مسلم هذا الحديث في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ برقم/٨١٨/تحت عنوان المذكورأعلاه.

[2] شرح صحيح مسلم:للإمام النوويّ:٣٤٧/٥

[3] ينظر: شرح صحيح مسلم:٣٤٧/٥

٤ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام الترمذي ـ رحمه الله ـ:

يتناول الإمام الترمذيّ في كتابه (جامع الترمذيّ) الموضوع تحت عنوان "كتاب القراءات" عن رسول الله ﷺ باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف/برقم/٢٩٤٣)، ويأتي بأحاديث على هذا الموضوع ولاسيما حديث سيدنا عمر وهشام بن حكيم بن حزام. وبالنظر إلى أن الإمام الترمذي أخرج الحديث تحت عنوان "كتاب القراءات"، فإنه يقصد بالأحرف السبعة، القراءات. ويؤكد على ذلك شرح المباركفوري لصحيح الترمذي للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) ـ رحمه الله ـ الذي يقول: "(قال جبريلعليه السلام يا محمد إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف) أيْ: على سبعة أوجه يجوز أنْ يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أنّ كل كلمة أو جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أنّ غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة"[١].

ويظهر بوضوح أنّ الإمام الترمذيّ ـ رحمه الله ـ يفسر الحديث بأنّ القراءات وعددها كانتا موجودتين في عهد الرسول، وأقرّ النبيّ ﷺ بها، وظهر ذلك في ترجمته للباب بعنوان "كتاب القراءات عن رسول الله" ﷺ.

٥ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام أبي داود ـ رحمه الله ـ:

جاء الإمام أبوداود بالحديث بترجمته في (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، كتاب الصلاة/برقم/١٤٧٥)، وهذا يعني أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف كما وضّحه بأحاديث صحيحة ولاسيما الحديث الذي نقله الأئمّة ما وقع لسيدنا عمر وهشام بن حكيم بن حزام، وبعد هذا يأتي صاحب كتاب (بذل المجهود في حل سنن أبي داود) الإمام المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري ـ رحمه الله ـ بشرح الحديث ويقول على قول النبيّ ﷺ:"فاقرؤوا ما

---

[١] تحفة الأحوذي:٨/٢٦٦.

تيَسّرَ منه" "أيْ من الـمنزل، وفيه إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور، وأنّه للتيسير على القارئ، وهذا يقوّي قول مَنْ قال: المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولوكان من لغة واحدة، لأنّ لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر ﷺ ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما، نبّه على ذلك ابن عبدالبر، ونقل عن أكثر أهل العلم أنّ هذا هو المراد بالأحرف السبعة"[1].

وجاء في كتاب (عون المعبود شرح سنن أبي داود) للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: يقول بعد قول سيدنا عمر في الحديث "هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها..." "قيل نزل القرآن على لغة قريش، فلما عسر على غيرهم أُذِنَ في القراءة بسبع لغات للقبائل المشهورة"[2]، ثم يشرح ـ رحمه الله ـ قول النبـيّ ﷺ :"أنزل على سبع..." بأن المقصود من سبع، "لغات أو قراءات أو أنواع.... سبع اللغات المشهورة هي: لغة الحجاز والهذيل والهوازن واليمن وطي وثقيف وبنو تميم"[3]. فيبدو أن معنى الأحرف عند شراح صحيح أبي داود هو "اللغات أو القراءات".

٦ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام النسائي ـ رحمه الله ـ:

ذكر النسائيّ هذا الحديث في السنن الكبرى تحت عنوان: جامع ما جاء في القرآن برقم/ ١٠١٠، إلى/١٠١٥، لاشك أنّ نزول القرآن على سبعة أحرف لم يختلف فيه أحد من الـمحدّثين الذين رووا الحديث بهذا العنوان، والذين بيّنوا أنّ القرآن (أنزل على سبعة أحرف)، وعلى هذا بيّن الإمام النسائيّ أيضًا رأيه حول الحديث الشريف بإتيانه بهذه الأحاديث الصريحة الموجودة في كتابه السنن الكبرى، الذي شرحه شراح الحديث من قبل،

---

[1] بذل المجهود في حل سنن أبي داود: الإمام المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري ـ رحمه الله ـ:٦/ ١٩٣.

[2] عون المعبود شرح سنن أبي داود: للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: ٢٤٥/٣.

[3] ينظر: المصدر نفسه:٢٤٥/٣.

والذي يدل على أن هذه الأحاديث تدل بذاتها على ما في معنى الحديث، وهو نزوله على سبعة أحرف.

٧ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام البيهقي ـ رحمه الله ـ:

روى الإمام البيهقي هذا الحديث في باب ما جاء في قوله ﷺ :"أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وجاء بأحاديث كثيرة وبطرق وألفاظ مختلفة حول معنى الحديث في كتابه (السنن الصغرى)[١]، وأكّده البيهقيّ في كتابه "شعب الإيمان باب في تعظيم القرآن/فصل في ترك المماراة في القرآن"، وجاء تحت هذا العنوان بأحاديث كثيرة، ويصرح برأيه في الأحرف السبعة بقوله: "والصحيح أنْ يكون المراد بالحروف السبعة، اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن"[٢].

٨ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ:

روى هذا الحديثَ الإمامُ أحمد في كتابه (المسنَد[٣])، وهذا يدل على أنّ معناه واضح عنده لأنّه رواه وأتى به خاصة حديث سيدنا عمر وهشام بن حكيم الذي اختلفا في قراءة سورة الفرقان.

٩ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام الحافظ أبي بكر الصنعاني:

جاء الإمام الحافظ أبوبكر عبدالرزاق بن همّام بن نافع الصنعانيّ ـ رحمه الله ـ بالحديث تحت عنوان: باب على كم أنزل القرآن من حرف[٤]، وهذا العنوان يوضح ـ ولاسيما بعد ذكر

---

[١] ينظر: السنن الصغرى:١/٣٣٥.

[٢] المصدر نفسه:٢/٤١٦.

[٣] ينظر: المسند:٤/١٦٩ـ١٧٠. و:٥/١٣٢.

[٤] ينظر: المصنّف: ١٠/٢١٥. الحديث برقم/٢٠٥٣٧ـ ٢٠٥٣٨.

الإمام لفظ (كم) الذي يدل على معنى العدد، وذكر (حرف) أيضا ـ أن المقصود بالأحرف، القراءة.

١٠ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام ابن حبان ـ رحمه الله ـ:

أورد الإمام ابن حبّان الحديث في صحيحه المعروف بـ(صحيح ابن حبان) تحت عنوان: "كتاب الرقائق ـ باب قراءة القرآن ـ ذكر الإخبار عمّا أبيح لهذه الأمّة في قراءة القرآن على الأحرف السبعة"، وجاء به أيضا تحت عنوان آخر: "ذكر الخبر الدّال على أنّ مَنْ قرأ القرآن على حرفٍ من الأحرف السبعة كان مصيبا"، وفي مكان آخر ذكر الإمام ـ رحمه الله ـ في عنوان جديد: "ذكر تفضل الله جل وعلا على صفيّه ﷺ بكل مسألةٍ سأل بها التخفيف عن أمّته في قراءة القرآن بدعوة مستجابة"، وروى الحديث عن أبيّ بن كعب. وجاء أيضا بـمعنى الحديث تحت عنوان: "ذكر الإخبار بأنّ الله أنزل القرآن على أحرف معلومة"، وقال في مكان آخر أيضا: "ذكر البيان بأنْ لاحَرَجَ على المرء أنْ يقرأ بما شاء من الأحرف السبعة"[1]، ويدل كل هذه العناوين على أنّ معناه بيّنٌ لدى الإمام الجليل ابن حبان.

١١ـ معنى حديث الأحرف السبعة عند الإمام الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ رحمه الله ـ:

ذكر الإمام الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ المصريّ (ت٨٠٧هـ) ـ رحمه الله ـ تحت عنوان: "كتاب التفسير/باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف" الحديث، وأورد عدة أحاديث وبدأ بحديث/ ١١٥٦٥: وقال عن حذيفة قال: سمعت رسول

[1] صحيح ابن حبان:٣/١١. برقم/ ٧٣٧ـ إلى ٧٤٣.

الله ﷺ يقول:"أنزل القرآن على سبعة أحرفٍ"[1]، وهذا يدل بوضوح على أن معنى الحديث عند الهيثمي هو "القراءات".

ومعنى حديث الأحرف السبعة معروف ومعلوم ومشهور لدى المحدّثين، وإن لم يصرحوا به، فلا يجوز أنْ يقول أحد من الناس إنّ هذا الحديث لايدرى معناه ولانعرف مقصده، كما قال ابن سعدان النحويّ[2]: إنّ هذا الحديث من المشكل المتشابه الذي لايعلم معناه، وذلك لأنّ (الحرف) مشترك لفظيّ يصدق على معان كثيرة ولم يعيّن المراد منها في الحديث. فقد ردّ على هذا القول الدكتور (عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ) بقوله: "إنْ كان عند قائله فحسب فلا حرج عليه، أمّا إنْ كان المقصود الإطلاق فيرده ما ثبت في نص الحديث، من أنّ النّبـيّ ﷺ أُمِرَ بأنْ يُقْرِئَ أمّته بهذه الأحرف، وقد فعل، وأمر ـ أي النبـيﷺ ـ أمّتَه أنْ تقرأ القرآن بهذه الأحرف، وقد فعلت، فقرأ الصحابةُ ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ القرآن على النّبـيّ ﷺ بالأحرف السبعة، فهي معلومةٌ لديهم، أو لدى كثير منهم، وقد أقرؤوا الناس بها، وتناقلتها الأمّة في مختلف العصور، إلى أنْ بلغتنا بالأسانيد المتصلة، فكيف تكون مع ذلك كله من المتشابه الذي لايدرك كنهه ولا يعرف معناه، ومما رُدَّ به على أصحاب هذا القول، النص في الحديث على أنّ الحكمة من إنزال الأحرف السبعة هي التيسير على الأمّة، فكيف يتحقق التيسير بشيء مجهول، وهل نقصر الرخصة بها على الصدر الأوّل واللفظ عام يشمل الأمّة كلها؟"[3].

---

[1] ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ الهيثمي المصري ـ ت٨٠٧هـ ـ:٧/٢٢٥.

[2] هو: ينظر ترجمته في الصفحة (١٠٣) من هذا البحث.

[3] حديث الأحرف السبعة:٤٩ـ٥٠.

ويبدو لنا أنّ معنى حديث الأحرف السبعة كان واضحا لدى الصحابة والتابعين وتابعيهم، وعملوا بها وعلموا بها وقرؤوا بها، وتتلقاها الأمّة في كل زمان وعصر بالقبول. إن معناه لدى المحدّثين كان واضحا ومعلوما، ورواه جهابذة المحدثين الكبار من عصر التدوين إلى كل العصور، وترجموا له بعدة عناوين تدل على معناه، وإنّ قيمة هذا الحديث كبيرة جدا لأنّه يتعلّق بالقرآن الكريم من حيث نزوله على النّبـيّ ﷺ والحكمة منه التيسير على الأمّة.

الـمبحث الأول: القراءات والأحرف السبعة

هناك آراء متباينة بين العلماء حول القراءات القرآنية هل المقصود بها الأحرف السبعة التي ورد ذكرها في الحديث النبوي الشريف، أم إن القراءات القرآنية شيء والأحرف السبعة شيء آخر.

القراءات:

هناك عدة تعريفات للقراءات لدى العلماء، لذا فإن بعضها أعم وأكثر وضوحا وشـمولا من الآخر، ونذكر منها: تعريف الإمام الزركشي – رحمه الله – قال: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[١].

وقال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ : "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٢]. وقال الزرقاني ـ رحمه الله ـ : "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءات مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٣].

وهذا واضح لنا أنه متعلق بالناقلة من عهد الصحابة والقراء والحفاظ والمحدثين والعلماء من عهد النبـي ﷺ إلى يومنا هذا، فقد كان ابن الجزري ـ رحمه الله ـ هو الذي أدى حق التعريف الكامل للقراءات حيث قال: "إن القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله، وأكد أن القراءات علم يشتمل على أمرين: العلم بالقراءة والعلم بكيفية أداء هذه القراءة، وهذا لايؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة والسماع من الشيوخ المتقنين، الذين نقلوا هذه القراءات بأسانيدهم المتصلة إلى رسول الله ﷺ"[٤].

---

[١] البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.

[٢] منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري: ٣٩.

[٣] مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني :٤١٢/١

[٤] تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشرة: ٤٩/٢.

أنواع القراءات وأقسامها:

لقد قسم العلماء القراءات إلى أقسام وأنواع[1]، باعتبار القبول بها وعدمه: اختلفت عبارات العلماء في تقسيم القراءات اختلاف تنوع، ومرجع ذلك أنه لم يرد في ذاك نص نبوي قاطع، لم تكن للقراءات في زمن النبـي ﷺ أقسام كتلك التي عرفت فيما بعده، وذلك أن النبـي ﷺ كان يقرئ الصحابة القرآن على الأحرف السبعة التي أنزل عليها، كل حسب لهجته، وكان ﷺ مرجعهم عند الاختلاف كما جاء في حديث عمر بن خطاب، وهشام بن حكيم، واختلافهما في قراءة سورة الفرقان، وقول النبـي ﷺ لكل منهما: "كذلك أنزلت"، ثم قال: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه"، وفي زمن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ وقع خلاف بين المسلمين في القراءة وكان يكفر بعضهم بعضا، فحسم عثمان ﷺ الخلاف بأن: "جمع الناس على مصحف واحد وحرف واحد، وحرق ماعدا المصحف الذي جمعهم عليه"[2].

فانقسمت بذلك القراءات على قسمين:

الأول: باعتبار موافقتها لخط المصحف وما يحتمله الرسم ومخالفته للرسم، وأن ما يقبل به ويقرأ به هو ما وافق خط المصحف المجمع عليه، مما نقله الثقات مسلسلاً إلى النبـي ﷺ وهو ما قاله وذهب إليه ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ.

---

[1] ينظر: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشرة::٢/٤٩.

[2] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري:١/٢٨. معجم القراءات:٩. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر:٢/٥٠.

الثاني: وما لا يقبل به ولا يقرأ به هو ما خالف خط المصحف المجمع عليه مخالفة شديدة ظاهرة كزيادة كلمة وتبديل كلمة مكان كلمة أخرى ونحو ذلك، وهناك جهود عند علماء القرآن كابن مجاهد وغيره في إيضاح ذلك الخلاف[1].

ولقد استمر الناس يقرؤون القرآن ويتلقونه على الحرف الذي جمع عثمان الناس عليه وما يحتمله رسم المصحف من الأحرف الأخرى، وكثر القراء وانتشروا في البلاد، فكان منهم الضابط المتقن ومن هو دون ذلك، حتى اختلط الأمر، ثم كثر الاختلاف أيضا في ما يحتمله الرسم، وقرأ أهل البدع والأهواء بمالا يحل لمسلم تلاوته كقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[3] بنصب الهاء لنفي صفة الكلام عن الله تعالى، كما ذهبت إلى ذلك المعتزلة، إلى أن جاء ابن مجاهد ـ رحمه الله ـ فتصدى لعملٍ جليل كما أشار إلى ذلك (مكي بن أبي طالب)[2]، في كتابه (الإبانة)، وهو: " الاقتصار من القراءات التي توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه، وضبط القراءة به، فاختار من بين القراء الكثيرين الذين كانوا في عصره سبعة قراء[3]، فجمع قراءاتهم وحرر طُرُقَهُم، وتابعه الناس على ذلك"[1]، فبذلك العمل انقسمت

---

[1] هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، الحافظ، الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، ولد سنة ٢٤٥هـ، شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، توفي سنة (٣٢٤هـ) رحمه الله، وله كتاب السبعة. ينظر: سير أعلام النبلاء:١٥/٢٧٢.

[3] سورة (النساء:١٦٤).

[2] هو: مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي أبو محمد القيرواني ثم الأندلسي كان إماما في القراءات، أستاذ القراء والمجودين، له تصانيف كثيرة أهمها: "التبصرة في القراءات والكشف عنها" و "الإبانة عن معاني القراءات" توفي سنة (٤٣٧هـ) –رحمه الله– ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:٢/٣٠٩.

[3] والقراء السبعة هم: الإمام نافع المدني، ابن كثير المكي، أبو عمرو بن العلاء، ابن عامر الشامي، عاصم بن أبي النجود، حمزة الكوفي، الكسائي، رحمهم الله تعالى عليهم أجمعين، وسأذكر نبذة مختصرة عن حياتهم إن شاء الله.

القراءات في عصر ابن مجاهد إلى قسمين باعتبار القراءات التي اختارها في كتابه وما سواها من القراءات[٢] وهما:

أـ "القراءات الصحيحة" التي أجمع عليها أكثر القراء، وهي قراءات الأئمة السبعة، الذين اختارهم ابن مجاهد وأودعهم كتابه. وأضافوا إليها ثلاثا أُخَر حتى أصبحت عشرا.

ب ـ "القراءات الشاذة" وهي: ماعدا القراءات العشر الصحيحة المقروء بها، وسميت بذلك لأنها خرجت عن قراءة القراء السبع[٣].

أقسام القراءات عند مكي بن أبي طالب: قسم مكي بن أبي طالب ـ رحمه الله ـ القراءات على ثلاثة أقسام، وذلك باعتبار قبولها وعدمها. الأول: مايقرأ به ويكفر مَن جَحَدَهُ وهو: ما اجتمع فيه ثلاث خصال وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبـي ﷺ، ويكون وجهه في العربية شائعا، وأن يكون موافقا لخط المصحف، وهذا القسم يقرأ به ويقطع على مغيبه[١] وصحته وصدقه.

الثاني: مالا تجوز القراءة به ولا يكفر من جحده وهو: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، وهذا القسم يقبل ولا يقرأ به، ولا يقطع على مغيبه وصحته.

---

[١] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب:٦٤.

[٢] ينظر: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر:٢/٥١ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ٢/٥٢ .

[١] مغيبه: أي كونه غيبا.

الثالث: مالا يقبل ولا يقرأ بهِ وهو: ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لايقبل وإن وافق خط المصحف.[٢]

أما ابن الجزري، فيرى أنها تنقسم على ثلاثة أقسام باعتبار التواتر والصحة والشواذ.

القسم الأول: المتواترة: وهي كل قراءةٍ وافقت العربية مطلقا، و وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، ومعنى(العربية مطلقا): أي ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[٣] بالجر، ومعنى أحد (المصاحف العثمانية): أي أحد المصاحف التي وجهها عثمان ﷺ إلى الأمصار، كقراءة ابن كثير ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[٤]، بزيادة (مِن)، فإنها لاتوجد إلا في مصحف مكة، (ولو تقديرا) أي مايحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألف، فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن تكون (مالك)، والذي جـمعَ في زماننا هذه الأركان الثلاثة هي قراءة الأئمة العشرة، التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم: أبوجعفر، ونافع، وابن كثير، وأبوعمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، و خلف.

القسم الثاني: الصحة، وهي على قسمين:

الأول: ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، و وافق العربية ورسم المصحف، وهذا على ضربين: أـ ما استفاض نقله وتلقته الأمة بالقبول كما انفرد به

---

[٢] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات: ٣٩-٤٠ .

[٣] سورة(النساء:١)، و(الأرحامِ) بالجر.

[٤] سورة (التوبة:١٠٠).

بعض الرواة، وبعض الكتب المعتبرة، فهذا صحيح مقطوع به أنه من الأحرف السبعة، ويلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها. ب ـ مالم يستفض ولم تتلقه الأمة بالقبول فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصلاة به.

الثاني: ما صح سنده ووافق العربية وخالف الرسم، من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأُخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وغيرهم فهذه القراءة تسمى اليوم (شاذة) لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا في صلاة ولا في غيرها.

القسم الثالث: القراءات الشاذة وهي: القراءات التي صح سندها، ووافقت العربية، وخالفت الرسم، ومثاله ما ورد بأسانيد صحاح في كتب الحديث من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك[1].

نشأة القراءات القرآنية:

ونشأتها فقد كان لرسول الله ﷺ وأهل بيته (رضوان الله عليهم) وصحابته الكرام (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) الجهد الكبير في توثيق النص القرآني الذي انفرد من بين الكتب المقدسة التي سبقته بتوثيقه توثيقا مكينا وصل إلى الذروة، فظل ينقله أهل المشرق والمغرب من أمثالهم جيلاً جيلاً، لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر منصف غير معاين للمشاهدة ....[2]. ومَرّ هذا

[1] ينظر: منهج الإمام الطبري في تفسيره:٢٣، نقلا عن تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشرة: مجموعة من الباحثين:٢/٥٢ـ٥٣.

[2] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم الأندلسي، توفي سنة (٤٥٦هـ):٢/٨١.

التوثيق بمراحل، ونقف عندها على وجه الاختصار، ففي عهد النبـي ﷺ اتخذ النص القرآني سمته نحو التوثيق، فكان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبـي ﷺ يدارسه ويعرض عليه القرآن كل عام مرة، حتى وفاته فعرضه عليه فيه مرتين، وفضلا عن ذلك كان النبـي ﷺ دقيقا وحريصا كل الحرص على كتابة القرآن، وكان له كتبة الوحي[1] يتلقون ما ينزل عليه ﷺ فيكتبونه في وعي وإدراك[2] ولم يجمع في عهده ﷺ في مصحـف، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الصحابة كانوا يتلقون هذا القرآن من فم النبـي ﷺ يتسابقون إلى حفظه، والنبـي ﷺ بينهم يعرضون عليه ما حفظوا فلم تكن هناك حاجة ماسة إلى كتابة مصحف موحد[3] ، وقد اشتهر جماعة من الصحابة بحفظ القرآن وكتابته في عهد رسول الله ﷺ فمنهم أَبَي بن كعب[4]،

ومعاذ بن جبل[5]، وزيد بن ثابت[6]، إذن القرآن الكريم لم يجمع في مصحف واحد على عهد النبـي ﷺ، ولم يفعله لأن الله تعالى كان آمنه من النسيان بقوله تعالى ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[7]، ولما التحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى، شكل أبو بكر الصديق[1] رضي الله عنه في

---

[1] وكتاب الوحي هم الذين يكتبون القرآن حال نزوله (ﷺ) مثل: زيد بن ثابت، وأُبَي بن كعب وآخرين.

[2] ينظر: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم: ٢/١.

[3] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات:٤٤ . ومعجم القراءات :٣/١.

[4] هو: أبَي بن كعب بن قيسي بن عبيد، صحابي جليل، اشتهر بقراءة القرآن وكان أحد كتاب الوحي. وصاحب قراءة. توفي سنة (٣٣هـ)، ينظر: غاية النهاية:٣٤/١-٣٥.

[5] هو: معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري، صحابي جليلٌ حافظ، توفي سنة (١٨هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي:٢٥٧/٧.

[6] هو: زيد بن ثابت بن الضحاك، صحابيٌ جليل، وكاتب الوحي، توفي سنة (٤٥هـ) ينظر: (الأعلام) للزركلي(٥٧/٣).

[7] سورة: (الأعلى:٦-٧).

خلافته لجنة الجمع بعد ما استشهد سبعون من حفظة القرآن من الصحابة في معركة (اليمامة)[٢]، برئاسة زيد بن ثابت، وقد تعاون الصحابة كلهم في هذه العملية، ووجه عمر بن الخطاب ﷺ[٣] الدعوة لكل من كان قد تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به[٤]، وقد وضعت اللجنة المكلفة بالجمع شروطا وضوابط للتدقيق والتحقيق في جمع القرآن، فكان زيد بن ثابت ﷺ رئيس اللجنة لا يكتفي بمجرد وجود القرآن مكتوبا يشهد به من تلقاه سماعا عن النبـي ﷺ بل كان لايقبل من أحد شيئا حتى يشهد عليه شاهدان، وقد استغرق هذا الجمع سنة واحدة تقريبا، وقد ظل ذلك المصحف المجموع عند الصديق ﷺ ليكون إماما ولم يفارق الصديق ﷺ في حياته ولا عمر بن الخطاب ﷺ في أيامه وبعدها أُودِعَ عند حفصة[٥] –رضي الله عنها– بنت عمر بن الخطاب ﷺ، فكان القرآن والقراءات في مأمنٍ واستقرار بين حفظ الله تعالى، ثم في رعاية الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم– واهتمامهم، ولما كان عهد عثمان ﷺ[٦] اتسعت الفتوحات وكثر الداخلون في دين الله، وقد انتشر القراء والحفاظ في جميع الأمصار

---

[١] هو: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، أول الخلافاء الراشدين (ت١٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٦٧/٧.

[٢] هي: تلك المعركة التي وقعت بين المسلمين والمرتدين سنة (١١هـ) و هي من المعارك الفاصلة في حروب الردة، ومات فيها مسيلمة الكذاب، وانتهت المعركة بنصر المسلمين.

[٣] هو: عمر بن الخطاب بن نوفيل أبو حفص القرشي العدوي، ثاني الخلافاء الراشدين، توفي سنة (٢٣هـ)، ينظر: صفة الصفوة:١٠٣.

[٤] ينظر: الإتقان في علوم القرآن:١/ ٥٨.

[٥] هي: حفصة بنت عمر بن الخطاب، صحابية جليلة من أزواج النبي ﷺ، توفيت سنة (٤٥هـ)، ينظر: أُسد الغابة:٦٨٥/٢.

[٦] هو: عثمان بن عفان بن أبي العباس بن أمية القرشي، ثالث الخلفاء الراشدين، توفي سنة (٣٥هـ)، ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد:٢٦/٩.

الإسلامية، فانتشرت القراءات القرآنية في الحلق والمساجد والمدارس، وتكرر ما كان في عهد النبـي ﷺ من الاختلاف في القراءات مثل الذي وقع بين عمر بن خطاب ﷺ وهشام بن حكيم بن حزام ﷺ[1]، غير أن الاختلاف في عهد عثمان ﷺ كان أكثر من ذلك، ومن هذا الشأن يروي البخاري عن أنس[2] أن حذيفة بن اليمان[3] قدم على عثمان ﷺ وكان يغازي أهل الشام في فتح "إرمينية"[4]

و"أذربيجان"[5] مع أهل العراق، فأفزعه اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى[6]، وبناء على ذلك كون سيدنا عثمان ﷺ لجنة رباعية لنسخ المصحف ورأسها زيد بن ثابت كما كان في عهد الصديق ﷺ ثم جمع عثمان ﷺ القرآن

---

[1] هو: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي، صحابيٌ ابن صحابي، توفي سنة (١٥هـ)، ينظر: الأعلام: ٨/٨٥.

[2] هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، صحابي جليل، توفي سنة (٩٣هـ)، ينظر: الأعلام:٢/٢٤.

[3] هو: حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي، صحابي جليل، توفي سنة (٣٦هـ)، ينظر: صفة الصفوة:٢١٩، والأعلام:١٧١.

[4] إرمينية: بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ميم مكسورة وياء ثم نون مكسورة، بلد معروف يضم كورا كثيرة، سميت بكون الأرمن فيها، وهي أمة كالروم وغيرها، وقيل سميت بأرمون بن لمطر بن يؤمن بن يافث بن نوح عليه السلام، ينظر: (معجم ما استعجم) لعبد الله البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) حققه مصطفى السقا:١/١٤١-١٤٢.

[5] أذربيجان: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعد راء مهملة مفتوحة وباء مكسورة بعدها ياء وجيم وألف ونون، وأذربيجان، وقزوين، وزنجان، كورٌ تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كورا أرمينية من جهة المغرب، ينظر: (معجم ما استعجم:١/١٢٩.

[6] ينظر: فتح الباري:١١/١٧٥. كتاب (فضائل القرآن)، باب جمع القرآن برقم ٤٩٨٧.

في مصحف معتمدا على نسخة حفصة (رضي الله عنها) ونسخ منه المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار[1].

والجديد في عمل عثمان ﷺ أنه وحد المسلمين على هذا المصحف وأمر بـما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[2].

إذن، بلغ النص القرآني ـ بالمشافهة والكتابة أيام الرسول ﷺ وبجمع أبي بكرﷺ، ثم عثمانﷺ مستوى من الدقة والوثاقة لا يبلغه نص آخر[3].

ومع هذا المنهج الدقيق في توثيق النص القرآني اختلف الصحابة في قرآءة القرآن، والرسولﷺ بين ظهرانيهم، فكان رسول الله ﷺ يقرئ الصحابة بما أقرأه جبريل عليه السلام فربما أقرأ صحابيا بحرف، وأقرأ صحابيا آخر بحرف على حسب ما يجده ﷺ يسيرا على كل منهما، وكان كل واحد يقرأ كما علم، وإن خالف قراءة صاحبه[4]، لقوله ﷺ: "اقرؤوا كما علمتم"[5].

علمتم"[5].

---

[1] اختلف العلماء في عدد المصاحف التي نسخها عثمان– ﷺ– والراجح أنه جعلها على أربع نسخ، وبعث واحدة إلى الكوفة، وواحدة إلى البصرة، والثالثة إلى الشام، وأمسك عند نفسه واحدة، ينظر: فتح الباري: ١٩٨/١١، والبرهان: ٢٤٠/١.

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر: ٧/١–٨.

[3] ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: إعداد: د. عبده الراجحي: ٦٧ـ ٧٠.

[4] ينظر: المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد: إعداد: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبـي: ١١.

[5] ينظر: مسند أبي يعلى: لأبي يعلى (ت٣٠٧هـ) .

والسبب الرئيس في اختلاف القراءات هو طبيعة المجتمع الإسلامي، إذ إن القبائل الداخلة في الإسلام وجدت مشقة في قراءة القرآن بغير لغتها، فطلب الرسول ﷺ من ربه أن يخفف عن أمته ما تلاقيه من المشقة فأذن الله لرسوله ﷺ أن يقرئ أمته القراءات على أوجه كثيرة يسيرة على ألسنة القبائل[1].

من أجل ذلك تعارف بين الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ في عهد النبـي ﷺ ترك الإنكار على من خالفت قراءته الآخر، لقوله ﷺ: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[2].

وبدأ في أواخر القرن الأول الهجري، وأوائل القرن الثاني اهتمام الناس بالقراءات، وإقبالهم على أئمة القراءة، ونبوغ بعضهم فيها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ، وتشد إليهم الرحال من كل مكان ، وجاءت مرحلة التدوين والتأليف في علم القراءات، وفي المئة الثالثة للهجرة الشريفة بدأ الاهتمام بجمع القراءات، وكان أولَ من جمع القراءات في كتاب: أبوعبيد القاسم بن سلام[3] وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء القراء السبعة، وجاء بعده عدد من العلماء، كان أبعدهم أثرا وأوسعهم شهرة ابن مجاهد، إذ كان أول من اختار سبعة من أئمة القراء الكثيرين، فألف في قراءتهم واختار لكل واحد منهم اثنين ممن روى عنه[4]، أما اقتصار ابن

---

[1] ينظر: المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد:١١.

[2] ينظر:(صحيح البخاري باب –نزول القرآن على سبعة أحرف–) رقم الحديث ٤٩٩٢. ينظر: فتح الباري:١٩٥/١١.

[3] هو: القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني، الأنصاري، مولاهم البغدادي، الإمام الكبير، الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين، صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، (ت٢٢٤هـ) –رحمه الله–، ينظر: (غاية النهاية): ١٧/١.

[4] ينظر: مناهل العرفان:٤١٠/١.

مجاهد على هؤلاء السبعة فقد كان اجتهادا منه، ذلك أنه أخذ على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه، والتلقي منه على حسب شروط علماء القراءات من صحة السند ، وموافقة رسم المصحف العثماني، وموافقة وجه من وجوه العربية، فلم يتم له ما أراده إلا عن هؤلاء السبعة وحدهم، وهم: نافع بن عبدالرحمن (ت١٦٩هـ)، وابن كثير المكي (ت١٢٠هـ)، وابن عامر الشامي (ت١١٨هـ)، وأبوعمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ)، وعاصم الكوفي (ت١٢٧هـ) ، وحمزة الكوفي (ت ١٥٦ هـ) ،والكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، بقي أن نقول إن الأحرف السبعة هي غير القراءات السبع ، وقد أشار إلى ذلك أكثر العلماء، قال ابن الجزري : "لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين ، وإن كان يظن بعض أهل العلم ، ذلك لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا"[1].

وهناك شيء آخر يلفت النظر عند من يبحث عن معنى الأحرف السبعة وهوالأهم والأكثر اهتماما عند العلماء والمحدثين والشارحين لهذا الحديث، **هل هناك علاقة بين القراءات والأحرف السبعة؟** وللجواب عن هذا السؤال نقول: إن الاختلاف الذي وقع بين الصحابة في قراءة بعض سور القرآن يعطينا إشارات واضحة حول هذه العلاقة التي وقعت في حياة الرسولﷺ، فالاختلاف كان في وجوه القراءات حول بعض سورالقرآن، وعند اختلافهم في أي شيء رجعوا إلى النبـي ﷺ وبين لهم اختلافهم، خاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم، وقال لهم في اختلافهم لقراءة القرآن: إن قراءة كل واحد منكم، قراءة صحيحة، لقد أصبتم وأحسنتم ، لأن القرآن نزل على سبعة أحرف، فإذن العلاقة بين القراءات والأحرف السبعة كانت علاقة وثيقة وغير بعيدة عن الأحرف السبعة، ونرى أن العلاقة بينهما علاقة الجزء

[1] النشر في القراءات العشر:١/٢٤.

بالكل، فهذا هو سيدنا عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم بن حزام عندما يختلفان في قراءة سورة الفرقان، عندما سمع سيدنا عمر من هشام بن حكيم قراءته سورة الفرقان، شعر بأن ما يقرأه هشام غير قراءته التي علّمه النبـي ﷺ إياها، ولذا غضب سيدنا عمر من هشام قراءته، لأنه يقرأ بخلافه، ولا يعلم سيدنا عمر أن هناك قراءة أخرى يعلم النبـيﷺ غيره، وسأل هشاما بعدما صبر حتى فرغ من صلاته: مَن أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها؟ فقال سيدنا هشام أقرأني رسول الله، فقال سيدنا عمر كذبت، إن النبـي ﷺ علمني على غيرما أنت عليه، ولأجل هذا توجها إلى النبـي ﷺحتى يحكما عليهما فيما اختلفا عليه، وشرحا ما هو بينهما، وحكم بينهما النبـي ﷺ في اختلافهما، وأحسن قراءتهما وقال: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسرمنه "، وظاهر الحديث يدلنا على أن القراءات كانت موجودة في عهد النبـيﷺ ووقت نزول القرآن، وجبريل عليه السلام علم النبـي ﷺ هذه القراءات وقت نزوله على النبـي ﷺ، فإذن القراءات وحي من الله ﷻ كالقرآن، والعلاقة بين القراءات وحديث الأحرف السبعة كانت علاقة وثيقة ومربوطة بها،كما معروف في علم الحديث بسبب ورود الحديث، ووقوع الاختلاف بين هذين الصحابيين الجليلين أدى إلى ورود هذا الحديث، ولهذا أورد العلماء الكبار في كتبهم ومؤلفاتهم، منهم ابن عبدالبر وغيره، ذكرَ القراءات مع ذكر حديث الأحرف السبعة.

وما دمْنا نخوض في هذا الموضوع، فينبغي علينا أن نذكر أن الاختلاف في القراءات القرآنية لايخلو من ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد، مثل: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ قَرَأَ بالسين: الإمام والمقرئ قُنْبُلْ وَرُوَيْس، و﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ قرأ بضم الهاء: القُرّاء والأئمة حمزة، ويعقوب، وخلف، و﴿ ٱلۡقُدُسِ ﴾ قرأ ابن كثير بضم الدال.

الثاني: اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، نحو: (مالك، وملك) في سورة الفاتحة لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى، لأنه مالك يوم الدين وملكه، وكذا في ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ قُرِئ بالراء والزاي لأنّ المراد بهما العظام، وذلك أنّ الله أنشرها، أيْ: أحياها، وأنشزها أيْ: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فضمّن الله ﷻ المعنييْنِ في القراءتيْنِ.

الثالث: اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد، مثل قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ [1] قُرئ الذال بالتشديد والتخفيف، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴾ [2] بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى (لَتَزُولُ) وهي قراءة الكسائي في المتواتر، وبكسر الأولى وفتح الثانية (لِتَزُولَ) وهي قراءة ما عدا الكسائي، وكذا قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ عَلِمۡتَ ﴾ [3] قُرِئَ بضم التاء وفتحها....،فليس في شيء من القراءات: تناف، ولا تضاد، ولا تناقض، وكل ناصح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحد من الأمة رده ولزم الإيمان به وأنّ كلّه منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمّنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أنّ ذلك تعارض ...[4].

---

[1] سورة يوسف: ١١٠ .

[2] سورة إبراهيم:٤٦ .

[3] سورة الإسراء: ١٠٢ .

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري:٥٠. القراءت والأحرف السبعة: ١٢٨ ـ ١٢٩ .

ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره، ولم يتصل به بعض هذه القراءات، فليس له أنْ يقرأ بما لا يعلمه فإنّ القراءة ـ كما قال زيد بن ثابت ـ سُنّةٌ يأخذها الآخر عن الأوّل.

بالعودة إلى السؤال الذي طرحناه، أي هل القراءات القرآنية، هي الأحرف السبعة؟. اختلف العلماء فيما بينهم حول المقصود من الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات. يرى العلماء أن هناك فرقا بينهما، فالأحرف السبعة ليس القراءات القرآنية المعروفة عندنا اليوم، قال ابن الجزري : "لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين، وإن كان يظن بعض أهل العلم ، لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا"[1].

فيرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الأحرف السبعة ليست القراءات القرآنية، فعندما سئل ابن تيمية عن قول النّبـيّ ﷺ : "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، ما المراد بهذه السبعة؟ فقال: "لا نزاع بين العلماء الـمعتبرين أنّ (الأحرف السبعة) التي ذكر النّبـيّ ﷺ أنّ القرآن أنزل عليها، ليست هي قراءات القرّاء السبعة المشهورة، بل أوّل من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبوبكر بن مجاهد، وكان على رأس الـمائة الثالثة ببغداد (ت٤٢١هـ)، فإنّه أحبّ أنْ يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراقَين والشام"[2].

ويرى بعض منهم أن الأحرف السبعة، يعني القراءات السبع، كابن حجر في أحد رأييه ـ كما سنتاوله في الفصل الرابع ـ.

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري:١/٢٤.

[2] مجموعة الفتاوى: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيميّة الحرّانيّ: ٧/٢١٠.

أشهر القراء

بما أننا تطرقنا إلى ذكر القراءات والقراء، استوجب علينا أن نأتي بتعريف مختصر عن حياة هؤلاء القراء ورواتهم، ولاسيما المشهورين منهم في تأريخ القراء والقراءات في كتب العلماء المعروفين المهتمين بهم وبمؤلفاتهم، وهم:

أولا: الإمام نافع المدني، ابن عبدالرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبدالمطلب، وأصله من أصفهان، ويكنى أبارويم، وقيل: أباالحسن، وقيل: أباعبدالرحمن، كان حسن الخلق، وكان ثقة، صالحا، زاهدا، جوادا، قيل له: ما أصبح وجهك، وأحسن؟ فقال: كيف لاأكون ذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن. وقيل عنه أيضا: تشم من فمه رائحة المسك حينما كان يقرأ القرآن دون أن يتطيب، فلما قيل له: يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تُقرئ الناس القرآن؟ قال: ما أمس طيبا ولا أقربه، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، ومن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة[1]. ويعد الإمام نافع من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ وكان أحد القراء السبعة، إمام المدينة في القراءة، إليه انتهت رئاستها، وكان عالما بوجوه القراءات،

[1] ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: أبوعمرو الداني:١٥. غاية النهاية:٢/٢٩٠. مختصر إتحاف فضلاء البشر: ١٠٥. معجم القراءات القرآنية: ١/٧٩.

فقد عدت قراءته سنة، أخذ القراءة عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع[1]، وعبدالرحمن بن هرمز المعروف بالأعرج[2]،

وشيبة بن نصاح[3]، ومسلم بن جندب[4]، ويزيد بن رومان[5]، وأخذ هؤلاء عن أبي هريرة[6]، وابن عباس[7]، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة[8]، وقرأ هؤلاء على أبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ على النبـي ﷺ[9].

---

[1] هو: الإمام أبوجعفر يزيد بن القعقاع المخزومي أحد القراء العشرة المشهورين، إمام في القراءة، وكان من الفقهاء والمحدثين، (ت١٣٠هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار:١/١٧٢.

[2] هو: عبدالرحمن بن هرمز، أبوداود من موالي بن هاشم، حافظ، قارئ بالمدينة، (ت١١٩هـ) ـ رحمه الله–، ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/١٨٠.

[3] هو: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني، قاضي المدينة وإمامها في القراءات، (ت١٣٠هـ)، ينظر:معرفة القراء الكبار:١/١٨٢.

[4] هو: مسلم بن جندب الهذلي، كان صاحب أهل المدينة، تابعيٌ، (ت١٠٦هـ)، ينظر: مشاهير علماء الأمصار وإعلام فقهاء الأقطار: لابن حبان البستـي (ت٣٥٤هـ). تحقيق: مرزوق علي إبراهيم: ١٢٤.

[5] هو: يزيد بن رومان الأسدي، عالم بالمغازي، ثقة من أهل المدينة، (ت١٢٠هـ) –رحمه الله–، ينظر: معرفة القراء الكبار:١/١٧٨.

[6] هو: أبوهريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي، صحابي جليل، أكثر الصحابة حفظا للحديث، توفي سنة (٥٩هـ) ـرحمه الله ـ، ينظر: أسد الغابة: ٦/٣١٨.

[7] هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، توفي سنة (٦٨هـ)–رحمه الله– ينظر: أسد الغابة:٣/٢٩٠.

[8] هو: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، تابعي كبير، قارئ، (توفي سنة ٧٠هـ) –رحمه الله– ينظر: (تحبير التيسير في القراءات العشر) لابن الجزري، تحقيق: أحمد محمد مفلح ص١١٢.

[9] ينظر: معجم القراءات القرآنية: ١/٧٩.

وأما تلامذته فقد أخذ القراءة عنه كثير من قراء العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، فقد أخذ عنه القراءة عشرون قارئا من أهل المدينة وفي مقدمتهم: الإمام مالك[1]، وورش، وقالون.

توفي الإمام نافع سنة١٦٩هـ، رحمه الله تعالى.

وراويا الإمام نافع المدني هما:

أ/ ورش[2]: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن سابق بن غزوان بن داود، أبو سعيد المصري الملقب بـ"ورش"[3]، شيخ الـمحققين، وإمام أهل الأداء الـمرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، أخذ القراءة عن كثير من القراء كان على رأسهم: الإمام نافع بن عبدالرحمن الذي ختم عليه القرآن عدة مرات، ولد الإمام ورش بمصر سنة (١١٠هـ)، وفيها توفي سنة (١٩٧هـ)[4]، رحمه الله تعالى.

ب/ قالون[5]: هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبوموسى، الملقب بـ(قالون)[6] قرأ على كثير من أهل المدينة وفي مقدمتهم: الإمام نافع بن عبدالرحمن الذي

---

[1] هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إمام المدينة في الفقه والحديث، صاحب المذهب المعروف، توفي سنة (١٧٩هـ) –رحمه الله–، ينظر: (صفة الصفوة:٣٦٠.

[2] ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٨٨/١. الكشف عن وجوه القراءات السبع:٥٢/١.

[3] لقب بذلك لبياضه وقصر ملابسه، فكان إذا مشى ظهرت رجلاه مع اختلاف ألوانه، كالورشاء الطائر المعروف بكثرة ألوانه، ونافع هو الذي لقبه بورش، ينظر: الكشف:٥٢/١.

[4] ينظر: معرفة القراء الكبار:٣٢٣/١.

[5] ينظر: انفرادات القراءالسبعة: د.خليل رشيد أحمد:٣٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع:٥٢/١.

[6] لقبه بذلك الإمام نافع لجودة قراءته، ومعناه في لغة الروم الجيد.

الذي قال عنه حينما سئل: كم مرة قرأت على نافع؟ قال: ما لاأحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة. وانتهت إليه الرئاسة في علوم العربية، وقراءة القرآن في زمانه بالحجاز، ولد سنة (١٢٠هـ)، وتوفي سنة (٢٢٠هـ)، رحمه الله تعالى[١].

ثانيا: الإمام ابن كثيـر المكي[٢]: هو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله زادان بن فيروز بن هرمز، ويكنى أبامعبد، ويقال له الداري[٣]، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، كان فصيحا بليغا، مفوها عليه السكينة والوقار، قال أبوعمرو بن العلاء: ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد[٤]، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد[٥]، كان إمام الناس في القراءة بمكة، ولم ينازعه فيها منازع ولم يزل هو الإمام المجمع عليه في القراءة هناك حتى مات، لقي من الصحابة: عبدالله بن الزبير[٦]، وأبا أيوب الأنصاري[٧]، وأنس بن مالك، وأخذ القراءة عن كثير من

---

[١] ينظر: معرفة القراء الكبار:٣٢٦/١.

[٢] ينظر: انفرادات القراء السبعة:٣٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع:٥٢/١.

[٣] يقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقال بعضهم: قيل له الداري لأنه كان عطارا والعرب تسمي العطار داريا نسبة إلى دارين، موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، ينظر: معجم البلدان: لياقوت الحموي:٢٧٤/٢.

[٤] هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، تابعي جليل، فقيه، إمام المفسرين، توفي وهو ساجدٌ سنة (١٠٢هـ)،رحمه الله. ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٣٣.

[٥] ينظر: صفة الصفوة:٣٣/١.

[٦] هو: عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، كان من خطباء قريش المعدودين، توفي سنة (٧٣هـ)، ينظر: جمهرة أنساب العرب: لابن حزم:١٠٦.

[٧] هو:خالد بن زيدالأنصاري، صحابي شهدالعقبة وبدرا، وأحدا، وخندق، توفي سنة(٥٢هـ)،ينظر: (صفة الصفوة) ١٧٠.

الشيوخ رواية ودراية[1]، فقد روى عن عدد من الصحابة الذين لقيهم، كما أخذ القراءة عرضا عن درباس[2] مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، وعبدالله بن السائب، وقرأ درباس على ابن عباس، ومجاهد على عبدالله بن السائب وابن عباس، وقرأ عبدالله بن السائب[3] على أبيّ بن كعب وعمر بن الخطاب ﷺ وهؤلاء قرؤوا على النبـي ﷺ[4].

وروى عن ابن كثير القراءة عدد كبير، منهم:

حماد بن سلمة[5]، والخليل بن أحمد الفراهيدي[6]، وسفيان بن عيينة[7]، وتوفي بمكة سنة (١٢٠هـ) ـ رحمه الله ـ.

---

[1] رواية ودراية: الدراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية، وشرطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها. والرواية: علم يشمل على نقل أقوال النبـي ﷺ وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها، فحقيقة الرواية: نقل السنة ونحوها، وإسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديث، أو إخبار، أو غير ذلك، ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للسيوطي:٦٧/١..

[2] هو: درباس المكي، مولى عبد الله بن عباس، عرض القراءة على مولاه ابن عباس، ينظر: غاية النهاية:٢٨/١.

[3] هو: عبد الله بن السائب المخزومي يحصبـي بن عابد بن عمر، قارئ أهل مكة، صحابي جليل، توفي سنة (٧١هـ)، ينظر: غاية النهاية:٣٧٦/١.

[4] ينظر: التيسير في القراءات السبع: ١٠٦.

[5] هو: حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، كان نحويا ومن المحدثين، كان ثقة، أمينا في ما ينقل، أخذ القراءة عن ابن كثير، توفي سنة (١٦٧هـ) –رحمه الله–، ينظر: سير أعلام النبلاء:٤٤٤/٧

[6] هو: الإمام صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام، وكان رأسا في لسان العرب دينا ورعا، قانعا متواضعا، كبير الشأن، وله كتاب (العين في اللغة)، ولد سنة (١٠٠هـ) ومات سنة (١٦٧هـ) –رحمه الله–، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧.

[7] ينظر ترجمته في (٩٥) في هذا البحث.

راويا ابن كثير:

أ/ البزي[1]: هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة، فهو منسوب إلى جده الأعلى أبي بزة، واسم أبي بزة بشار، والبزي فارسي من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي، والبزة الشدة، وكنيته أبوالحسن، ولد سنة (١٧٠هـ) بمكة، مقرئ المسجد الحرام ومؤذنه وإمامه أربعين سنة، وكان أستاذا محققا ضابطا متقنا للقراءة، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وهو أشهر رواة ابن كثير وأعدلهم وأميزهم، وقرأ عليه كثيرون منهم: محمد بن عبدالرحمن الشهير بقنبل، وهو الراوي الثاني لقراءة ابن كثير. توفي سنة (٢٥٠هـ) ـ رحمه الله ـ عن ثمانين سنة[2].

ب/ قنبل[3]: هو محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته أبوعمرو، ولقبه قنبل، ولد بمكة سنة (١٩٥هـ)، وأخذ القراءة عرضا عن أحمد بن عون النبال المعروف بالقواس[4] وأحمد البزي، شيخ القراء بالحجاز، كان ضابطا متقنا للقراءة إماما يؤمه

---

[1] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٥٢/١. انفرادات القراء السبعة:٣٦. البز: بالفتح والتشديد، من قرى العراق، وبزا النهر بكلام أهل السواد، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:١ /١١٩، ومعجم البلدان:٣٢٥/١.

[2] ينظر: غاية النهاية: ١/ ١٠٩، والنشر في القراءات العشر: ١٢١/١، وسير أعلام النبلاء:٥٠/١٢.

[3] ينظر: مناهل العرفان:٥٣٧/١. الكشف:٥٣/١. اختلف في لقبه، قيل سمي (قنبل) لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال له: قنبل، معروف عند الصيادلة، لداء كان به، فلما كثر منه عرف به، ينظر: كشف النقاب:١٤٢، وغاية النهاية:١٤٦/٢.

[4] هو: أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبيح بن عون، أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس، والقواس وادٍ من أودية الحجاز، والأقواس هو الرمل المشرق، وقيل: بلدة بالسراة، إمام مكة في القراءة، توفي سنة (٢٤٠هـ) – رحمه الله–، ينظر: غاية النهاية:١١٣/١، ومعجم البلدان:١٠٠/٤.

الناس من أقطار الأرض، وروى القراءة عنه عرضا أناس كثيرون على رأسهم: أحمد بن موسى بن مجاهد، وابن شنبوذ[1]، توفي سنة (٢٩١هـ) بمكة ـ رحمه الله ـ عن ٩٦ سنة.

ثالثا: أبوعمرو بن العلاء[2]: هو زبان بن العلاء بن عمار، وكنيته أبوعمرو التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة (٦٨هـ) وقيل: (٩٨هـ) بمكة، كان صدوقا ثقة فيما يروي، حجة لايضاهى، كان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب، وأخذ القراءة عن كثيرين فمن أهل مكة: عن مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير[3]، وعكرمة بن خالد[4]، ومن أهل المدينة: عن يزيد بن القعقاع القارئ، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، ومن أهل البصرة: عن الحسن البصري، ويحيى بن يعمر[5]، وقرأ مجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس ﷺ، وابن عباس على النبـي ﷺ، وأخذ عنه القراءة عرضا وسماعا جماعة كثيرون من بينهم: عبدالله بن

---

[1] هو: محمد بن أحمد بن أيوب، كان يناوئ أبا بكر(ابن مجاهد)، وقد روى قراءات كثيرة، وله كتاب (ماخالف فيه ابن كثير أبا عمرو)، توفي في محبسه بدار السلطان سنة (٣٢٨هـ) –رحمه الله– ، ينظر: معرفة القراء الكبار:٢/٥٤٦، وسير أعلام النبلاء:١٥/٢٦٤.

[2] ينظر: مناهل العرفان: ١/٥٣٨. الكافي في القراءات السبع: أبوعبدالله الرعينـي:٢٨.

[3] هو: سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، تابعي جليل، أعلم التابعين على الإطلاق، توفي سنة (٩٥هـ) –رحمه الله، ينظر:غاية النهاية:١/٢٧٧.

[4] هو: عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي، تابعي جليل، روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس، توفي سنة (١١٥هـ) –رحمه الله– ، ينظر: غاية النهاية:١/٤٥٦.

[5] هو: يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض القراءة على ابن عمر، وابن عباس وأبي الأسود، توفي سنة (٩٠هـ) –رحمه الله– ، ينظر: غاية النهاية: ٢/٣٣٠.

المبارك[1]، وأبومحمد اليزيدي[2]، فليس في القراء أحد أكثر شيوخا منه، ومـمن اشتهر بالرواية عنه السوسي والدوري، توفي سنة (١٥٤هـ) ـ رحمه الله ـ في مدينة الكوفة.

راويا أبي عمرو:

أ/الدوري[3]: هو أبوعمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صبهان الأزدي الدوري البغدادي النحوي الضرير، أخذ القراءة عن اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات، توفي سنة (٢٤٦هـ) رحمه الله.

ب/ السوسي[4]: هو صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل الرسبـي السوسي، وكنيته أبوشعيب السوسي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف

---

[1] هو: عبد الله بن مبارك بن واضخ أبو عبد الرحمن، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهدا وتاجرا، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس، توفي سنة (١٨١هـ) في مدينة (هيت) إحدى مدن العراق،رحمه الله، ينظر:سير أعلام النبلاء:٣٧٨/٨.

[2] هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أحد أعلام العربية والقراءات والأدب في عصره، توفي سنة(٢٠٢هـ) –رحمه الله– ، ينظر: غاية النهاية:٣٢٧/٢.

[3] ينظر: غاية النهاية:٢٥٥/١. الكافي في القراءات السبع: ٢٩. انفرادات القراء السبعة: ٤٠. الكشف: ٥٤/١.

[4] ينظر: انفرادات القراء السبعة:٤٠. معجم القراءات القرآنية: ٨٩. السوس: هي مدينة في الأهواز في قديم الدهر، وهي بالفارسية (شوش) أي جيد، ينظر: معجم ما استعجم: ٧٦٧/٣، وغاية النهاية:٣٣٢/١.

بـ(اليزيدي)[1]، وتوفي السوسي بخراسان سنة (٢٦١هـ) ـ رحمه الله ـ وقد قارب من العمر السبعين[2].

رابعا : ابن عامر الشامي[3]: هو عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبـي نسبة إلى (يحصب) بضم الصاد وكسرها حي من اليمن، وهو تابعي جليل، ويكنى أباعمران، ولي القضاء بدمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك، وهو من التابعين، وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو، والباقون هم موال[4]، كان عالما ثقة فيما أتاه، حافظا لما رواه، متقنا لما وعاه، عارفا فهما قيما فيما جاء به، صادقا فيما نقله[5]، هو أحد القراء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء في تلك البلاد، وائتم به الخليفة عمر بن عبدالعزيز، قال عنه الإمام الذهبـي: مقرئ الشاميين صدوق في رواية الحديث[6]، أخذ القراءة عن كثير من علماء عصره مثل:

---

[1] قيل له (اليزيدي) لصحبته يزيد بن منصور الحميري (ت ١٦٥هـ)، خال المهدي (ت١٦٩هـ)، توفي اليزيدي سنة(٢٠٢هـ)، ينظر: غاية النهاية:٣٢٧/٢.

[2] ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٢٠/١.

[3] ينظر: الكشف عن وجوه القراءت السبع:٥٦. انفرادات القراء السبعة: ٤١. مناهل العرفان:٥٣٥/١.

[4] ينظر: معرفة القراء الكبار:١٨٦/١.

[5] ينظر: غاية النهاية:٣٨٠/١.

[6] ينظر: العبر في خبر من غبر: للذهبـي: ٢٣٧/١.

أبي الدرداء[1]، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي[2]، وأخذ أبوالدرداء عن النبـي ﷺ، وأخذ المغيرة القراءة عن عثمان بن عفان عن النبـي ﷺ، فقد أخذ عنه القراءة كثيرون مثل: عبدالرحمن بن يزيد[3]، وأخيه عبدالرحمن بن عامر[4]، ومحمد بن الوليد الزبيدي[5]، وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان، توفي سنة (١١٨هـ) ـ رحمه الله ـ بدمشق[6].

راويا ابن عامر:

أ/ ابن ذكوان[7]: هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، ويكنى أباعمرو، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، ولد سنة

---

[1] هو: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، من حكماء الصحابة، توفي سنة (٣٢هـ) ﷺ ، ينظر: سير أعلام النبلاء:٢/٣٣٥.

[2] هو: المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عباس المخزومي، فقيه أهل المدينة بعد أنس بن مالك ﷺ ، توفي سنة (١٨٦هـ)، ينظر: الأعلام:٧/٢٧٧.

[3] هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، أبو محمد الأنصاري المدني، تابعي جليل، كان ثقة، ضبطا عالما بالحديث، ولد في حياة الرسول ﷺ إلا أنه لم يرو عنه، توفي سنة (٩٨هـ) –رحمه الله– ، ينظر: تهذيب التهذيب: ٥/٢٧٤.

[4] هو: عبد الرحمن بن عامر، أخو عبد الله بن عامر اليحصبـي الشامي، تابعي جليل، ثقة فيما يرويه من أهل دمشق، لم يعثر على سنة وفاته –رحمه الله– ، ينظر: تهذيب التهذيب: ٦/١٠٣.

[5] هو :محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل، من أعلام الحديث، وكان ثقة، تولى القضاء في حمص، توفي سنة (١٩٤هـ)، ينظر: تهذيب التهذيب:٨/٢٦٧.

[6] ينظر: معرفة القراء الكبار:١/١٨٦.

[7] ينظر: مناهل العرفان:١/٥٣٦. مختصر إتحاف فضلاء البشر:١٠٩. معرفة القراء الكبار: ١/٣١٥، وغاية النهاية:١/١٧٢و ٤٠٤.

(١٧٣هـ)، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم التميمي الدمشقي (ت١٩٨هـ)، وأخذ أيوب عن يحيى بن الحارث الذماري، وقرأ يحيى على ابن عامر، توفي سنة (٢٤٢هـ) ـ رحمه الله ـ بدمشق.

ب/ هشام[١]: هو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي، ويكنى أباالوليد، ولد بدمشق سنة (١٥٣هـ) كان إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، قرأ القرآن على عراك بن خالد المزي الدمشقي، وقرأ عراك على يحيى بن الحارث الذماري، وقرأ الذماري على ابن عامر، توفي سنة(٢٤٥هـ) ـ رحمه الله ـ بدمشق.

خامسا: عاصم بن أبي النجود[٢]: هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، وقيل: اسم أبي النجود عبد، وبهدلة اسم أمه (عاصم) وهو مولى نصرقعين الأسدي، ويكنى أبابكر، وهو من التابعين، أدرك الحارث بن حسان[٣]، كان رجلا صالحا خيرا ثقة جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وقال الإمام الذهبي عنه: كان ثقة في القراءات صدوقا في الحديث، أخذ القراءة عرضا عن كثيرين من بينهم: أبو عبدالرحمن السلمي[٤]، وزر بن حبيش[٥]، وأبو عمرو

---

[١] ينظر: الكشف:١/٥٤ـ٥٥. مختصر إتحاف فضلاء البشر:١٠٩. معرفة القراء الكبار:١/٣١٨، وغاية النهاية:٢/٣١٠.

[٢] ينظر: مناهل العرفان:٥٣٧. انفرادات القراء السبعة:٤٣.

[٣] ينظر: أسد الغابة:١/٣٨٦.

[٤] هو: عبدالله بن حبيب بن ربيعة، أبوعبدالله السلمي الضرير مقرئ الكوفة، من قراء القرآن الكبار، توفي سنة (٧٤ هـ) ـ رحمه الله–، ينظر: مشاهير علماء الأمصار:١٦٤.

[٥] هو: زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، تابعي جليل، عالم بالقرآن والعربية، توفي سنة (٨٣هـ) – رحمه الله– ، ينظر: سير أعلام النبلاء:٤/١٦٦.

الشيباني[1]، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود ﷺ على النبـي ﷺ وممن أخذ القراءة عن عاصم هناك خلق كثير ومن أشهرهم: أبان بن تغلب[2]، وحفص بن سليمان، توفي سنة (١٢٧هـ) ـ رحمه الله ـ في مدينة السماوة جنوب العراق.

راويا عاصم بن أبي النجود:

أ/حفص[3] هو: حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، وكنيته أبوعمر الكوفي، قارئ الكوفة وهو أعلم الناس بقراءة عاصم، وأخذ القراءة عنه عرضا وتلقينا، وكان ربيبه (ابن زوجته)، ولد في سنة (٩٠هـ) بالكوفة، وكان ثقة في الإقراء، ثبتا ضابطا، قرأ ببغداد والكوفة، وبروايته قرأ أهل المشرق[4]، وعاش ـ رحمه الله ـ تسعين سنة، وتوفي سنة (١٨٠هـ).

ب/ شعبة[5] هو : شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، ويكنى أبابكر الحناط، ولد سنة (٩٥هـ)، الإمام العلم راوي عاصم، قرأ عليه، كان إماما كبيرا عالما عاملا، وكان من أئمة السنة، توفي سنة (١٩٣هـ) بالكوفة، ـ رحمه الله ـ[6].

---

[1] هو: إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني، من أهل الكوفة ، كان عالما باللغة والأدب والقراءات، توفي سنة (٢٠٩هـ) ، ينظر: وفيات الأعيان:١/٦٥، النشر في القراءات العشر:١/١٥٥.

[2] هو: أبان بن تغلب بن رباح، أبوسعيد البكري، كان عالما باللغة والقراءات، توفي سنة (١٤١هـ)، ينظر:الأعلام:١/٢٦.

[3] ينظر: غاية النهاية:١/٣٥٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٥٦. معجم القراءات القرآنية: ٩٠.

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر:١/١٥٦، غاية النهاية:١/٣١٥، معرفة قراء الكبار:١/٢٨٧.

[5] ينظر: غاية النهاية:١/٣٢٧. الكشف: ١/٥٥. معاني الأحرف السبعة: للإمام الرازي: ١٣٠.

[6] ينظر: معرفة القراء الكبار:١/ ٢٨٠، غاية النهاية:١/٢٩٥.

سادسا: حمزة الكوفي[1]: هو حمزة بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي التميمي، ويكنى أباعمارة، ولد سنة (٨٠هـ)[2]، أحد القراء السبعة، أدرك الصحابة بالسن، أخذ القراءة عرضا على سليمان الأعمش وغيره، كان إماما حجة ثقة ثبتا قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربية حافظا للحديث عابدا، قرأ حمزة القرآن على عدد كبير من القراء[3] مثل: طلحة بن مصرف، والأعمش، وجعفر الصادق[4]، وحمران بن أعين الكوفي[5]. وقرأ حمران على أبي الأسود الأسود الدؤلي[6]، وقرأ أبو الأسود على الإمام علي ﷺ وسيدنا عثمان ﷺ وهما قرآ على النبـي ﷺ، فقد أخذ عنه القراءة عدد كثير منهم: سليم بن عيسى[7]، وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد، توفي على الأرجح سنة (١٥٦هـ) بحلوان.

---

[1] ينظر: معاني الأحرف السبعة: ١٣١. انفرادات القراء السبعة: ٤٥. النشر في قراءات العشر:١٥٨/١.

[2] ينظر: السبعة في القراءات: ٧٢.

[3] ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٦.

[4] هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط، الملقب بالصادق، توفي سنة (١٤٨هـ) – رحمه الله–، ينظر: الأعلام:١٢٦/١.

[5] هو: حمران بن أعين الكوفي، عرض القراءة على عبيد، ويحيى وغيرهما، توفي سنة (١٣٠هـ)، ينظر: غاية النهاية:٢٣٦/١.

[6] هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، وأول من نقط المصحف، ووضع الحركات والتنوين، ولد أيام النبوة، توفي سنة (٦٩هـ)، عاش – رحمه الله– (٨٥) سنة، ينظر: سير أعلام النبلاء:٨١/٤.

[7] هو: سليم بن عيسى الحنفي الكوفي، كان إمام زمانه في القراءة ، توفي سنة (١٨٨هـ) – رحمه الله– ، ينظر: غاية النهاية:٢٨٨/١.

راويا حمزة الكوفي:

أ/ خلف[1] هو : خلف بن هشام بن طالب بن البزار (بالراء) البغدادي، ويكنى أبامحمد، ولد سنة (١٥٠هـ) بقرية من قرى واسط جنوب العراق وتسمى (فم الصلح)[2]، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ بالطلب وهو ابن ثلاث عشرة، وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى، وقرأ على حمزة الكوفي، توفي سنة (٢٢٩هـ) ببغداد، رحمه الله[3].

ب/ خلاد[4] هو : خلاد بن خالد، ويقال: ابن خليد، ويقال أيضا: ابن عيسى الصيرفي الكوفي، ويكنى أباعيسى الشيباني، إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ، وروى القراءة عرضا عن أبي سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة، وكان أضبط أصحاب سليم وأجلهم، توفي الإمام خلاد بالكوفة سنة (٢٢٠هـ) ـ رحمه الله ـ.

سابعا: الكسائي[5]: هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان، ويكنى أباالحسن، المعروف بالكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات النحوي، وأخذ القراءة عن حمزة وابن أبي ليلى[6]، وقد أخذ عنه القراءة كثيرون منهم:

---

[1] ينظر: غاية النهاية:٢٧٢/١. انفرادات القراء السبعة: ٤٤٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع:٥٦/١.

[2] ينظر: معجم البلدان:٢٧٦/٤.

[3] ينظر: معرفة القراء الكبار:٤١٩/١.

[4] ينظر: غاية النهاية:٢٧٥/١.

[5] ينظر: النشر في القراءات العشر:١٧٦/١، انفرادات القراء السبعة: ٤٧. وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، ينظر: التيسير: لأبي عمرو الداني: ١٠٤.

[6] هو: محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن أبي ليلى، أحد أعلام القراءات، توفي سنة (١٤٨هـ) – رحمه الله– ، ينظر: طبقات ابن سعد:٢١٤/٨.

يعقوب الحضرمي[1]، وأحمد بن جبير[2]،وحفص الدوري،وقد اشتهر بالرواية عنه أبوالحارث والدوري،توفي سنة(١٨٩هـ)رحمه الله.

راويا الكسائي:

أ/حفص الدوري[3] هو: حفص بن عبدالعزيز، ويكنى أباعمر، المعروف بحفص الدوري، إمام القراءة في زمانه التي أخذها عن كثيرين في مقدمتهم: الكسائي، توفي سنة (٢٤٦هـ) رحمه الله.

ب/ أبوالحارث[4] هو: الليث بن خالد أبوالحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق، ضابط للقراءة، أخذ القراءة عن الكسائي، توفي سنة (٢٤٠هـ) ـ رحمه الله ـ.

ثامنا: أبوجعفر الحضرمي[5] هو: يزيد بن القعقاع الإمام أبوجعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، توفي بالمدينة سنة (١٣٠هـ) ـ رحمه الله ـ، وقد اشتهر بالرواية عنه ابن وردان، وابن جماز.

---

[1] هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي، كان إماما في القراءة، فهو أحد القراء العشرة، توفي بالبصرة سنة(٢٠٥هـ) – رحمه الله– ،ينظر: طبقات النحويين واللغويين:٥١، غاية النهاية:٢/٣٣٦.

[2] هو:أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر،أبو جعفر، وقيل :أبو بكر الكوفي،من أئمة القراء في بغداد، توفي سنة (٢٥٨ هـ) ـ رحمه الله ـ ،ينظر: غاية النهاية:١ / ٤٣ .

[3] ينظر: غاية النهاية:٢/٣٢.

[4] ينظر: غاية النهاية:٢/٣٣، معرفة القراء:١/٤٢٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع:١/٥٧.

[5] ينظر: غاية النهاية:١/٣٨٤، النشر في القراءات العشر:١/١٧٤. القراءات والأحرف السبعة:١٧٦. مختصر إتحاف فضلاء البشر:١/١٠٥.

أ/ابن وردان[1] هو: عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، توفي سنة (١٦٠هـ) ـ رحمه الله ـ.

ب/ ابن جماز[2]: هو سليمان بن مسلم بن جماز أبوالربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ جليل ضابط، توفي بعد سنة (١٧٠هـ) ـ رحمه الله ـ.

تاسعا: يعقوب البصري[3]. هو: يعقوب بن إسحاق بن يزيد أبومحمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، عالم باللغة والنحو، توفي سنة (٢٠٥هـ) وله ثمان وثمانون سنة من العمر، وممن اشتهر بالرواية عنه رويس وروح.

أ/ رويس[4]: هو محمد بن المتوكل أبوعبدالله اللؤلؤي البصري المعروف بـ(رويس)، مقرئ حاذق ضابط مشهور، توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ) رحمه الله.

ب/ روح: هو روح بن عبدالمؤمن أبوالحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، روى عنه البخاري في صحيحه، توفي سنة (٢٣٤ أو٢٣٥ هـ)، رحمه الله.

عاشرا: خلف البزار[5]: هو خلف بن هشام بن طالب بن البزار (بالراء) البغدادي، ويكنى أبامحمد، ولد سنة (١٥٠هـ) وهو راوي حمزة الكوفي، وممن اشتهر بالرواية عنه: إسحاق وإدريس، توفي سنة (٢٢٩هـ) رحمه الله.

---

[1] ينظر: غاية النهاية:١/٦١٦.

[2] ينظر: المصدر نفسه:١/٢١٥.

[3] ينظر: غاية النهاية:٢/٣٨٦،والنشر:١/١٨٠.القراءات والأحرف السبعة:١٧٨. مختصر إتحاف فضلاء البشر:١/١٠٥.

[4] ينظر: غاية النهاية:٢/٢٣٤.

[5] ينظر: النشر:١/١٨٨. مناهل العرفان: ٥٤٣.

أ/ إسحاق[1] هو: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله، أبويعقوب البغدادي، وراق خلف، توفي سنة (٢٨٦هـ) رحمه الله.

ب/ إدريس[2] هو: إدريس بن عبدالكريم الحداد أبوالحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، توفي سنة (٢٩٢ أو ٢٩٣هـ) ـ رحمه الله ـ، عن ثلاث وتسعين سنة.

---

[1] ينظر: غاية النهاية:١/١٥٥.

[2] ينظر: المصدر نفسه:١/١٥٤.

المبحث الثاني:

اللغات السبع والأحرف السبعة

تبيّن لنا أن المقصود بالأحرف السبعة عند كثير من العلماء، هو اللغات السبع، والقرآن نزل بهذه اللغات السبع، أو بالمصطلح الحديث "اللهجات السبع". ولكن ما هذه اللغات السبع؟ وهل يمكن تحديدها من بين اللهجات العربية المنتشرة في ذاك الزمان؟.

قبل ذلك يجب أن نشير إلى نقطة أخرى، وهي لماذا لم تذكر أخبار الصحابة شيئا عن معنى الأحرف السبعة ولماذا لم يسأل أحد منهم النبي ﷺ عن مفهوم الحرف؟، فبالتأكيد إنّ لهذا سرّاً مكنوناً يحتاج إلى كشف وإعلان، فإنّ الشارع لا يؤخّرُ البيان عن وقت الحاجة. والأمّة محتاجة لمعرفة كنه هذه الأحرف لتقرأ بها، وتأتي رخصة ربّها ـ عزّوجلّ ـ ، فكيف خلت جميع ألفاظ الحديث من عبارة صريحة تفسّرُها وتبيّنها، ولماذا أضرب رواة الخبر من الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ عن ذلك؟[1].

يشير الباحثون إلى أن السبب هو واحد من أمرين: الأول: إمّا وضوح المراد من الأحرف بشكل جعلها غير محتاجة إلى تفسير، فتفسيرها حينئذٍ كتفسير الشمس في رابعة النهار، ولذلك لم يرد أبداً في الروايات أنّ أحداً سأل النّبيّ ﷺ عن معنى الأحرف، فقال معناها كذا، ولا ورد أنّ الصحابة سألوا أو سئلوا عن ذلك، وقد اطلعوا عليها وعلموها.

الثاني: وإمّا عدم وضوح معناها، وصعوبة تفسيرها، وتعسّر شرح المراد منها، لانغلاق حقيقته على المدارك في ذلك الوقت، ولكثرة فروعه وتشعبها، ففهمه يحتاج إلى استقراء وتأمّل

---

[1] ينظر: حديث الأحرف السبعة: ٦٣.

وبحث ودراسة، ولكن هذا مردود بما بيّنّاه سابقاً حيث أثبت أنّ معنى الأحرف والمراد منها كان معلوماً لدى الصحابة، ومن الضروري أنْ يكون معلوماً لدى الأمّة، حتى تتحقق الحكمة من الرخصة، ومن المستهجن بمكان: أنْ ندّعي أنّ المراد لم يكنْ معلوماً لدى الصدر الأول من الأمّة، وهم أعمقُ فهماً، وأكثر علماً بما أنزل، ثم يأتي أناسٌ بعد ذلك بمئات السنين فيكشفون عن المراد[1].

لذلك فالأرجح أنّهم سكتوا عن تفسير معنى الأحرف لوضوحه لديهم وكونه لا يحتاج إلى تفسير، والحاجة إنّما وقعت فى بداية الأمر إلى إزالة ما وقع في نفوسهم من شبهة وقوع التناقض والاضطراب في كتاب الله ـ عزّوجلّ ـ ، إذ كانوا قد أَلِفوُا وضعاً سابقاً ـ هو كون القرآن منزّلاً على وجهٍ واحدٍ ـ فلمّا فُوجِئوا برسول الله ﷺ يقرأُ أوجهاً متعددةً متغايرةً، توهّموا أنّ هذا التغاير والاختلاف يتنافى مع بلاغة القرآن، وتماسك أسلوبه، ويشكّلُ خللاً وتناقضاً فيه، وربّما وسوس لبعضهم الشيطان بالشك في أمر رسول الله ﷺ فتوهم اختلاط الأمر عليه، أو كذبه، فأزال النّبـيّ ﷺ هذه الخواطر والشبهات العارضة بأمرين: الأول: إخبارهم بالوضع الجديد، والرخصة الجديدة، وأنّ هذه الأوجه كلها قرآن منزلٌ، وأنّ أيّ وجهٍ منها كافٍ شافٍ. الثاني: بيان نوع الاختلاف الموجود بين هذه الأوجه، وتقريبه إلى أذهانهم، وأنّه ليس من باب التناقض والتضاد، بل من باب التنوع وزيادة المعاني[2].

وقد تبيّن أنّ كبارالصحابة وسادتهم في العلم والفقه والقرآن، كعمر بن الخطاب وأبيّ بن كعب، قد اعتـراهم الذهول لما سمعوا الأوجه المنزلة، وسمعوا الرسول ﷺ يُقِرّها كلها، فلم يحتملوا هذا الأمر في البداية، فوقعوا فريسة للشك والإنكار، وهذا يدلّ على أنّ الفرق بين

---

[1] ينظر: حديث الأحرف السبعة: ٦٣ ـ ٦٥.

[2] ينظر: المصدر نفسه: ٦٣ ـ ٦٥.

تلك الأوجه المتغايرة كان مهمّاً وواضحاً بحيث أمكن أنْ يحدث صدمة علمية لتلك الأذهان العظيمة المحمية بنور الإيمان[1].

والآن نعود إلى تحديد اللغات السبع، فاختلف العلماء في المراد بـ"اللغات السبع" التي أنزل عليها القرآن على أقوال عدة، ولعلّ أهمّها:

القول الأوّل: ما روي عن عمر ﷺ ـ أنه قال: "اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلسان مضر"[2]، وقول عثمان ـ ﷺ ـ أنّه قال: "أنزل القرآن بلسان مضر"، قال قاسم بن ثابت صاحب (كتاب الدلائل) : ولو أنّ رجلاً مثّل مثالاً يريد به الدلالة على معنى قول النبـيّ ﷺ: "أنزل القرآن على سبعة أحرف ..."، فقال: منها لقريش، ومنها لكنانة، ومنها لأسد، ومنها لهذيل، ومنها لتميم، ومنها لضبة وألفافها، ومنها لقيس، لكان قد أتى على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي أنزل عليها القرآن"[3].

القول الثاني: قال أبو حاتم السجستاني: "أحبّ الألفاظ واللغات إلينا قريش ثم من دنا منهم من بطون العرب، ومن بطون مضرخاصة للحديث الذي جاء في مضر.. وإنّ اللغات السبع هي: لغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر...وإنّ ربيعة ومضر أخوان"[4].

---

[1] ينظر: المصدر نفسه:٦٥.

[2] فتح الباري: ١٦٣/١١.

[3] ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢١٩/١ ، والإتقان في علوم القرآن:١ /٤٨ ـ ٤٩ .

[4] ينظر: البرهان فى علوم القرآن:١/ ٢١٩ .

القول الثالث: قال أبوعبيد القاسم بن سلاّم: "إنّ المراد باللغات السبع: لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن"[1]، وهذه بعض الأقوال فى المراد باللغات السبع، وقد سبق القول إنّ لغات العرب في كثير من خصائصها متداخلة، وإنها جميعاً لا تخرج في نطاق الفصيح من كلام العرب عن اللغات السبع فيما اختلفت فيه من خصائص، ولذا فإن خصائص اللغات السبع بالجملة قد اشتملت على جميع خصائص لغات العرب لتحقيق التيسير والتسهيل على الأمّة في أداء القرآن وفهمه.[2]

وقد ذكرنا أن الدكتور طه عابدين طه حدد وقت نزول الأحرف السبعة ووقت الإجازة بقراءتها بما بعد الهجرة عندما دعت الحاجة إليها.

[1] ينظر: المرشد الوجيز: لأبي شامة: ١٣١ .

[2] ينظر: الأحرف القرآنية السبعة: ٧٧.

المبحث الثالث:

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

ذكر العلماء والـمحدثون، قديما وحديثا، ـ مع ذكر حديث الأحرف السبعة من كل روايات طرق الحديث ـ الفوائد والحكمة من ورود هذا الحديث، ولهذا نتطرق إلى ذكر بعض من هذه الفوائد والحكم.

بداية يجب التسليم بأن كل ما أنزله الله سبحانه وتعالى إلى رسوله، فيه حكمة، وفيه فوائد كثيرة، عرفناها أم لا نعرفها، وحديث الأحرف السبعة لايخرج من هذه القاعدة، فجواز قراءة القرآن بأحرف سبعة، كما يبدو لأول وهلة، هو لسبب التيسير والتسهيل على عباده، فقد صرح النبـي ﷺ وبعبارة واضحة جلية، أن السبب هو التيسير، فقال "يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، والشيخ الكبير، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط"، قال جبريل عليه السلام : "يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ـ وفي رواية ـ فمرهم فليقرؤوا على سبعة أحرف"[1]. إضافة إلى ذلك نشير باختصار إلى بعض من حكم نزول القرآن على سبعة أحرف:

[1] رواه مسلم/ كتاب (صلاة المسافرين)/باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، برقم (٢٧٤).

١ـ إن النبـي ﷺ أشفق على أمته وأدركته رأفته ورحمته، اللتان جبلت عليهما نفسه الكريمة، فاشتكى إلى ربه مما تلاقيه أمته من صعوبة في تعلم القرآن إذا كان على حرف واحد، وذلك لأن ألسنتها تختلف، ولهجاتها تتباين[١] فحمْلُهم على لسان واحد وإخضاعهم للهجة واحدة، وحصْرُهم في وجه واحد يشق عليهم، ولاسيما أنهم أمة أميون، وفيهم طوائف مخصوصة من الأمة: العجوز، والشيخ الفاني، والصغار (الغلام، والجارية)، والرجل الأمي الذي لم يقرأ كتابا قط، فهؤلاء لا يتم تعليمهم بيسر وسهولة، ولا يستطيعون قراءة القرآن، في فتـرة وجيزة، بل يحتاجون إلى وقت حتى يتعلموا على النطق الصحيح بالقرآن الكريم، ويبتعد نطقهم عن ما اعتادوه من لهجاتهم، فإذن الأحرف السبعة رخصة أنزلت بعد العزيمة، أي بعد أن حملوا في بادئ الأمر على وجه واحد، لأن نزول القرآن على سبعة أحرف كان بعد فتح مكة، حيث إن إسلام (هشام بن حكيم بن حزام ـ ﷺ ـ) بعد الفتح، وسورة الفرقان التي اختلف فيها مع عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ مكية، ولعل عمر بن الخطاب يحفظها قبل الفتح، وهشام بن حكيم قرأ بها على حرف آخر غير الحرف الذي أقرأه الرسول ـ ﷺ ـ لعمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ ولذلك فإن القرآن أنزل على حرف قريش قبل الفتح، ثم أنزل على سبعة أحرف بعده مشتملا هذا التنزيل على القرآن كله تيسيرا للأمة، حيث دخلت العرب في

---

[١] اللهجة لغة : هي اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها، وطريقة من طرق الأداء في اللغة، ينظر: مادة (لهج) من: لسان العرب:٢٥/١٦٥، والقاموس المحيط:٢/٣٣٤ . وأما في الإصطلاح العلمي الحديث: فهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة،ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، ينظر: في اللهجات العربية: الدكتور: إبراهيم أنيس:١٥.

وتنقسم القبائل العربية على قسمين : القحطانية، والعدنانية، وتحت كل قبيلة بطون متعددة، ثم الأفخاذ، ثم العشائر، ثم الفصائل، ينظر: القراءات والأحرف السبعة: محمد فهد خروف:٧٠.

الإسلام أفرادا وقبائل فكانت حكمة الله تعالى أن أنزل القرآن على سبعة أحرف كما هو واضح من النصوص في الأحاديث الصحيحة[1].

والمقصود من هذه الرخصة تيسير أمر القراءة وتعلم القرآن على الأمة، وخاصة تلك الطوائف المذكورة في الحديث[2]. وقال الإمام محمد بن الجزري ـ رحمه الله ـ في كتابه: (النشر في القراءات العشر): "وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرفا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق، وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ "أسأل الله معافاته ومعونته فإن أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف"[3]، وذلك ليسهل على عامة العرب تلاوة القرآن والعمل بأحكامه..فقد سعى رسول الله ـﷺ ـ إلى رفع الحرج عن الأمة برجائه المولى تعالى التهوين عليهم، تستفاد هذه الحكمة من (هوّن على أمتـي) و(وسع لي)، الوارد في الحديث [4].

٢ـ نزول القرآن على سبعة أحرف، جاء نظرا لاختلاف لهجات القوم وألسنتهم، الذين نزل فيهم، وهم عرب، فقد يتعذر على واحد منهم أن يترك لهجته إلى اللهجة التي نزل بها القرآن، لو أنه نزل بحرف واحد، ولاسيما أن هذه اللهجات قد تربوا عليها ودرجت ألسنتهم على النطق بها في حياتهم. فمن فضل الله ورحمته تعالى بهم نزول القرآن على سبعة أحرف،

---

[1] ينظر: الأحرف القرآنية السبعة: ٢٠.

[2] ينظر: حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية: ٨٢.

[3] هذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب (صلاة المسافرين) برقم ٢٧٤/ باب (بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف).

[4] ينظر: معاني الأحرف السبعة: للإمام الرازي: ٩٥. القرآن والقراءات والأحرف السبعة: د.عبدالغفور محمود مصطفى:٤٤.

ومن براعة رسول الله ـ ﷺ ـ نطقه بكل لهجات العرب دون تعثر، فقد كان ـ ﷺ ـ يكلم كل قبيلة بلهجتها، ومن هنا أذن له الله تعالى أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف. فكان ـ ﷺ ـ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها[1].

٣ـ تعد هذه الأحرف السبعة من نعم الله على هذه الأمة: إذ كانت الكتب السماوية السابقة تنزل على وجه واحد، فتلتزم الأمم التي أنزلت عليهم بقراءتها وتعلمها على ذلك الوجه، كما أن من أعظم الخصائص وأجل النعم أن يتكفل الله ـ عزوجل ـ بحفظ القرآن، وقد كان هذا الأمر متروكا بالنسبة للكتب السابقة للأمم أنفسها، فضيعت كتبها وحرفت شرائعها، ويلزم من هذا أن الله ـ عز وجل ـ تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، لأن كل حرف منها بـمنزلة الآية، فضياع شيء منها واندثاره يعني أن أبعاضا من القرآن ضاعت واندثرت، وهذا يتنافى مع مقتضى الحفظ الإلهي الموعود به، أما كون كل حرف من الأحرف المنزلة بمنزلة الآية فمأخوذ من قوله ﷺ: "فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا"، أيضا مأخوذ من قوله: "القرآن كله صواب"، ومن قوله: "كلها كافٍ شاف"، وأما كون الأحرف من خصائص القرآن، فمأخوذ من حديث ابن مسعود ولفظه: "نزل الكتاب الأول من باب واحد،على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف ..."[2].

٤ـ توحيد لغات العرب: نزل القرآن بلسان قريش أولا، ثم أنزلت الحروف لتُسَهِّلَ تلاوتَه للعرب قاطبة على اختلاف لغاتهم.. فحصل التخفيف عنهم، كما أدى بالتالي إلى تعليمهم قسما كبيرا من لغة قريش، إذ تضمنته العرضة الأخيرة التي لاقت إقبال جُل المسلمين عليها،

---

[1] ينظر: الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبدالفتاح القاضي:٧ـ٨، نقلا عن: الكافي في القراءات السبع: لأبي عبدالله محمد بن شريح الأندلسي: تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي:١٤ـ١٥.

[2] رواه الطبريُ في تفسيره:٦٨/١.

لكونها آخر ما عارض به جبريل رسول الله ـ ﷺ ـ فعليها استقرت قراءة القرآن وانتظمت آياته وسوره، لذا كتب عثمان بها فيما بعد المصاحف للأمصار الإسلامية، وبذلك أسهمت في توحيد اللسان العربي[1].

٥ـ لـهذه الأحرف فائدة عظمى في تنوع المعاني، فمثلا الأحرف المتغايرة ألفاظها ومعانيها: لقد مثل لهذا النوع أمثلة كثيرة من لدن العلماء المختصين والمفسرين، من حيث قراءة آيات من القرآن بوجوه كثيرة مثل قوله تعالى ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾[2]، قُرِئت هذه الآية الكريمة بتخفيف (الطاء) وإسكانها، وقرئ بتشديد (الطاء) وفتحها، ولاريب أن صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من المحيض، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وأما قراءات التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القرائتين يحكم بأمرين:

الأول: إن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر، وذلك بانقطاع الحيض، وهذا الحرف يفيد منع الزوج من مجامعة امرأته الحائض حتى تنقضي حيضتها، ويحصل أصل الطهر بانقطاع الدم.

الثاني: إنه لا يقربها زوجها أيضا إلا إذا بالغت في الطهر، وذلك بالاغتسال، فلابد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء، وهو مذهب الإمام الشافعي ومن وافقه، فهذا الحرف أفاد حكما ومعنى زائدا هو: منع الزوج من مجامعتها حتى تبالغ في التطهر فتغتسل بعد انقطاع

---

[1] ينظر: معاني الأحرف السبعة: للإمام الرازي:٩٨.

[2] سورة (البقرة:٢٢٢)

أثر الدم[1]، ومن هنا يتضح لنا أن من الأمور التي أدت إلى اختلاف المذاهب أثر اختلاف القراءات، وهو يؤدي إلى معنى وحكم يسهل للعباد، ولا يؤدي إلى جمود الأحكام الشرعية حول نفسها، وهذان الحكمان ضروريان، كل في مكانه. وأيضا مثل قوله تعالى: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾[2]، وهذه الآية الكريمة قرئت بوجهين بالمتواتر بنصب ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ بفتح اللام ، وبجرها، وهذه القراءات تدل على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين في بيان الوضوء، فقراءة النصب يشير إلى فرض الغسل على الرجلين عطفا على غسل الوجه واليدين، وقراءة الجر يشير إلى رخصة المسح عليهما، وقد بينت السنة أن ذلك يكون للابس الخفين، وإلا ففرضهما الغسل، وهكذا تجد بمطالعة هذه الأمثلة وتأملها، أن كل حرف من الأحرف القرآنية يعطيك معنى زائدا، يفصل لك المعنى الذي دل عليه الحرف الآخر، أو يفسره، أو يُتِمّه، مع تقارب المعاني وتناسبها وتناسقها، وهذا من أعظم نواحي الإعجاز في أحرف القرآن، ومن أعجب أسرار بلاغته وروعة أسلوبه[3].

"كانت هذه الأحرف السبعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها،لأنهم كانوا أميين لا يكتبون إلا القليل منهم، فكان يشق على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة، فوسع لهم في اختلاف الألفاظ، إذاكان

---

[1] ينظر لتفصيل الحكم الشرعي حول الموضوع: مغني المحتاج: للشيخ محمد الشربيني الشافعي الخطيب (ت٩٧٧هـ): ١٨٨/١.

[2] سورة (المائدة:٦)

[3] ينظر: مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر:٢١. حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية:٨٦-٩٠.

المعنى متفقا، فكانوا كذلك حتى كثر من يكتب منهم، وحتى عادت لغاتهم إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقرؤوا بذلك على تحفظ ألفاظه، فلم يسعهم حينئذ أن يقرؤوا بخلافها"[1]، ويرى ابن عبدالبر أن هذه الحكمة في نزول الأحرف السبعة كانت لفترة دعت الضرورة إليها، وفي وقت خاص، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد، وذهب ـ رحمه الله ـ إلى أن الأحرف السبعة شيء والقراءات السبعة التي صنفها بعض القراء شيء آخر، وليسا واحدا، وأقر ـ رحمه الله ـ على أن قول من قال إن القرآن نزل بلغة قريش قال معناه عندي في الأغلب ـ والله أعلم ـ لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز[2].

فإذن، "الإنزال على الأحرف السبعة توسعة من الله ورحمة على الأمة، إذ لو كلف كل فريق منهم ترْكَ لغته والعدول عن عادة نشؤوا عليها من الإمالة، والهمز والتليين، والمد، وغيره، لشق عليهم"[3].

٦ـ إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يجتهدون ليبلغوا قصدهم في تتبع المعاني واستنباط الأحكام من دلالة كل لفظ، والأجر على قدر الـمشقة[4].

---

[1] ينظر: التمهيد لـما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر:٦٣٩/٣.

[2] قال أبوعبيدة اختار قراءة ترك الهمز، وحجته أن رجلا قال للنبـي ـ ﷺ ـ : "يا نبئ الله، قال: لست بنبئ الله، ولكنـي نبـي الله"، قال أبو عبيدة : كأنه كره الهمزة. ينظر: حجة القراءات: لأبي زرعة:١٠٠ .

[3] البرهان: ١٨٩/١.

[4] ينظر: القراءات والأحرف السبعة: ١٣٠.

٧ـ بيان بعض أحكام العقيدة: هناك بعض القراءات توضح بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة الصحيحة، فعلى سبيل المثال: قوله تعالى في قصة سيدنا سليمان عليه السلام، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ ﴾ [١]، قرأ الجمهور ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ ﴾ على البناء للفاعل، وقرأ رويس عن يعقوب (فلما خرَّ تُـبُـيِّـنَـتِ الجنُّ) بالبناء للمفعول، فقراءة الجمهور تفيد أن الجن عرفت أنها لاتعلم الغيب، أما القراءة الثانية فتفيد أنه تبيّن للإنس أن الجن لايعلمون الغيب[٢].

٨ـ ترتب على هذه الأحرف السبعة آثار مهمة في اللغة العربية، فحافظت على لهجات عربية ما كان حجة لقول أهل العربية، كقراءة الإمام حمزة ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ بالخفض، وقراءة أبي جعفر (لِيُجْزَى قوما) بالبناء للمجهول مع النصب، وكتب اللغة والنحو مليئة بهذه الأمثلة. وربط الأمة الإسلامية وقبائلها المختلفة من الناحية اللغوية. حتى تشعر كل قبيلة بأن القرآن يخاطبها بلهجتها، وترى أن في هذا شرفا عظيما. وفيه حفظ لأهم خصائص اللغة العربية من الضياع، والمحافظة على لغة القرآن بخصائصها[٣].

---

[١] :سورة السبأ: ١٤.

[٢] ينظر: مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ٢٤ـ٢٥.

[٣] ينظر: مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١٩، دراسة تحليلية لمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن: ٤٤. القراءات والأحرف السبعة: ١٣١.

المبحث الأول

حديث الأحرف السبعة عند ابن عبدالبر في "التمهيد"

لقد اهتم العلماء والمحدثون والحفاظ بشرح الحديث النبوي الشريف في فترة مبكرة، تعود للقرن الرابع الهجري، فشرحوا غريب ألفاظه، وبينوا معانيه، وتكلموا على أسانيده من حيث الصناعة الحديثية، وبينوا ما يستنبط منه من أحكام، وما يستفاد منه ،ومنهم من التزم شرح أحاديث كتاب معين من مشاهير كتب الحديث مثل "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، ومنهم من ألف كتابه استقلالا لشرح الحديث دون التقيد بكتاب معين كما فعل "البغوي ـ رحمه الله ـ"[1] في "شرح السنة"، ومنهم من شرح غريب ألفاظ الحديث فقط، وأطلقوا على كتابهم "غريب الحديث" كما فعل أبوعبيد بن سلام[2] في "غريب الحديث والآثار"، وهؤلاء الأعلام ـ رحمهم الله تعالى ـ بذلوا كل جهودهم لشرح الحديث النبوي الشريف وخدمته، حتى

---

[1] الإمام البغوي هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهينشاه، الحافظ الإمام الحجة المعمّر، مسند العصر، أبو القاسم البغويّ الأصل، البغدادي الدار والمولد، ولد أبوالقاسم يوم الإثنين أول يوم من شهر رمضان سنة (٢١٤هـ). سمع من أحمد بن حنبل، وعليّ بن المديني، وعليّ بن الجعد، قال الخطيب البغدادي في كتابه "التأريخ"(١١٥/١٠): "المحفوظ عن موسى توثيق البغوي، وثناؤه عليه، ومدحه له، وهو ثقة، ثبت، قال إسماعيل بن علي الخطيي: مات أبوالقاسم البغوي الوراق ليلة الفطر من سنة (٣١٧هـ)، ودفن يوم الفطر، وقد استكمل مئة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا، قال الخطيب البغدادي في كتابه "تأريخ بغداد" (١١٧/١٠) ودفن في مقبرة باب التبن ـ رحمه الله ـ . ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٤٠.

[2] أبوعبيد: الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبوعبيد، القاسم بن سلام بن عبدالله، ولد أبوعبيد سنة (١٥٧هـ)، وقرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة، وصنّف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان، وله مصنف في القراءات، وهو من أئمة الاجتهاد، له كتب ومؤلفات كثيرة منها: "فضائل القرآن"، وغير ذلك من الكتب والمؤلفات، توفي سنة (٢٢٤هـ) بمكة قاله البخاري في كتابه "التأريخ الكبير" (١٧٢/٧)، وبلغ من العمر ٦٧ سنة ـ رحمه الله ـ. ينظر: سير أعلام النبلاء:١٠/٤٩٠.

بينوا لنا ما أشكل وما خفي من معاني ألفاظ بعض الأحاديث النبوية، لأنهم بحق كانوا قدوة صالحة، وكانوا أعلاما نبلاء في ميدان العلم، وهم بحق سلفنا الصالح في كل ميادين الحياة، ودرجات التقوى والذكر.

أما أشهر الشروح التي التزمت بكتاب معين هو "شرح الموطأ" للإمام مالك ـ رحمه الله ـ المسمى "التمهيد لـما في الموطأ من المعاني والأسانيد" للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبـي الأندلسي المالكي ـ رحمه الله ـ، وهو كتاب فريد في بابه، موسوعة شاملة في الفقه والحديث، ونموذج فذ في أسلوبه ومنهجه، رتبه ابن عبدالبر بطريقة الإسناد على أسماء شيوخ الإمام مالك، الذين روى عنهم ما في "الموطأ " من الأحاديث، وذكر ما له عن كل شيخ، مرتبا على حروف المعجم.

حديث الأحرف السبعة في التمهيد:

وبما أن موضوع دراستي حديث الأحرف السبعة، فقد اختـرت كتاب التمهيد أنموذجا لكيفية شرح الحديث وكيفية تناوله عند صاحب الكتاب، فقد اهتم العلماء بهذا الحديث وشغل بال المحدثين قديما وحديثا، وقد تكلم فيه ابن عبدالبر بإسهاب في كتابه "التمهيد" شرحا وتعليقا وإسنادا، وبيّن رأيه، وتكلم بوضوح على أقوال العلماء وما حدث من اختلاف في قراءة "سورة الفرقان" بين سيدنا عمر وهشام بن حكيم بن حزام[1] ﷺ، وكيف أن هذا الحديث

[1] هو هشام بن حكيم بن حزام القرشي، له ولأبيه صحبة، أسلم يوم الفتح، وكان من فضلاء الصحابة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان الفاروق عمر إذا رأى منكرا قال: أما ما عشت أنا وهشام بن حكيم، فلايكون هذا. قال ابن سعد: كان مهيبا، وقيل: إنّ النبـي ﷺ صارعه مرة، فصرعه، وتوفي في أول خلافة معاوية، ينظر: سير أعلام النبلاء (٥١/٣).

يدل على أن اختلاف القراء إنما حدث في حياة الرسول ﷺ فيما تلاه عليهم وسمعوه منه مشافهة، ولقد صح من رسول الله ﷺ من طرق مختلفة كثيرة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كبير من الصحابة ﷺ، منهم: أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبوجهم الأنصاري، وأبوسعيد الخدري، وأبوطلحة الأنصاري، وأُبَي بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صرد الخزاعي، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم بن حزام، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأم أيوب (امرأة أبي أيوب الأنصاري). فهؤلاء واحد وعشرون صحابيا ما منهم إلا رواه وحكاه، لقد نص أبو عبيد القاسم بن سلام على تواتره[1]. وشرح ابن عبدالبر هذا الحديث شرحا وافيا وكافيا في "التمهيد".

كيفية تناول الحديث عند ابن عبدالبر:

نقل ابن عبدالبر حديث الأحرف السبعة سندا ومتنا كما جاء في الموطأ[2] برقم (٤٧٤) مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري أنه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقْرَأَنيها فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه[3]، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما

---

[1] ينظر: الإتقان: ١٥٦/١.

[2] شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك للإمام محمد بن عبدالباقي الزرقاني: ١٦/٢.

[3] (ثم لبّبْتُهُ بردائه): أخذت بمجامعه، وجررته لئلا ينفلت مني، واللبة: الهُزمة التي فوق الصدر، وفيها تنحر الإبل. ينظر: النهاية لابن الأثير (٤٧/٤).

أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ: "أرسله"، ثم قال: "اقرأ يا هشام"، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: "هكذا أنزلت"، ثم قال لي: "اقرأ" فقرأتها، فقال: "هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه"[1] .

إسناده في التمهيد:

أما إسناد الحديث عند ابن عبدالبر، فقد أورد ابن عبدالبر أنه "لا خلاف عن مالك في إسناد هذا الحديث ومتنه"[2]، ويعد هذا القول حكما على الحديث، ويأتي بعد ذلك بشرح أحوال الرواة ويقول: "وعبدالرحمن بن عبدٍ القاري قيل إنه مسح النبـي ﷺ على رأسه وهو صغير، وتوفي سنة (٨٠) وهو ابن (٧٨) يكنى أبا محمد، والقارة فخذ من كنانة"[3]. وابن عبدالبر يأتي بالروايات الأخرى، ويتكلم عن كل أقوال العلماء حول معنى هذا الحديث، ويرد عليهم إذا ما لـم يوافق الرأي الراجح.

ويأتي ابن عبدالبر برواية أخرى للحديث، حيث "روى هذا الحديث معمر عن ابن شهاب، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبدٍ القاري، جميعا سمعا عمر بن الخطاب يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ

---

[1] هذا الحديث في "الموطأ" برقم (٤٧٤)، وأخرجه البخاري في مواضع من كتابه الصحيح، منها: في فضائل القرآن (٤٩٩٢)، باب "أنزل القرآن على سبعة أحرف". وأخرجه مسلم في كتاب "الصلاة" الحديث (١٨٦٨) باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه). وأخرجه أبوداود في الصلاة حديث (١٤٧٥) باب "أنزل القرآن على سبعة أحرف". ورواه الترمذي في "القراءات" الحديث (٢٩٤٣) باب "ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف". ورواه النسائي في الصلاة، باب "جامع ماجاء في القرآن"، وأخرجه عبدالرزاق برقم (٢٠٣٦٩)، والإمام أحمد برقم (٤٠)، وابن حبان (٧٤١).

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد: ٣/٦٢٥.

[3] المصدر نفسه: ٣/٦٢٥.

فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره[1]، فنظرت حتى سلم، فلما سلم لببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ قالَ: قلتُ له: كذبت[2] فوالله إن رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة، قالَ: فانطلقتُ أقودهُ إلى النبـي ﷺ فقلتُ: يارسولَ اللهِ إني سمِعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروفٍ لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال النبـي ﷺ: أرسِله يا عمر! إقرأ يا هِشام، فقرأ عليه السورة التي سمعته يقرؤها، فقالَ النبـي ﷺ هكذا أُنزلت، ثم قالَ: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأنيها النبـي ﷺ، ثم قالَ: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه"[3].

هذا هو إسناد الحديث من طريق معمر عن ابن شهاب، وهكذا رواه يونس، وعقيل، وشعيب بن أبي حمزة، وابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن عروة، عن المسور، وعبدالرحمن بن عبدٍ القاري جميعا سمعا عمر بن الخطاب، الحديث[4].

هذه الروايات بعضها يفسر بعضا، ففي رواية معمر تفسير لرواية مالك، في قوله: يقرأ سورة الفرقان، لأن ظاهره السورة كلها، أو جلها، فبان في رواية معمر أن ذلك في حروف منها بقوله: يقرأ على حروف كثيرة، وقوله: يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرأنيها، وهذا

---

[1] فكدت أساوره: أي أواثبه وأقاتله، وقال النووي: أي أعاجله وأواثبه. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ٦/١٠٠-١٠١.

[2] قوله (كذبت) فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله (كذبت): أخطأت. لأن أهل الحجاز يُطلقون الكذب في موضع الخطأ.

[3] ينظر: التمهيد: ٣/٦٢٥، و"المصنف" للإمام الحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني: ١٠/٢١٥.

[4] التمهيد: ٣/٦٢٥

مجتمع عليه أن القرآن لا يجوز في حروفه وكلماته وآياته كلها أن يقرأ على سبعة أحرف ولا شيء منها، ولا يمكن ذلك فيها، بل لا يوجد في القرآن كلمة تحتمل أن تقرأ على سبعة أحرف أو (أوجه) إلا قليلا مثل: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[1] و﴿ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا ﴾[2] و ﴿ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ ﴾[3] ونحو ذلك، وذلك يسير جدا، وهذا بَيّنٌ واضح، يغنـي عن الإكثار فيه[4].

معنى الأحرف السبعة عند ابن عبدالبر:

بعد أن أورد ابن عبدالبر الروايات والأسانيد في حديث الأحرف السبعة، واختلاف العلماء في معنى الأحرف، يُبدي رأيه حول معنى الأحرف، فيقول: "قول من قال: إن القرآن نزل بلغة قريش، معناه عندي في الأغلب، والله أعلم، لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لاتهمز"[5]. معناه أن القرآن أنزل بلغة قريش، وبغيرها. أو بتعبير آخر معناه "المعاني المتفق مفهومها، المختلفة ألفاظها".

وقد روى الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف، صار في عجز هوازن منها خمسة، وعجز هوازن: ثقيف، وبنوسعد بن بكر، وبنوجشم، وبنونصر بن معاوية[6].

---

[1] سورة المائدة: ٦٠.

[2] سورة البقرة: ٧٠.

[3] سورة الأعراف: ١٦٥.

[4] التمهيد: ٦٢٦/٣

[5] ينظر: المصدر نفسه: ٦٣٠/٣

[6] ينظر: التمهيد: ٦٣٠/٣.

بمعنى آخر معنى الأحرف السبعة، ليس اللغات السبع، وإنما "الكلمات المتفقة المعاني، المختلفة الألفاظ"، ويرد على من قال إن المقصود سبع لغات، "لأن عمر بن الخطاب قرشي عدوي، وهشام بن حكيم بن حزام قرشي أسدي، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته، كما محال أن يقرئ رسول الله ﷺ واحدا منهما بغير ما يعرفه من لغته، والأحاديث الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا. وقالوا: إنما معنى السبعة الأحرف سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبلْ، وتَعَال، وهَلُمَّ، وعلى هذا الكثيرُ من أهل العلم"[1].

وابن عبدالبر يأتي بعد ذلك بذكر الآثار المرفوعة في نزول القرآن على سبعة أحرف منها:

١ـ حديث أبي جهيم الأنصاري: فأما الآثار المرفوعة فمنها ما حدثناه عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد: حدثنا أبوالعباس، تميم، قال: حدثنا عيسى بن مسكين قال: حدثنا سحنون: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني سليمان بن بلال عن يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد أن أباجهيم الأنصاري أخبره أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال أحدهما تلقيتها من رسول الله ﷺ، وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ فسألا رسول الله ﷺ عنها فقال "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر".[2]

---

[1] وهذا رأي ابن عبدالبر نفسه، ويميل إليه، ويتمسك به، لأنه يرى موافقا لمعنى الحديث المذكور. التمهيد: ٦٣١/٣.

[2] أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٦٩/٤)، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٥١/٧)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وذكره ابن كثير في فضائل القرآن/٦٤، وقال: هذا إسناد صحيح. ينظر: التمهيد:٦٣١/٣.

٢ـ حديث ابن مسعود: وروى جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع"[١].

٣ـ حديث أبي بن كعب: وروى حماد بن سلمة قال: أخبرني حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت عن أبي بن كعب عن النبـي ﷺ قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[٢].

٤ـ حديث آخر عن أبي بن كعب: وروى همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد عن أبي بن كعب قال: قرأ أَبَيّ آية، وقرأ ابن مسعود آية خلافها، وقرأ رجل آخر خلافهما، فأتينا النبـي ﷺ فقلت: ألم تقرأ آية كذا وكذا، كذا وكذا؟ وقال ابن مسعود: ألم تقرأ آية كذا وكذا، كذا وكذا؟. فقال النبـي ﷺ: كلكم محسن، مجمل، قال: قلت: ما كلنا أحسن ولا أجمل! قال: فضرب صدري، وقال: يا أبي، إني أقرأت القرآن، فقلت: على حرف، أو على حرفين، فقال لي الملك الذي عندي: على حرفين، فقلت: على حرفين، أو على ثلاثة، فقال الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف، كاف، قلت: غفورا رحيما، أو قلت: سميعا حكيما، أو قلت: عليما حكيما، أو عزيزا حكيما، أي ذلك قلت؟ فإنه كما قلت، وزاد بعضهم في هذا الحديث ما لم تختم عذابا برحمة، أو رحمة بعذاب[٣].

---

[١] أخرجه الطبري في تفسيره، وأبويعلى (٥١٤٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٨/حديث ٣٠٩٥)

[٢] أخرجه الإمام أحمد (١١٤/٥)، وابن حبان (٧٤٢)، والطبري (١٥/١)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣٠٩٦،٣٠٩٧/٨). ينظر: التمهيد: ٦٣٢/٣.

[٣] أخرجه أبوداود (١٤٧٧)، والإمام أحمد (١٢٤/٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١١٣/٨). ينظر: التمهيد: ٦٣٣/٣.

ثم يعقب ابن عبدالبر على هذه الآثار المرفوعة ويؤكد رأيه بأن المقصود بالأحرف السبعة، "معان متفق مفهومها، مختلف ألفاظها"، فيقول "سميعا عليما، وغفورا رحيما، وعليما حكيما، ونحو ذلك فإنما أراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها، إنها **معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها**، لاتكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف وجها خلافا ينفيه أو يضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب، وضده، وما أشبه ذلك، وهذا كله يعضد قول من قال إن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الحديث: سبعة أوجه من **الكلام المتفق معناه، المختلف لفظه**، نحو: هلم، وتعال، وعجل، وأسرع، وينظر، وأخر، ونحو ذلك"[1]. وهذا هو رأي ابن عبد البر في معنى حديث الأحرف السبعة.

أدلته على رأيه:

ويستشهد ابن عبدالبر بالأحاديث الواردة حول رأيه الصائب في معنى حديث الأحرف السبعة، وهو كما يأتي:

١ـ حديث أبي هريرة أنزل القرآن على سبعة أحرف: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالمؤمن قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا الحسن بن علي حدثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال "أنزل القرآن على سبعة أحرف غفورا رحيما، عزيزا حكيما، عليما حكيما، وربما قال سميعا بصيرا"[2].

[1] التمهيد: ٣/٦٣٣.

[2] التمهيد: ٣/٦٣٣.

٢ـ حديث أبي بن كعب، قال: سمعت رجلا يقرأ فقلت من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ فقلت: انطلق إليه، فانطلقنا إليه فقلت استقرئه يا رسول الله! قال اقرأ، فقرأ، فقال رسول الله ﷺ أحسنت، فقلت أو لم تقرئني كذا وكذا، قال بلى! وأنت قد أحسنت، فقلت بيدي قد أحسنت؟ قد أحسنت؟ قال: فضرب رسول الله ﷺ بيده في صدري، وقال: اللهم أذهب عن أُبَيّ الشك، قال: ففضضت عرقا، وامتلأ جوفي فرقا[١]، قال: فقال النبـي ﷺ: "يا أُبَيّ إن ملكين أتياني فقال أحدهما: اقرأ على حرف، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على حرفين، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على ثلاثة أحرف، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على أربعة أحرف، قال الآخر، زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على خمسة أحرف، قال الآخر، زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على ستة أحرف، قال الآخر، زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على سبعة أحرف، فالقرآن أنزل على سبعة أحرف"[٢].

وهكذا يأتي ابن عبدالبر بأدلة أخرى من الأحاديث الواردة في هذا الباب، وينهي أدلته بقوله: "وهذه الآثار كلها تدل على أنه لم يعن به سبع لغات ـ والله أعلم ـ ... وإنما هي أوجه تتفق معانيها، وتتسع ضروب الألفاظ فيها، إلا أنه ليس منها ما يحيل معنى إلى ضده، كالرحمة بالعذاب، وشبهه"[٣].

وهذه الآثار السابقة تدل كلها على أنه لم يعن به سبع لغات، وبهذا يَـرُدّ ابن عبدالبر على من ذهب إلى أن معنى حديث الأحرف السبعة، سبع لغات.

---

[١] فرقًا: أي فزعًا.

[٢] رواه الإمام أحمد في مسنده (١/١٢٤).

[٣] التمهيد: ٣/٦٣٦.

رأيه في المصحف:

لقد رأى ابن عبدالبر أن ما في مصحف عثمان ﷺ، هو حرف واحد من الأحرف السبعة، وأجاز القراءة أيضا بالحروف الأخرى، ولكن يرى أن الجواز بالحروف الأخرى ينحصر في غير الصلاة فقط، أما في الصلاة فلا تجوز القراءة إلا بمصحف عثمان. فيقول: "السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذي جمع عليه عثمان الـمصحف"[1]، ويقول: "إلا أن مصحف عثمان الذي بأيدي الناس اليوم، هو منها حرف واحد، وعلى هذا أهل العلم فاعلم"[2].

وهناك آراء من العلماء الكبار والمحدثين حول جواز القراءة بالحروف الأخرى، ويأتي ابن عبدالبر بأدلة قاطعة من أعلام الأمة ـ رحمهم الله ـ ومنهم: الإمام مالك إمام دار الهجرة، وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب من جامعه قال: قيل لمالك: أترى أن يقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر الله فقال: ذلك جائز، قال رسول الله ﷺ: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر، ومثل ما تعلمون ويعلمون"، وقال مالك: لاأرى باختلافهم في مثل هذا بأسا، قال: وقد كان الناس ولهم مصاحف، والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب ﷺ كانت لهم مصاحف، قال ابن وهب وسألت مالكا عن مصحف عثمان بن عفان، قال لي: ذهب[3].

---

[1] التمهيد: ٦٣٩/٣.

[2] رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه، تمهيد حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف: ضبط نصوصه الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي:٦٥.

[3] ينظر: رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه، تمهيد حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف:٦٨

قال: وأخبرني مالك بن أنس، قال: أقرأ عبدالله بن مسعود رجلا: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾[1]، فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فقال له ابن مسعود: طعام الفاجر، فقلت لمالك: أترى أن يقرأ كذلك؟ قال: نعم، أرى ذلك واسعا[2]. فبرأي ابن عبدالبر تجوز القراءة بالأحرف الأخرى، ولكن في غير الصلاة[3].

فكل هذه الروايات تظهر أن معنى الأحرف السبعة وسعة للأمة، وأن اختلاف الصحابة ﷺ كانت في كيفية قراءة القرآن، وأن كل أحد منهم أخذ من فم الرسول ﷺ وحيا من لدن الحكيم الخبير.

وابن عبدالبر على مذهب مالك في جواز القراءة بالحروف الأخرى، ولكن يرى عدم الجواز في الصلاة إلا بمصحف عثمان، قال ابن عبدالبر: "معناه عندي أن يقرأ به في غيرالصلاة، وإنما ذكرنا ذلك عن مالك تفسيرا لمعنى الحديث، وإنما لم تجزالقراءة به في الصلاة، لأن ما عدا مصحف عثمان فلا يقطع عليه، وإنما يجري مجرى السنن التي نقلها الآحاد، لكن لا يقدم أحد على القطع في رده"[4].

الأدلة على وجود حرف واحد في المصحف:

---

[1] سورة الدخان: ٤٣-٤٤.

[2] رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه، تمهيد حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف: ضبط نصوصه الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي:٦٩.

[3] التمهيد: ٦٣٨/٣.

[4] التمهيد: ٦٣٩/٣.

ويأتي ابن عبدالبر بأدلة على ذلك منها: قول ابن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسد، وخلف بن القاسم بن سهل، قالا: أنبأنا محمد بن عبدالله الأصبهاني المقرئ، قال: حدثنا أبو علي الأصبهاني المقرئ، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن صافي الصفار أن عبدالله بن سليمان حدثهم قال: حدثنا أبو الطاهر قال: سألت سفيان بن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين، هل تدخل في السبعة الأحرف؟ فقال: لا، وإنما السبعة الأحرف كقولهم: هلم، أقبل، تعال، أي ذلك قلت أجزأك[1].

فليس بأيدي الناس من الحروف السبعة التي نزل القرآن عليها إلا حرف واحد، وهو صورة مصحف عثمان، وما دخل فيه ما يوافق صورته من الحركات، واختلاف النقط، من سائر الحروف.

مصحف عثمان هو حرف واحد:

وبعد أن انتشر الإسلام في بقاع الأرض، وخلال جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ، اشتمل الجمع على القراءات كلها، ولما ذهب كل قارئ إلى الأمصار وقرأ كل واحد بقراءته، اختلف الناس فيما بينهم، فاشتد الخلاف، فشاور حذيفة بن اليمان الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ في الأمر، فأمر بجمع القرآن في مصحف واحد وعلى لغة قريش وقراءة واحدة، أي حرف واحد من الأحرف السبعة، وهو حرف قريش، وأحرق ماعداه. ورَأْيُ ابن عبدالبر على هذا، إذ يشير في "التمهيد" إلى أن مصحف عثمان هو حرف واحد من الأحرف السبعة، فيقول: "وأما حرف زيد بن ثابت فهو الذي عليه الناس في مصاحفهم اليوم، وقراءتهم من بين سائر الحروف، لأن عثمان جمع المصاحف عليه بمحضر جمهور الصحابة، وذلك بين في حديث

[1] ينظر: رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه، تمهيد حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف: ضبط نصوصه الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي: ٧١.

الدراوردي عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه، وهو أتم ما روي من الأحاديث في جمع أبي بكر للقرآن، ثم أمر عثمان بكتابة المصاحف بإملاء زيد، وقد تقدم عن الطحاوي أن أبا بكر وعثمان عولا على زيد بن ثابت في ذلك، وأن الأمر عاد فيما يقرأ به من القرآن إلى حرف واحد، بما لا وجه لتكريره، وهو الذي عليه جماعة الفقهاء فيما يقطع عليه، وتجوز الصلاة به، وبالله التوفيق"[1].

خلاصة رأي ابن عبدالبر:

ومـما سبق من كلام ابن عبدالبر حول معنى حديث الأحرف السبعة، نستنتج أن ما ذهب إليه هو أن المراد بالأحرف السبعة، أوجه سبعة من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو: هلم، وأقبل، وتعال، وإلي، ونحوي، وقصدي، وقربي، ونحو: أسرع، وعجل، ونحو: انظر، وأخر، وأمهل، ونحو ذلك، وأتى ابن عبدالبر بمجموعة من الآثار التـي تدعم القول بأن الأحرف السبعة هي ألفاظ مختلفة لـمعنى واحد، وهذا القول قال به جمهور العلماء منهم أئمة أعلام ثقات، لايشك أحد في سبقهم وعلمهم وإمامتهم منهم: سفيان بن عيينة، وابن جريرالطبري الذي دافع عنه بشدة في مقدمة تفسيره، وابن وهب، والإمام الطحاوي، وابن الأثير، ومكي بن أبي طالب، والإمام البيهقي، وابن سيرين، واختاره القرطبـي ـ رحمهم الله ـ ونسبه ابن عبدالبر لأكثر العلماء[2]، كما أن هذا القول يتفق مع دلالات الأحاديث في مبدأ اليسر الذي نزلت به الأحرف السبعة، حيث جعلت لهم متسعا في اللغات بقراءة المعنى الواحد بألفاظ مختلفة.

---

[1] التمهيد: ٣/٦٤٣.

[2] ينظر: رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه، تمهيد حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف: ٦١وما بعدها..

المبحث الثاني

حديث الأحرف السبعة عند ابن حجر العسقلاني في فتح الباري

بعد أن ذكرنا آراء ابن عبدالبر حول حديث الأحرف السبعة، اقتضت طبيعة البحث أن نتاول الحديث مرة أخرى عند عالم آخر من علماء الحديث، وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني، صاحب كتاب "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". فهو الإمام المحدث الكبير أمير المؤمنين في الحديث، أبوالفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلانى المصري الشافعي ـ رحمه الله ـ، وفَضْلُ "صحيح البخاري"، لصاحبه الإمام البخاري[1] ـ رحمه الله ـ لا ينسى أبدا، وهذا الكتاب ـ فتح الباري ـ لا نظير له ولا غنى لباحث عنه، تكلم فيه الحافظ بكلام لم يسبق إليه، وساق فيه فصولا قيمة فيها مباحث لا يمكن أن نظفر في غيرها بها. لقد اعتنى الحافظ ابن حجر بـ"صحيح البخاري" ما لم يعتن بغيره من الكتب، وما لم يعتن به عالم آخر بصحيح البخاري، أو بغيره من كتب الإسلام، ويعد الحافظ أبرز من كشف عن حقائق "صحيح البخاري "، وأفنى حياته، وكرس جهوده لخدمة هذا الكتاب الجليل. فمكث فيه ربع قرن من الزمان، ويعد هذا الشرح لا مثيل له بين شرّاح "صحيح البخاري"، ولمكانة هذا الشرح وعظيم أمره أن الإمام الشوكاني لما طلب منه أن يشرح "صحيح البخاري" قال: "لا هجرة بعد الفتح"، وأراد ـ رحمه الله ـ بهذا القول "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، لأنه أعطى صحيح البخاري حقه بشرحه له شرحا وافيا.

---

[1] هو: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ البخاريّ، حافظ الإسلام وإمام أئمته الأعلام، ولد سنة (١٩٤ هـ)، وتوفي سنة (٢٥٦ هـ)، ـ رحمه الله ـ ، وعمره (٦٢)، رحل في طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار. ينظر: تذكرة الحفاظ:٢/٥٥٥.

كيفية تناول الحديث عند ابن حجر:

جاء الإمام البخاري بأحاديث الأحرف السبعة في صحيحه، وترجم لكل حديث عنوانا خاصا، وتحت عنوان "كتاب فضائل القرآن/باب أنزل القرآن على سبعة أحرف" أورد حديث الأحرف السبعة، وأخرج حديثين صحيحين[1]، وهما:

١/ برقم ٤٩٩١ ونصه: حدّثنا سعيد بن عفَيْر قال: حدّثني الليث قال: حدّثني عقَيْل، عن ابن شهاب قال: حدّثني عبَيْدُالله بن عبدالله: أنّ ابن عبّاس ﷺ حَدّثَهُ: أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: "أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ فلَمْ أزَلْ أسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُني، حَتّى انْتَهىَ إلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ"[2].

٢/ برقم ٤٩٩٢ ونصه: حدّثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليثُ قال: حدثني عقيلٌ، عن ابن شهاب قال: حدثني عروةُ بن الزبير: أنّ المسْوَرَ بن مخرمةَ وعبد الرحمن بن عبدٍ القاريَّ حدثهُ: أنّهما سمعا عمر بن الخطابِ ﷺ يقولُ: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءتهِ، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أُساورهُ في الصلاة، فتصبّرْتُ حتى سلّمَ، فلبّبْتُهُ بِردائِهِ فقلتُ: مَنْ أقْرأَكَ هذه السورة التي سمعتُكَ تقْرَاُ؟ قال: أَقْرَأَنيهاَ رَسولُ اللهِ ﷺ فقلتُ: كَذبْتَ، فإنّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنيها على غيرِ ما قَرَأْتَ، فانطلقت بهِ أقوُدُهُ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ فقلت: إنّي سمعتُ هذا يَقْرَأُ بسورةِ الفرْقانِ على حروفٍ لَمْ تُقْرِئنيهَا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "أَرْسِلْهُ، اقْرَاْ يا هشامُ" فقرأ عليه القراءةَ التي سمعته يقرأُ، فقالَ رَسوُلُ اللهِ ﷺ: " كذلك أنْزِلَتْ"، ثُمَّ قال: "اقْرَأْ يا عُمَرُ"

---

[1] هذان الحديثان وردا في الفصل الثاني/ تخريج حديث الأحرف السبعة/ برقم/ ٤٩٩١ ـ ٤٩٩٢ ، عند البخاريّ. ينظر: فتح الباري: ١١/١٨٤-١٨٥.

[2] فتح الباري:١١/١٨٤.

فَقَرَأْتُ القراءَةَ التّي أَقْرَأَنِي، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : "كَذلكَ أُنْزِلَتْ، إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[1].

ثم يأتي الإمام ابن حجر العسقلاني في فتحه بشرح الأحاديث التي وردت في الأحرف السبعة شرحا وافيا. يقول ابن حجر: "قوله (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف)، أيْ: على سبعة أوجه يجوز أنْ يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أنّ كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أنّ غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة"[2]، ويرد على من يقول إن بعض الكلمات تقرأ بأكثر من سبعة أوجه، بأن غالب ذلك إمّا لا يثبت الزيادة وإمّا أنْ يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كما في المدّ والإمالة ونحوهما[3].

إسناد الحديث في فتح الباري:

ذكر ابن حجر بعد شرح حديث الأحرف السبعة، إسناده، فعلّق على كل ما ذكره الإمام البخاري من أسماء الرواة، فذكر بعضا من أسماء الرواة الذين كان مدار الحديث عليهم، واكتفى بذلك دون ذكر كل الرواة. اكتفى بذكر اسم (سعيد بن عُفير) في الحديث الأول، وأبدى رأيه فيه بقوله "هو من حفاظ المصريين وثقاتهم"[4]، وتكلم على سند الحديث في قول الراوي أن ابن عباس رضي الله عنه حدثه ـ يعني حدّث عبيدالله بن عبدالله ـ أن رسول الله ﷺ قال...،

---

[1] فتح الباري: ١١/١٨٥.

[2] المصدر نفسه: ١١/١٨٥

[3] ينظر: المصدر نفسه: ١١/١٨٥.

[4] المصدر نفسه: ١١/١٨٥.

فيقول ابن حجر "هذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له من النبـي ﷺوكأنه سمعه من أبيّ بن كعب، فقد أخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب نحوه، والحديث مشهور عن أبيّ، أخرجه مسلم وغيره من حديثه"[1]. يصحح ابن حجر سند الحديث بأن ابن عباس لم يسمع من النبـي ﷺ حديثه، وإنما سمع أبيّ الحديث من النبـي ﷺ ثم سمع ابن عباس من أبيّ.

ثم تكلم على ألفاظ الحديث، كما ورد من طرق أخرى عند رواة الحديث وأئمة الحفاظ والمحدثين بإسهاب[2].

ثم يأتي إلى دراسة سند الحديث الثاني، وتكلم على المسور بن مخرمة، ثم ذكر قول مالك حول سقوط المسور في سند الحديث، وتناول الاختلاف في سند الحديث عند المحدثين، وصرح أن ورود المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ اللذين وردا في سند الحديث عند البخاري، لم يأتِ الثاني عند النسائي. وهكذا حتى يصل إلى شرح الحديث فقرة فقرة[3].

اختلاف العلماء حول معنى الأحرف:

يذكر ابن حجر أثناء تناوله حديث الأحرف السبعة، اختلاف العلماء السابقين عليه حول معنى الأحرف، فيورد أقوال "أبي عبيد، وأبي شامة، وابن عبدالبر، وابن قتيبة، وأبي عمرو

---

[1] ينظر: فتح الباري:١١/١٨٦.

[2] ينظر: المصدر نفسه: ١١/١٨٥-١٩٠.

[3] ينظر: المصدر نفسه: ١١/١٨٧.

الداني، والبغوي"، وغيرهم. ويسهب القول في آرائهم واختلاف وجهات نظرهم حول معنى الأحرف السبعة. ثم يبدي رأيه بقوله "قلتُ" بعد ذكر آراء المذكورين[1].

ومعنى هذا الحديث عند ابن حجر كما صرّح به بعد إتيان أقوال العلماء عليه ممن كانوا قبله ـ رحمهم الله ـ يقول: وحاصل ما ذهب إليه هؤلاء أنّ معنى قوله:"أنزل القرآن على سبعة أحرف"أيْ: أنزل موسّعًا على القارئ أنْ يقرأه على سبعة أوجه، أيْ: يقرأ بأيِّ حرف أراد منها على البدل من صاحبه، كأنّه قال: أنزل على هذا الشرط أو على هذه التوسعة وذلك لتسهيل قراءته، إذ لو أخذوا بأنْ يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم[2].

معنى الأحرف السبعة عند ابن حجر:

أما ما يتعلق برأي ابن حجر حول معنى الأحرف السبعة، فإنه يرى رأيين، فهو يقول تارة إن المراد بالأحرف "اللغات، أو القراءات"، أي أنزل القرآن على سبع لغات أو قراءات[3]، وتارة أخرى يشير إلى أن المراد بالأحرف "تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى"، مؤكدا على رأي سابقه: ابن عبدالبر[4].

---

[1] ينظر: فتح الباري: ١٩٠/١١.

[2] ينظر: المصدر نفسه:١٩٢/١١ .

[3] ينظر: المصدر نفسه: ١٨٥/١١.

[4] ينظر: المصدر نفسه: ١٩٣/١١.

ثم أوضح ابن حجر رأيه بأنه يمكن الجمع بين الرأيين، "بأن يكون المراد بالأحرف تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى، مع انحصار ذلك في سبع لغات"[1].

يبدو أن ابن حجر يقصد من وراء قوله هذا أن الصحابة ﷺ إنما اختلفوا في (قراءة) القرآن، ويفسر الحديث بالقراءات، أو باللغات، يعني أن للعرب لغاتٍ شتى، غير لغة قريش، أو بالمعنى المعاصر لهجات أخرى غير لهجة قريش، وهذا لاينكر، لأن للعرب لهجات أخرى أجيز للصحابة قراءة القرآن بها، ولاسيما بعد فتح مكة دخل في الإسلام قبائل متعددة اللهجات فصعب عليها التحول من لهجتها إلى لهجة أخرى، يعود أحيانا لمسألة التعصب، أو لصعوبة تحول لسانها، لأنهم جبلوا على لهجتهم، فأباح الله لهم أن يقرؤوا القرآن على سبعة أحرف، أي على "أن الكلمة الواحدة تقرأ على وجهين، وثلاثة وأربعة إلى سبعة، تهوينا وتيسيرا عليهم"[2]، حسب قول ابن حجر. ولكن ابن حجر يرى أن الإباحة كانت محصورة في سبع لغات، أي سبع لهجات من لهجات العرب دون سواها. وإن وجدت كلمة تقرأ بأكثر من سبع لغات، فلا تجوز قراءة كلمة من القرآن بأكثر من سبع.

ثم يشير ابن حجر إلى أن الأحرف السبعة موجودة الآن في "بعض القرآن"، فيقول ما نصه "تحصل الأوجه السبعة في بعض القرآن"[3]، أي ليس شرطا أن القرآن كله أنزل سبع مرات بسبع لغات متعددة، بل توجد في القرآن كلمات تقرأ بسبع أوجه، وذلك كله للتيسير على

---

[1] فتح الباري: ١١/١٩٣.

[2] المصدر نفسه: ١/١٩٤.

[3] المصدر نفسه: ١١/١٩٣.

قارئ القرآن. كما يقرأ الهذلي "عتى حين" بدل ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ، والأسدي يقرأ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بكسر أوله، والتميمي يهمز والقرشي لايهمز.

ويأتي ابن حجر بتأكيد رأيه بقول مكي بن أبي طالب، حيث يقول: "هذه القراءات التي يقرأ بها اليوم وصحت رواياتها عن الأئمة جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن"[1].

الحكمة من الأحرف السبعة عند ابن حجر:

يذكر ابن حجر أن الحكمة من الأحرف السبعة وإجازة القراء بقراءة القرآن بأوجه متعددة، هي التيسير. وذلك حين يشرح قول النبـي ﷺ "فاقرؤوا ما تيسر منه"، فيقول: "فيه إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور، وأنه للتيسير على القارئ، وهذا يقوي قول من قال المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة"[2].

ويشير ابن حجر إلى أن الإباحة في القراءات في عهد النبـي ﷺ، وبعده، لم يكن باختيار أنفسهم، بل الضابط فيها السماع من فم النبـيﷺ، فيقول "إنّ الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهّي، أيْ إنّ كلّ أحد يغيّرُ الكلمة بمرادفها في لغته، بل المراعى في ذلك السماع من النبـيّ ﷺ"[3]، ثم يأتي ابن حجر بالدليل على قوله ذلك، بقول كل من عمر وهشام في حديث الباب: أقرأني النّبـيُّ ﷺ[4].

---

[1] فتح الباري:١١/١٩٧.

[2] المصدر نفسه:١١/١٩٠.

[3] المصدر نفسه:١١/١٩١.

[4] ينظر: المصدر نفسه:١١/١٩١ .

وذهب ابن حجر ـ رحمه الله ـ إلى القول بأنّ القرآن أنزل أوّلا بلسان قريش في بداية نزوله، ثمّ سهّل على الأمّة أنْ يقرؤوه بغير لسان قريش، وذلك بعد أنْ كثر دخول العرب في الإسلام، وهذا القول يدلّ عليه حديث قد ثبت أنّ ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة، إذ ورد من حديث أُبَيٍّ بن كعب:"أنّ جبريل لقي النّبِيَّ ﷺ وهوعند أضاةِ بني غِفّار فقال: إنّ الله يأمرك أنْ تقرئ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، فإنّ أمّتي لا تطيق ذلك ..."[1].

خلاصة القول في رأي ابن حجر حول الأحرف السبعة، أن ابن حجر ـ رحمه الله ـ يفسّر معنى الأحرف السبعة بسبعة أوجه من القراءات يجوز القارئ أنْ يقرأ بكل وجه منها، وهذا هو ما فسّره وصرّح به عند شرحه للحديث: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، ثم يبدي رأيا ثانيا بأن المراد بالأحرف السبعة "كلمات متفقة المعاني، مختلفة الألفاظ".

قال الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ في كتابه (حديث الأحرف السبعة دراسة لاسناده) ..."إنّ كلام ابن حجرالعسقلاني يُعَدّ من أمثل ما ذكر في بيان معنى الأحرف السبعة"[2].

---

[1] شرح صحيح مسلم للإمام النووي: كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم/٨٢١: ٣٥١/٥. السنن الكبرى: الإمام النسائي: رقم الحديث:١٠١٣. ٤٨٤/١. بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ١٩٨/٦، رقم الحديث: ١٤٧٨. مسند الإمام أحمد: رقم الحديث/٢٠٢٣٨ ـ ٢٠٢٤٠.

[2] حديث الأحرف السبعة:٦٦.

القراءات عند ابن حجر:

لقد تكلم ابن حجر العسقلاني عن القراءات والقرّاء وجمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وعن المصحف الذي بأيدي الناس اليوم، على ضوء معنى هذا الحديث الشريف، ويحكي عن السلف ما قالوا. وتحدث عن القراءات فيرى أن القراءات السبع المشهورة هي المتفق عليها لدى القراء، أما ما زاد عن السبع، أي الخارج عن السبع، فهو على قسمين:

الأول: ما يخالف رسم المصحف، الثاني: ما لايخالف رسم المصحف.

فيرى أن الأول "ليس بقرآن"[1] بلاشك. والثاني، أي القراءة التي لاتخالف رسم المصحف، نوعان، الأول ما ورد من طريق غريبة، فيرى ابن حجر أن هذا النوع أيضا ليس بقرآن ولاتجوز القراءة به، والثاني ما اشتهر عند أئمة القراء القراءة به قديما وحديثا، فيرى ابن حجر أن القراءة بهذا النوع جائز، ومثل بقراءتي يعقوب وأبي جعفر[2]. وهذا يدل على أن للقراءات شواذ، قرأ بها بعض الناس، وهذا غير جائز باتفاق القراء، لأنه على غير رسم المصحف.

ثم أورد ابن حجر أقوال العلماء حول القراءات القرآنية[3] أثناء شرحه لحديث الأحرف السبعة. ويرى أن الأحرف السبعة إنما هي "القراءات" في أحد قوليه، كما ذكرنا.

---

[1] ينظر: فتح الباري: ١٩٩/١١.

[2] ينظر: المصدر نفسه: ١٩٩/١١.

[3] ينظر: المصدر نفسه:١٩٧/١١.

رأيه في مصحف عثمان ﷺ:

فسر ابن حجر ـ رحمه الله ـ الأحرف السبعة بالقراءات في أحد رأييه، وتكلم على مصحف عثمان أكثر العلماء، هل بقيت الأحرف السبعة فيه، أم إن المصحف عبارة عن حرف واحد؟، فاختلفوا في ذلك، أما ابن حجر فيؤكد رأيه حول الأحرف السبعة بأن المراد بها "القراءات"، ويشير إلى أن القرآن أنزل بداية بلغة قريش، لأنها لغة النبـي ﷺ، أي بالحرف الأول، أي بالقراءة الأولى، ثم أبيح للناس القراءة بالأحرف الستة الباقية. حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه في زمن سيدنا عثمانﷺ، فقام سيدنا عثمانﷺ، بجمع القرآن على حرف واحد، أي قراءة واحدة، دفعا للخلاف بين الأمة، وهو الحرف الأول، أي لغة قريش ولسان النبـيﷺ، وذلك لـما لهذا اللسان من الأولوية والأسبقية في النزول. فيقول ابن حجر "نزل أولا بلسان قريش أحد الأحرف السبعة، ثم نزل بالأحرف السبعة المأذون في قراءتها تسهيلا وتيسيرا، فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل القرآن أولا بلسانه، أولى الأحرف، فحمل الناس عليه لكونه لسان النبـي ﷺ، ولـما له من الأولية المذكورة، وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود"[1].

ويؤكد ابن حجر على قوله بأن مصحف عثمان هو حرف واحد، مرة أخرى في موضع آخ

ر حينما يورد أقوال الباقلاني والطبري، نقلا عن أبي شامة[2]، حول كون الأحرف السبعة موجودة في المصحف الذي بأيدى الناس اليوم، أو ليس فيه إلاّ حرف واحد منها، فيقول إن

---

[1] فتح الباري: ١٦٣/١١. والمقصود بكلام عمر لابن مسعود ما كتب عمر إلى ابن مسعود أن القرآن نزل بلسان قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، لا بلغة هذيل.

[2] ينظر ترجمته في الصفحة (١٢٥) من هذا البحث.

ابن الباقلاني مال إلى الأوّل، وصرّح الطبريّ وجماعة بالثاني، أي "ليس فيه إلا حرف واحد"، ثم يقول ابن حجر "وهو المعتمد"[1]، أي الرأي الثاني.

وفي موضع آخر يشير إلى أن في مصحف عثمان، إضافة إلى كونه حرفا واحدا، ففيه "بعض ما اختلف فيه الأحرف السبعة، لا جميعها"[2]، ومثّل بما وقع في المصحف المكي ﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ في آخر سورة التوبة، حيث في غيره حذف "مِن"، واختلاف مصاحف بعض الأمصار في عدة واوات ثابتة، بعضها دون بعض، وعدة هاءات ولامات وغير ذلك.

ومما سبق عن معنى حديث الأحرف السبعة عند ابن حجر- رحمه الله ـ نستنتج من خلال كلامه حوله ما يلي: إنّ ابن حجرالعسقلاني ـ رحمه الله ـ قد شرح هذا الحديث شرحا وافيا، وأعطى حقه بالكامل عندما وصل إلى قول الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: قال: أيْ على سبعة أوجه يجوز أنْ يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أنّ كلّ كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أنّ غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة، فهذا رأيه حول معنى هذا الحديث الشريف الذي شغل بال أكثر العلماء.

---

[1] فتح الباري:١١/١٩٥.

[2] المصدر نفسه: ١١/١٩٥.

أولا: وجود الأحرف السبعة في سورة الفرقان.

تبيّن لنا من النصوص المختلفة للحديث، أن السورة التي اختلف الصحابة في قراءتها وأدت إلى سؤالهم النبـي ﷺ حول ذلك، هي سورة الفرقان. ولاسيما في ما وقع لسيدنا عمر مع هشام بن حكيم. فإذن، ما وجه الخلاف في هذه السورة التي أدت بسيدنا عمر أن يلبـب هشاما بردائه وأطبق عليه وجاء به إلى النبـي ﷺ ؟.

نذكر في هذا الموضع، القراءات المختلفة عند العالِمين الكبيرين ابن عبدالبر وابن حجر في سورة الفرقان، ونوضح ذلك من خلال جدول خاص بالسورة.

الآية في نص المصحف	قراءتها كما أوردها ابن عبدالبر	قراءتها كما أوردها ابن حجر
١- ﴿ ٱلَّذِى نَزَّلَ ﴾	-	أنزل
٢- ﴿ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾	على عباده (قراءة عبدالله بن الزبير)	أ/على عباده. ب/على عبيده.
٣- ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا ﴾	أ/ اكْتَتَبَها. ب/ أُكْتُتِبَها	(أُكْتُتِبَها)
٤- ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ ﴾	—	فيكونُ (بالرفع)
٥-﴿ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾	-	أو يكون له جنة

٦- ﴿ يَأۡكُلُ مِنۡهَا ﴾	أ/يأكل منها. ب/ نأكل منها	نأكل
٧- ﴿ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴾	أ/ وَيَجْعَلُ لَكَ: بالرفع. ب/ وَيَجْعَلَ لَكَ: بالنصب. ج/ وَيَجْعَل لَّكَ: بالجزم	أ/ وَيَجْعَلُ لَكَ: بالرفع. ب/ وَيَجْعَلَ لَكَ: بالنصب.(ضعفها ابن جني) ج/ وَيَجْعَل لَّكَ: بالجزم
٨- ﴿ مَكَانٗا ضَيِّقٗا ﴾	أ/ ضيْقا.بالتخفيف. ب/ضيّقا. بالتشديد	أ/ ضيْقا.بالتخفيف. ب/ضيّقا. بالتشديد
٩- ﴿ مُّقَرَّنِينَ ﴾	-	مقَرّنون
١٠- ﴿ ثُبُورٗا ﴾	-	ثَـبورا (بفتح الثاء)
١١- ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ﴾	أ/ يَحْشُرُهُمْ، فَيَقُولُ ب/ نَـحْشُرُهُمْ، فَـنَقُولُ. ج/ نَحْشُرُهُم ... فـيَـقولُ	أ/ يَحْشُرُهُمْ، فَيَقُولُ. ب/ نَـحشِرُهم. بكسر الشين. ج/ فَـنَـقول.
١٢- ﴿ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	-	وما يعبدون من دوننا

١٣- ﴿ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ ﴾	-	يُنْبَغى
١٤- ﴿ أَن نَّتَّخِذَ ﴾	أ/ ﴿ نَّتَّخِذَ ﴾ ب/ نُتَّخَذَ	أ/ ﴿ نَّتَّخِذَ ﴾ ب/ نُتَّخَذَ
١٥- ﴿ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم ﴾		فَقَدْ كَذَبُوكُمْ. بالتخفيف
١٦- ﴿ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا ﴾	أ/ تَقُولُونَ فما تَستطيعون ب/ يقولون فما يَستطيعون ج/ يقولون فما تَستطيعون د/ تَقُولُونَ فما يَستطيعون	أ/ تَقولون فما تَستطيعون. ب/ يقولون فما يَستطيعون.
١٧- ﴿ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ ﴾	-	يُذِقْهُ.
١٨- ﴿ إِلَّآ إِنَّهُمۡ ﴾	-	أنهم.
١٩- ﴿ وَيَمۡشُونَ ﴾	أ/ ﴿ وَيَمۡشُونَ ﴾ ب/ يُمَشُّون	أ/ ﴿ وَيَمۡشُونَ ﴾ ب/ يُمَشُّون
٢٠- ﴿ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴾	أ/ حُجْرا	أ/ حُجْرا

	ب/ حِـجْرا	ب/ حِـجْرا
٢١- ﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾	أ/ تَـشَقّـق. بتخفيف الشين ب/ ﴿ تَشَقَّقُ ﴾. بتشديد الشين.	أ/ تَـشَقّـق. بتخفيف الشين ب/ ﴿ تَشَقَّقُ ﴾. بتشديد الشين.
٢٢- ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾	أ/ ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾. ب/ وَنَـزَّلَ الملائكةَ. ج/ وَنُـنْـزِلُ الملائكةَ د/ وَأَنْـزَلَ الملائكةَ	أ/ ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾. ب/ نَـزَلُ الملائكة. ج/ نَـزَّلَ الملائكةَ. د/ نَـزَلَ الملائكةُ. هـ/ نُـنَزِّلُ الملائكةَ. و/ تُـنَـزِّلُ الملائكةُ. ز/ تُـنَـزَّلُ الملائكةُ. ح/ نَـزَلَـتْ. ط/ تَـنَـزَّلَـتْ.
٢٣- ﴿ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ ﴾	-	يا لَيْتَنِـيَ.
٢٤- ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰ ﴾	أ/يا ويلَتِـيَ. ب/ ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰ ﴾.	أ/يا ويلَتِـيَ. ب/ بالإمالة.

٢٥- ﴿ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ ﴾	أ/ قوْمِيْ ب/ قومِ	أ/ قومِيَ.
٢٦- ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾	أ/ ﴿ لِنُثَبِّتَ ﴾. ب/ لِيُثَبِّتَ.	أ/ ﴿ لِنُثَبِّتَ ﴾. ب/ لِيُثَبِّتَ.
٢٧- ﴿ فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾	أ/ ﴿ فَدَمَّرْنَٰهُمْ ﴾. ب/ فَدَمِّرَانّـَهم بفتح النون.	أ/ ﴿ فَدَمَّرْنَٰهُمْ ﴾. ب/ فَدَمِّرَانِّـهم. بكسر النون. ج/ فدَمِّراهُم. بغير النون وبصيغة الأمر للمثنى المخاطب.
٢٨- ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ ﴾	وثموداً بالصرف	﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ بغير الصرف
٢٩- ﴿ أُمْطِرَتْ ﴾	-	أ/مُطِرَتْ. ب/ أمْطِرَوا. ج/أمطرْناهم.
٣٠- ﴿ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾	-	أ/مطر السُّوء ب/ مطر السو. بغير الهمز.

		ج/ مطر السَّوّ. بتشديد الواو وحذف الهمزة.
٣١- ﴿ هُـزُوًا ﴾	-	أ/هُزْواً.
٣٢- ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾	-	(اختاره الله من بيننا)
٣٣- ﴿ عَنْ ءَالِهَتِـنَا ﴾	-	عن عبادة آلهتنا
٣٤- ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَـذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾	أ/ إلهةُ ب/ إلهُ ج/ إلـههّواه. (دغم الهاء في الهاء بعد تسكين المفتوحة.	أ/ آلِـهاً(بمد الهمزة وكسر اللام والتنوين بصيغة الجمع). ب/ أُلَـهَهُ. بضم أوله. ج/ إِلـهة.
٣٥- ﴿ أَمْ تَحْسَبُ ﴾	-	تَحْـسِبُ
٣٦- ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾	-	أو يُبصرون.
٣٧- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ﴾	-	جعلَ
٣٨- ﴿ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾	أ/ الريح. ب/ ﴿ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾	الريح

٣٩- ﴿ بُشْرًا ﴾	أ/ نَشْرا. ب/ ﴿ بُشْرًا ﴾. ج/نُشُرا. د/بُشْرى	أ/ نُـشْرا. ب/ نَشْرا. ج/بشرى.
٤٠- ﴿ لِّنُحْيِۦَ ﴾	-	لِـنُـنْـشِرَ
٤١- ﴿ مَّيْتَا ﴾	-	مَـيِّـتًا. بالتشديد
٤٢- ﴿ وَنُسْقِيَهُۥ ﴾	أ/ نُـسقيه. ب/نَـسْقيه. ج/ نَـسْقيه.	أ/ نُـسقيه. ب/نَـسْقيه
٤٣- ﴿ وَأَنَاسِيَّ ﴾	-	وأناسِيَ. بتخفيف الياء
٤٤- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ ﴾	-	صَرَفْـناه. بتخفيف الراء
٤٥- ﴿ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾	أ/ ﴿ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾. ب/ لِـيَـذْكروا.	أ/ ﴿ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾. ب/ لِـيَـذْكروا.
٤٦- ﴿ مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾	أ/ ﴿ مِلْحٌ ﴾. ب/ مَـلْح	أ/ ﴿ مِلْحٌ ﴾. ب/ مَـلِـح.
٤٧- ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾	-	أ/ الرحمنِ. ب/الرحمنَ.
٤٨- ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ ﴾	-	فَسَلْ به.
٤٩- ﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾	أ/ ﴿ تَأْمُرُنَا ﴾. ب/يأمرنا	أ/ ﴿ تَأْمُرُنَا ﴾. ب/يَـأمرنا.

		ج/ لما تأمرنا به. بزيادة (به).
٥٠- ﴿ سِرَٰجًا ﴾	أ/ ﴿ سِرَٰجًا ﴾. ب/سُرُجا. ج/ سُرْجا	أ/ سُـرُجا. ب/ سُـرْجا.
٥١- ﴿ وَقَمَرًا ﴾	-	أ/ قُـمْـرا. ب/ قَـمْـرا.
٥٢- ﴿ أَن يَذَّكَّرَ ﴾	أ/ ﴿ يَذَّكَّرَ ﴾. ب/ يَذْكُـرَ	أ/ يَـذْكُـرَ. ب/ يَـتَـذَكّـرَ.
٥٣- ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	-	أ/ عُـبّـادُ. ب/ عُـبُـد. ج/ عَـبِـيد.
٥٤- ﴿ يَمْشُونَ ﴾	-	أ/ يَـمُـشُّون. ب/ يُـمَـشّون.
٥٥- ﴿ سُجَّدًا ﴾	-	سجودا.
٥٦- ﴿ وَمُقَامًا ﴾	-	مَـقاما
٥٧- ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾	أ/ ﴿ يَقْتُرُواْ ﴾. ب/ يَـقْـتِـروا. ج/يُـقْـتِـروا	أ/ يُـقْـتِـروا. ب/ ﴿ يَقْتُرُواْ ﴾. ج/يُـقَـتَّروا. د/ يَـقْـتِـروا.
٥٨- ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾	أ/ قِـواما. ب/ ﴿ قَوَامًا ﴾.	أ/قِواما. ب/ قَـوَّاما.

٥٩- ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	-	أ/ يَلْقَى. ب/ يُـلَـقَّ.
٦٠- ﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾	أ/ يُـضَـعَّفْ. (بالجزم) ب/ يُـضَاعـفُ. (بالرفع). ج/ يُـضَـعَّـفُ. د/ نُـضْعِفَ له العذابَ (بنصب العذاب).	أ/ يُضاعفُ بالرفع. ب/يُـضَـعَّـفُ. ج/ نُـضَعِّفُ له العذابَ (بنصب العذاب).
٦١- ﴿ وَيَخۡلُدۡ ﴾	أ/ ﴿ وَيَخْلُدْ ﴾ (بالجزم). ب/يَخْلُدُ (بالرفع).	أ/ يخلدُ (بالرفع). ب/ يُـخَـلّـدُ. ج/يُخْـلَـدُ. د/ تَـخْـلُدْ. بالجزم والخطاب.
٦٢- ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾	-	بإشباع الهاء من (فيه).
٦٣- ﴿ وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾	ذريَّتنا.	ذريَّتِـنا.
٦٤- ﴿ قُـرَّةَ أَعۡيُنٖ ﴾	-	(قرات) بالجمع.
٦٥- ﴿ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ ﴾	-	يجزون الجنة
٦٦- ﴿ وَيُلَقَّوۡنَ ﴾	يَـلْـقَون	يَـلْـقَون
٦٧- ﴿ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ ﴾	فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما	أ/ فقد كَذَبْـتُم بتخفيف الذال. ب/ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما

٦٨- ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ ﴾	-	أ/ تكون.
٦٩- ﴿ لِزَامًا ﴾	-	لَـزاما.
٧٠- ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾	-	لـتَـكونَ
٧١- ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾	-	إلـهةً
٧٢- ﴿ وَيَمْشِى ﴾	-	يُـمَـشَّى. ب/ يُـمْـسِي (هو تصحيف)
٧٣- ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ ﴾	-	أ/ يَـتبعون. ب/ تَـتْـبِعون.
٧٤- ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾	-	تستطيعون
٧٥- ﴿ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾	-	جنات بصيغة الجمع.
٧٦- ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ ﴾	-	أ/مُـقْـرَنين. ب/مُـقْـرَنون.

٧٧- ﴿ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾	-	جنات
٧٨- ﴿ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ ﴾	-	عبادِيَ. فتح الياء.
٧٩- ﴿ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ ﴾	-	نُسُّوا الذكرَ
٨٠- ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ﴾	-	أ/ فما يستطيعون لكم. ب/فما يستطيعون لكَ.
٨١- ﴿ يَظْلِم مِّنكُمْ ﴾	-	أ/ ومن يَكْذِبْ.. ب/يُكَذِّب.
٨٢- ﴿ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾	-	كثيرا
٨٣- ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ ﴾	-	أَنْزَلَ الملائكةَ.
٨٤- ﴿ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾	-	أ/ عِتِيّا. كثيرا
٨٥- ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾	-	تَرَوْنَ.
٨٦- ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾	-	وتَقولون.
٨٧- ﴿ وَقَدِمْنَآ ﴾	-	وقَدَمْنا

٨٨- ﴿ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ ﴾	-	إلى ما عملوا من عمل صالح
٨٩- ﴿ هَبَآءً ﴾	-	أ/ هُباءً. ب/ هُبًا. ج/ هَبًا.
٩٠- ﴿ مُّسْتَقَرًّا ﴾	-	مُسْتَقِـرًا
٩١- ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ﴾	-	أ/ويومٌ. بالرفع والتنوين. ب/ويومُ بالرفع بلاتنوين. ج/ويوم يرون السماء تشقق.
٩٢- ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ﴾	-	الـمَـلِـكُ.
٩٣- ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾	-	الحقَّ. بالنصب.
٩٤- ﴿ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ ﴾	-	تَخَذْتُ
٩٥- ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ﴾	-	أ/ نَـزَلَ. ب/ نَـزَّلَ.
٩٦- ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾	-	وقومُ نوحٍ
٩٧- ﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴾	-	آياتٍ
٩٨-﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ﴾	-	أ/القرْيَات. ب/القُـرَيَّةَ.

٩٩- ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا ﴾	-	ترونها
١٠٠- ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ﴾	-	ترون
١٠١- ﴿ أَمْ تَحْسَبُ ﴾	-	يُحْسَبُ
١٠٢- ﴿ سُبَاتًا ﴾	-	سِباتا.
١٠٣- ﴿ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾	-	كثيرا
١٠٤- ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾	-	مَرَّجَ.
١٠٥- ﴿ هَٰذَا عَذْبٌ ﴾	-	عَذِبٌ
١٠٦- ﴿ فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا ﴾	-	سَبَبا
١٠٧- ﴿ أَنَسْجُدُ ﴾	-	أتَسجد
١٠٨- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾	-	خَلْفَه.
١٠٩-﴿ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	-	هُونًا

١١٠- ﴿ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾	-	سِـلْـما
١١١-﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾	-	بُـيْنَ
١١٢- ﴿ لَا يَدْعُونَ ﴾	-	لا يَـدَّعون
١١٣- ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ﴾	-	أ/ يُـقَـتَّـلون. ب/ولا يقاتلون
١١٤- ﴿ أَثَـامًا ﴾	-	أ/ إثْما. ب/آثـامـا.
١١٥- ﴿ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ ﴾	-	يُـبْـدِلُ
١١٦-﴿ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾	-	الزون. بالنون بدل الراء
١١٧- ﴿ ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ ﴾	-	ذَكَـروا
١١٨- ﴿ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ ﴾	-	بآية
١١٩-﴿ قُـرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾	-	أ/قرةَ عين. ب/قراتِ عيْن.

١٢٠-﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	-	واجعل لنا من المتقين إماما
١٢١- ﴿يُجۡزَوۡنَ ﴾	-	يجازون.
١٢٢- ﴿ٱلۡغُرۡفَةَ ﴾	-	الغرفات.
١٢٣- ﴿تَحِيَّةً ﴾	-	تحيات.
١٢٤- ﴿وَسَلَٰمًا ﴾	-	وسِلْما
١٢٥- ﴿مُسۡتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾	-	ومَقاما
١٢٦- ﴿فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ ﴾	-	كَذَبْتُم.

نستنتج مما سبق، ما يأتي:

١ـ إن هناك ثلاثة وثلاثين لفظا من سورة الفرقان، ذكرها ابن عبدالبر بقراءات مختلفة. أما ابن حجر فقد أورد ١٢٦ لفظا من السورة نفسها، التي وردت فيها قراءات مختلفة.

٢ـ إن هناك ١٣ موضعا في السورة وردت فيها ألفاظ مختلفة اللفظ متفقة المعنى، أشار ابن عبدالبر إلى مكان واحد منها، وأشار ابن حجر إلى الأماكن كلها، ما يدل على وجود بعض من الأحرف السبعة في السورة، وهي:

الآية في المصحف الشريف	الحرف الذي أشار إليه ابن عبدالبر	الحرف الذي أشار إليه ابن حجر
١- ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	-	وما يعبدون من دوننا
٢- ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	-	تَـنَـزَّلَت
٣- ﴿ فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾	-	فَـدَمَّـراهم.
٤- ﴿ أُمْطِرَتْ ﴾	-	أمطرناهم.
٥- ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾	-	اختاره الله من بيننا
٦- ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴾	-	عن عبادة آلهتنا

٧- ﴿ أَوَ يَعۡقِلُونَ ﴾	-	أو يبصرون
٨- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾	-	وهو الذي جعل الرياح
٩- ﴿ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا ﴾	-	تأمرنا به.
١٠- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾	-	يجزون الجنة
١١- ﴿ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾	فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما	فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما
١٢- ﴿ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا ﴾	-	فما يستطيعون لكم. فما يستطيعون لك.
١٣- ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾	-	ويوم يرون السماء تشقق.

أما ما يخص العلماء والقراء الذين قرؤوا بهذه القراءات التي أوردها ابن عبدالبر، فقد ذكر ابن عبدالبر أسماءهم بالتفصيل في كتابه "التمهيد"، على اختلاف قراءاتهم في سورة الفرقان، وهي كالآتي مع ذكر نبذة من حياتهم وسيرهم:

قال ابن عبدالبر: فأول ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [1] قرأ عبدالله بن الزبير: (عباده)، وقرأ سائرالناس : عَبْدِهِۦ [2] ، وقوله عز وجل :﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ [3] قرأ طلحة بن مصرف[4]: (أُكْتِتَبَها)[5]، وقرأ سائر الناس: (ٱكْتَتَبَهَا).

وفي قوله عز وجل : ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [6] قراءتان : الياء ،والنون ، فقرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبوجعفر يزيد بن القعقاع[7]،

---

[1] سورة (الفرقان:١).

[2] ذكر قراءة عبدالله بن الزبير: القرطبي (٢/١٣)، والماوردي في النكت والعيون (١٣١/٤).

[3] سورة (الفرقان:٥).

[4] طلحة بن مصرف اليامّي الهمداني الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ المجوّد شيخ الإسلام أبومحمد اليامي،ابن عمرو بن كعب، اشتهر بالقراءة، وكان لايخطئ ولا يلحن، روى عن أنس بن مالك وغيره، وعنه: شعبة، والأعمش، ومنصور بن المعتمر، وغيره، وتوفي سنة (١١٢هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩١/٥).

[5] قرأها ابن مسعود، وإبراهيم النخعي، وقراءة الجمهور على البناء الفاعل، وقراءة طلحة على البناء المجهول، والمعنى اكتتبها كاتب له لأنه كان أميا لايكتب بيده، وذلك من تمام إعجازه.

[6] سورة (الفرقان:٨).

[7] يزيد بن القعقاع: أبوجعفر القارئ، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات، واسمه يزيد بن القعقاع المدني المخزومي، أحد القراء العشرة المشهورين، إمام في القراءة، وكان من الفقهاء والمحدّثين، توفي سنة (١٣٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان (٢٢٨/٣)، ومعرفة القراء الكبار (١٧٢/١).

وشيبة بن نصاح[1]، ونافع[2]، والزهري[3]، وابن كثير[4]،

[1] هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني القارئ، مولى أم سلمة زوج النبـي ﷺ، وكان قاضيا بالمدينة، ومات في زمن مروان بن محمد، وكان ثقة قليل الحديث، وقد قُدِّمَ للصلاة على سكينة بنت الحسين بن علي لفضله، ينظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٧٧/٤)، وذكره الذهبـي في طبقات القراء (٣٧٩/١) وتأريخ الإسلام (٨٦/٥).

[2] هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم (٧٠-١٦٩)، أحد أعلام القراء، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وعبدالرحمن بن القاسم بن أبي بكر الصديق، والزهري، وغيرهم، وبلغ شيوخه السبعين، قد روى القراءة عنه عرضا وسماعا جماعة منهم الإمام مالك، وقالون، والأصمعي، وورش، والليث ابن سعد وغيرهم. وأقرأ الناس سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، وتمسك أهلها بقراءته. ينظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٠)، وفي سير أعلام النبلاء (٣٣٦/٧)، وطبقات القراء (١٠٧/١)، والعبر (٢٥٧/١)، وميزان الاعتدال (٢٤٢/٤).

[3] الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم، حافظ زمانه أبوبكر القرشي الزهري المدني، نزيل الشام، حدّث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، قيل لمكحول: مَن أعلم مَن لقيت؟ قال: ابن شهاب، قيل: ثم مَن؟ قال ابن شهاب، توفي سنة (١٢٤هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥).

[4] ابن كثير المكي: هو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله زادان بن فيروز بن هرمز، ويُكنى أبا معبد، ويقال له الداريّ، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، كان ابن كثير قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها، ولم ينازعه فيها منازع ولم يزل هو الإمام المجمع عليه في القراءة هناك حتى مات، لقي من الصحابة: عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وعرض أيضا على مجاهد بن جبرود ودرياس مولى ابن عباس، أخذ ابن كثير القراءة عن كثير من الشيوخ، رواية ودراية، وروى عن ابن كثير القراءة عددٌ كبير منهم: حماد بن سلمة، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسفيان بن عيينة، ولم يزل عبدالله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات فيها سنة (١٢٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٢٥٠/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٢٣٧/٣).

وعاصم[1]، وقتادة[2]، وأبوعمرو[3]، وسلام[4]،

[1] عاصم بن أبي النجود الكوفي: هو: عاصم بن أبي النجود، ويقال له: ابن بهدلة وقيل: اسم أبي النجود: عبد، وبهدلة اسم أمه (عاصم) وهو مولى نصر قُعَيْن الأسدي، ويُكنى أبابكر وهو من التابعين، أدرك الحارث بن حسّان، كان رجلا صالحا، خيرا، ثقة جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، وقال عنه الذهبي: كان ثقة في القراءات صدوقا في الحديث، أخذ القراءة عن كثيرين، من بينهم: أبوعبدالرحمن السلّمي، وزرين حبيش، وأبوعمرو الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود ﷺ على النبي ﷺ ، ممن أخذ القراءة عن عاصم أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، توفي – رحمه الله – في مدينة السماوة جنوب العراق سنة (١٢٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ترجم له الذهبي (٢٥٦/٥)، وطبقات القراء (٨٨/١).

[2] قتادة بن دعامة السدوسي: ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدّثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة (٦٠هـ)، وروى عن عبدالله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطّفيل الكِناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رفيع الرياحي، وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ. روى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، توفي سنة (١١٨هـ)، رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥-٢٨٣).

[3] أبوعمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبّان على الأصح، ولد أبوعمرو سنة (٦٨هـ)، أخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد، وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد، وابن كثير، وحدّث عن أنس بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، ونافع، وأبي صالح السمان، قرأ عليه خلق كثير، منهم: عبدالله بن المبارك، وشجاع البلخي، ويحيى بن المبارك اليزيدي. اشتهر بالحروف، وفي النحو، قال أبوعبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربية، وكان من أشراف العرب، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبوحاتم ليس به بأس، قال الزيدي: كان أبوعمرو قد عرف القراءات فقرأ من كل قراءة بأحسنها، توفي – رحمه الله – في سنة (١٥٤هـ). ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١٧٨/١٢). سير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦). طبقات القراء (١٠٠/١).

[4] سلام: سلاّم بن سليمان أبوالمنذر المزني المقرئ، قرأ على عاصم وغيره، وعنه يعقوب الحضرمي، وكان من جلّة علماء البصرة، ويؤم بجامع البصرة، وكان فصيحا نحويا صاحب سنة، وقرأ القرآن على عاصم بالكوفة، وعلى أبي عمرو، وقيل: إنه قرأ على عاصم الجحدريّ أيضا. قال ابن معين: لابأس به. وقال أبوحاتم: صدوق، صالح الحديث، وسمع من ثابت،

ويعقوب[1]، وابن عامر[2]، وعمرو بن ميمون[3]،

ومطر الوراق، وابن جدعان. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٨٤/٤). طبقات القراء للذهبي (١٣٢/١)، وميزان الاعتدال للذهبي (١٦٦/٢).

[1] يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق، أبو محمد مولى الحضرميين ولد في سنة (١١٧هـ) إمام أهل البصرة، ومقرئها، ثقة، عالم، صالح، ديِّن، إليه انتهت رياسة القراءة عرضا عن جماعة منهم: سلام الطويل، ومهدي بن ميمون، وروى عن سلام حروف أبي عمرو بالإدغام، وسمع الحروف من الكسائي، ومحمد بن زريق الكوفي، عن عاصم ، وسمع من حمزة حروفا، وقرأ على شهاب بن شرنقة قراءة أبي الأسود الدؤلي، عن علي بن أبي طالب، وقراءته على أبي الأشهب، عن أبي رجاء، عن أبي موسى في غاية العلو، روى القراءة عنه عرضا جماعة كثيرة منهم: أبوحاتم السجستاني، وأبوعمرو الدوري، قال السجستاني: "هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن، وعلله، ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء". وأتم به في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، ولايقرأ إمام الجامع بالبصرة إلا بقراءته حتى المائة التاسعة زمن ابن الجزري الذي استنكر من عدّ قراءته من الشواذ، فقال: "فليعلم أنه لافرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه". وبلغ من جاهه في البصرة أنه كان يحبس ويطلق. وتوفي (٢٠٥هـ) رحمه الله. ينظر: طبقات القراء(١٥٧/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣٨٢/١١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٨٦/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦٩/١٠).

[2] ابن عامر الدمشقي أبو عمران اليحصبي ولد في سنة (٨هـ)، إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة القراء فيها، أخذ القراءة عرضا عن الصحابي الجليل أبي الدرداء مقرئ أهل الشام، وعلى المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان، وعلى قراءته أهل الشام والجزيرة تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة، تولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني وإمامة الجامع بدمشق، وكان ناظرا على عمارته حتى فرغ، لايرى فيها بدعة إلا غيّرها، وائتم به الخليفة عمر بن عبدالعزيز، كان إماما عالما ثقة فيما أتاه، متقنا لما دعاه، عارفا فهما، قيّما فيما جاء به، صادقا فيما نقله، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين، روى القراءة عنه جماعة منهم: يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلّفه في القيام بالقراءة، وأخوه عبدالرحمن بن عامر، وخلاد بن يزيد وغيرهم، توفي سنة (١١٨هـ) رحمه الله. ينظر طبقات القراء للذهبي (٨٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٢/٥)، وميزان الاعتدال (٤٤٩/٢)، وتذكرة الحفاظ (١٠٣/١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٢٣/١)، وتهذيب التهذيب (٢٧٤/٥).

[3] عمرو بن ميمون بن مهران الإمام، الحافظ، الفقيه، وصف بمعرفة القرآن والنحو، وسعة العلم، والزهد، أبوعبدالله الجزري، قال يحيى بن معين: عمرو بن ميمون ثقة، وقال الميموني: سمعت أبي يصف عمرو بن ميمون بمعرفة القرآن

وعبدالله بن يزيد المقرئ[1]، يأكل بالياء. وقرأ (نأكل) بالنون: يحيى بن وثاب[2]،والأعمش[3]، وطلحة[4]،

والنحو، ولم أره يغتاب أحدا، مات عمرو بن ميمون بالرقة سنة (١٤٥هـ)، رحمه الله، ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٦/٦).

[1] عبدالله بن يزيد المقرئ: هو عبدالله بن يزيد المكي، أبوعبدالرحمن المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني:٥٥٨.

[2] يحيى بن وثاب، الإمام القدوة المقرئ، الفقيه، شيخ القراء، الأسدي الكاهلي، مولاهم، الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، قال الذهبي: حدّث عن ابن عباس، وابن عمر، وروى مرسلا عن عائشة، وأبي هريرة، وابن مسعود، قال أبوعمرو الداني: أخذ يحيى بن وثاب القراءة عرضا عن علقمة، ومسروق، والأسود، والشيباني، والسلّمي، قال الذهبي: الثبت أنه قرأ القرآن كله على عبيد بن نضيلة صاحب علقمة، فتحفّظ عليه كل يوم آية، قال أبوبكر بن عياش عن عاصم، قال: تعلّم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية، وكان، والله، قارئا. قال الذهبي: قرأ عليه الأعمش، وطلحة بن مصرف، وأبوحصين، وحُمران بن أعين، وطائفة، وحدّث عنه عاصم، قال يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش قال: كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة، وقال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة، مقرئ يؤم قومه. قال الهيثم بن عديّ وغيره: مات يحيى بن وثاب سنة (١٠٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء:٣٧٩/٤.

[3] الأعمش: سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبومحمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ، أصله من نواحي الري، فقيل ولد بقرية (أَمُهْ) من أعمال طبرستان في سنة (٦١هـ)، وقدموا به إلى كوفة طفلا، وقيل: حملا، روى عن أنس بن مالك وعن عبدالله بن أبي أوفى وغيره، روى عنه الحكم بن عتيبة وأبوإسحاق السبيعي، وطلحة بن مصرف، وعاصم بن أبي النجود، وأيوب السختياني، وغيره. قال أبونعيم: سمعت الأعمش يقول: كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب، فلما مات أحدقوا بي، ورد أن الأعشى قرأ القرآن على زيد بن وهب و زر بن حبيش، وإبراهيم النخعي، مات سنة (١٤٧هـ)، وعمره (٨٨ سنة)، رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦-٢٤٨.

[4] طلحة بن مُصَرِّف: ابن عمرو بن كعب، الإمام الحافظ المقرئ، المجوّد، شيخ الإسلام، أبومحمد اليامي الهمداني الكوفي، تلا على يحيى بن وثاب وغيره، وحدّث عن أنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفى، وغيره. وحدّث عنه ابنه محمد بن طلحة ومنصور، والأعمش، ومالك بن مِغْوَل، وشعبة، وخلق كثير. قال أبوخالد الأحمر: أخبرت أن طلحة بن مصرف أشْتُهِرَ

وعيسى[1]، وحمزة[2]، والكسائي[3]،

بالقراءة، قال في "الشذرات" كان يسمى سيد القراء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها ذهب ليقرأ على الأعمش رفيقه لتنزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته، توفي طلحة في آخر سنة (١١٢هـ)، رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء:٥/١٩١-١٩٢، و"شذرات الذهب" (١/١٤٥)، وطبقات القراء (١/٣٤٣).

[1] عيسى بن عمر: الإمام المقرئ، العابد، أبوعمر الهمداني، الكوفي، عُرف بالهمداني، وإنما هو من موالي بني أسد، أخذ القراءة عرْضا عن طلحة بن مصرف، وعاصم بن بهدلة، والأعمش، تلا عليه: الكسائي، وعبيد الله بن موسى، وعبدالرحمن بن أبي حماد، و متُّ بن عبدالرحمن، وغيرهم. وثّقه ابن معين وغيره، وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه، قال الثوري: ما بها أقرأ منه. قال مُطَيَّن: مات سنة (١٥٦هـ)، رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/١٩٩-٢٠٠)، وطبقات القراء لابن الجزري (١/٦١٣).

[2] حمزة بن حبيب، ابن عمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، شيخ القراءة، أبوعمارة التيمي، مولاهم الكوفي الزّيّات، مولى عكرمة بن رِبعي، ولد سنة (٨٠هـ)، تلا عليه حمران بن أعين، والأعمش، وابن أبي ليلى، وطائفة. وحدّث عن عديّ بن ثابت، والحكم، وعمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، وطلحة بن مصرف، ومنصور، وعدّة، وعنه أخذ القرآن عدد كثير كـ"سليم بن عيسى، والكسائي، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وعبدالله بن صالح العجلي. وحدّث عنه: الثوري، وشريك، وجرير، وغيره، وكان إماما قيّما لكتاب الله، قانتا لله، ثخين الورع، رفيع الذكر، عالما بالحديث والفرائض، أصله فارسي. قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر وهو أحد القراء السبعة، توفي سنة (١٥٨هـ). وله ٧٨ سنة رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٧/٩٠-٩٢)، وطبقات القراء للذهبي. قال الإمام الذهبي: "قد سقت أخبار الإمام حمزة في طبقات القراء وفي "التأريخ الكبير" (٦/١٧٤-١٧٥).

[3] الكسائي: علي بن حمزة الكسائي، الإمام أبوالحسن الأسدي مولاهم، الكوفي، المقرئ، النحوي، أحد الأعلام، شيخ القراءة والعربية، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه. ولد في حدود سنة (١٢٠هـ). سمع من جعفر الصادق، الأعمش، وزائدة، وسليمان بن أرقم، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيّات، وعيسى بن عمر الهمْداني. قال الذهبي: أخذ الحروف عن أبي بكر بن عيّاش وغيره. وقال أيضا: قرأ عليه أبوعمرو الدوري وأبوالحارث الليث. قال ابن مجاهد: كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم. توفي سنة (١٨٩هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/١٣١-١٣٤).

وابن إدريس[1]، وخلف بن هشام[2]، وطلحة بن سليمان[3]، ونعيم بن ميسرة[4]، وعبيدالله بن موسى[5].

---

[1] عبدالله بن إدريس: ابن يزيد بن عبدالرحمن، الإمام الحافظ المقرئ القدوة، شيخ الإسلام، أبو محمد الأودي الكوفي، ولد سنة (١٢٠هـ)، وحدّث عن أبيه، وحصين بن عبدالرحمن، وسهيل بن أبي صالح، وهشام بن عروة، وغيره. وتلا عن نافع، وكان من أئمة الدين، حدّث عنه: مالك هو من مشايخه، وابن المبارك ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلق كثير. قال بشر بن الحارث: ما شرب أحد ماء الفرات فسلم إلا عبدالله بن إدريس، وقال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيج وحده، قال أبوحاتم: هو حجة، إمام من أئمة المسلمين، هو أقرأ الناس، وثّقه يحيى بن معين، وعبدالرحمن بن فراش، والناس، ومات بالكوفة في ذي الحجة سنة (١٩٢هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٩/٤٢-٤٨.

[2] خلف بن هشام: ابن ثعلب، وقيل: طالب بن غراب، الإمام الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبومحمد البغدادي، البزار، المقرئ، ولد في سنة (١٥٠هـ)، سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأباعوانة، وأبا شهاب الحناط عبدربه، وشُرَيْكَا القاضي، وحماد بن يحيى الأبح، وأبا الأحوص، وتلا عن سليم، وعلى أبي يوسف الأعشى، وحمل الحروف عن يحيى بن آدم، وإسحاق المسيبي، وطائفة. وتصدر للإقراء والرواية، روى عنه القراءة عرضا أحمد بن يزيد الحلواني، وسلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي، وإدريس الحداد، وحدّث عنه: مسلم في "صحيحه"، وأبوداود في "سننه"، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وموسى بن هارون، وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلا. ولايكاد يخرج فيه عن القراءات السبع. وأخذ عنه خلق لايحصون. قال فيه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما: ثقة. وقال الدارقطني: كان عابدا فاضلا، توفي سنة (٢٢٩هـ) رحمه الله. وعمره ثمانون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٠/٥٨٦).

[3] طلحة بن سليمان السمان المقرئ، من أتباع التابعين. ينظر: تقريب الثقات: لابن حبان: ٦٣٥.

[4] نعيم بن ميسرة النحوي الكوفي، أبوعمرو، ويقال أبوعمر الكوفي، سكن الريّ، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له الترمذي وابن ماجة في التفسير،توفي سنة (١٧٥هـ)، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام المزي:٧/٣٥٦.

[5] عبيدالله بن موسى، ابن أبي المختار، باذام، الإمام، الحافظ، العابد، أبومحمد العبسي، مولاهم الكوفي، ولد في حدود عام ١٢٠هـ، وكان من حفاظ الحديث، مجودا للقرآن، تلا على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حيّ، وتصدر للإقراء والتحديث، وهو رأس في القرآن، عالم به، وثقه ابن معين وجماعة، وحديثه في الكتب الستة، توفي بالكوفة في آخر شوال سنة (٢١٣هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/٥٥٣).

وفي قوله عز وجل: ﴿ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴾ [1] ثلاث قراءات: الرفع، والنصب، والجزم، فقرأ بالرفع (وَيَجْعَلُ لَكَ)[2] ابن كثير، وابن عامر، والأعمش، واختلف فيه عن عاصم، فروى عنه الرفع أبوبكر بن عياش[3]، وشيبان[4]، وقرأ ﴿ وَيَجۡعَل لَّكَ ﴾ [5] مجزوما أبوجعفر، وشيبة، ونافع، والزهري، وعاصم في رواية حفص، والأعمش أيضا، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، وحمزة، والكسائي ،وابن إدريس ،وخلف بن هشام، والحسن البصري[6]، وأبوعمرو، وسلام، ويعقوب، ونعيم، وميسرة، وعمرو بن ميمون، وقرأ (ويجعلَ لك) بالنصب عبيدالله بن موسى، وطلحة بن سليمان.

---

[1] سورة (الفرقان: ١٠).

[2] ذكر هذه القراءة أبوحيان في "البحر المحيط" (٦/٤٨٤). وابن الجوزي في "الزاد" (٦/٦).

[3] أبوبكر بن عياش، ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحناط، المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، مولى واصل الأحدب، وفي اسمه أقوال: أشهرها شعبة، ولد سنة (٩٥هـ)، قرأ أبوبكر القرآن وجوّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود، وعرضه أيضا على عطاء بن السائب، مات سنة (١٩٣هـ)، عاش ٩٦سنة. رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء:٨/٤٩٥.

[4] شيبان بن فروخ، وهو شيبان بن أبي شيبة، المحدث، الحافظ، الصدوق، أبومحمد الحبطي، مولاهم الأَبُليّ البصري، مسند عصره، ولد سنة (١٤٠هـ)، ومات سنة (٢٣٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٠١).

[5] قراءة الجزم هي قراءة الجمهور، ذكر ذلك أبوحيان في "البحر المحيط" (٦/٤٨٤)، وابن الجوزي في "الزاد" (٦/٦).

[6] الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، سكن والده المدينة وأعْتِقَ وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن. نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ (١٤)سنة، كان سيد أهل زمانه علما وعملا، كان شيخ أهل البصرة، قرأ القرآن على حطان بن عبدالله الرقاشي، وروى عن خلق من التابعين، وروى عنه: أيوب، وشيبان النحوي. مات سنة (١١٠هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٣).

وفي قوله: ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [1] قراءتان: بالتخفيف، والتشديد، فقرأ بتخفيفها (ضَيْقاً): ابن كثير، وأبوعمرو، في رواية عقبة بن سيار عنه، وعلي بن نصر، ومسلم بن محارب، والأعمش، وقرأ: بالتشديد: ﴿ ضَيِّقًا ﴾ الأعرج[2]، وأبوجعفر، وشيبة، ونافع، وابن محيصن، وعاصم، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وخلف، وابن عامر، وأبوعمرو، وسالم، ويعقوب، وأبوشيبة المهري. وفي قوله عز وجل: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ﴾ [3] ثلاث قراءات: الياءين فيهما جميعا، والنون فيها جميعا، والنون في (نَحْشُرُهُم) والياء في (فيقول)، فقرأ (وَيَوْمَ، يَحْشُرُهُم، فيقول) جميعا بالياء[4]: ابن هرمز الأعرج، وأبوجعفر، وابن كثير، والحسن، على اختلاف عنه، وأبوعمرو، على اختلاف عنه، وعاصم الجُحْدُري[5]، وقتادة، والأعمش، وعاصم، على اختلاف عنهما، وقرأ :(ويوم نحشرهم، فنقول)[6] جميعا بالنون: على بن أبي طالب، وابن عامر، وقتادة على اختلاف عنه، وطلحة بن

---

[1] سورة (الفرقان:١٣).

[2] الأعرج: الإمام الحافظ الحجة المقرئ، أبوداود عبدالرحمن بن هرمز، المدني، الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، سمع أباهريرة وأبا سعيد وعبدالله بن مالك بن بحينة، وطائفة. وجوّد القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، وسمع أيضا من أبي سلمة بن عبدالرحمن، وعمير مولى ابن عباس، حدّث عنه الزهري وأبو الزناد، وصالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالله بن لهيعة. أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، توفي سنة (١١٧هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦٩/٥).

[3] سورة (الفرقان:١٧).

[4] ذكرهذه القراءة: أبوجعفر الطبري في تفسيره (١٤٢/١٨)، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٠/١٣).

[5] عاصم بن الحجاج الجحدري، ذكره ابن الجزري في "طبقات القراء" (٢٠٠/١).

[6] ذكر هذه القراءة الطبري في تفسيره (١٤٢/١٨)، والقرطبي (١٠/١٣)، وابن الجوزي في "الزاد" (٧/٦). وابن زنجلة في حجة القراءات:٥٠٩).

مصرف، وعيسى، والحسن، وطلحة بن سليمان، وقرأ: (ويوم نحشرهم) بالنون (فيقول) بالياء: علقمة، وشيبة، ونافع، والزهري، والحسن، وأبوعمرو على اختلاف عنهما، ويعقوب، وعاصم، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وخلف، وعمرو بن ميمون، وقرأ :(نحشرهم) بكسر الشين عبدالرحمن بن هرمز الأعرج.

وفي قوله: ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾[1] قراءتان: ضم النون، وفتح الخاء، وفتح النون وكسرالخاء، فقرأ (نتخذ) بضم النون وفتح الخاء: زيد بن ثابت، وأبوالدرداء، وأبوجعفر، ومجاهد، على اختلاف عنه، ونصر بن علقمة، ومكحول، على اختلاف عنه، وزيد بن علي، وأبورجاء، والحسن، على اختلاف عنهم، وحفص بن حميد، وجعفر بن محمد، وقرأ :(نتخذ) بفتح النون وكسر الخاء: ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعلقمة، وإبراهيم، وعاصم، والأعمش، وحمزة، وطلحة، وعيسى، والكسائي، وابن إدريس، وخلف، والأعرج، وشيبة، ونافع، والزهري، ومجاهد على اختلاف عنه، وابن كثير، وعاصم الجحدري، وحكيم بن عقال، وأبوعمرو بن العلاء، وقتادة، وسلام، ويعقوب، وابن عامر، وعمرو بن ميمون، واختلف عن الحسن، وأبي رجاء[2]، ومكحول، فروي عنهم الوجهان جميعا[3].

---

[1] سورة (الفرقان:١٨).

[2] أبو رجاء العطاردي: عمران بن ملحان التميمي البصري، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، فهو من كبار التابعين، عرض القرآن على ابن عباس وتوفي سنة (١٠٥هـ)، رحمه الله. وله مائة وخمس وعشرون أو ثلاثون سنة. وكان خيّرا تلاء لكتاب الله، وكان عابدا، كثير الصلاة، وتلاوة القرآن. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤/٢٥٣-٢٥٧..

[3] ذكر هذه القراءة: الزمخشري في الكشاف (٨٦/٣)، وهذه قراءة الجمهور، وأولى القراءتين بالصواب (أن نتخذ) كما قال أبوجعفر الطبري (١٤٢/١٨)، وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة مَن قرأه بفتح النون.

وفي قوله تعالى :﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ﴾[1] أربعة أوجه: أحدها جميعاً بالتاء، والثاني جميعاً بالياء، والثالث يقولون بالياء، و(تَسْتَطِيعُونَ) بالتاء، والرابع تقولون بالتاء[2]، ويستطيعون بالياء، فقرأهما جميعاً بالتاءِ، والثاني جميعاً بالياءِ، تقولون وتستطيعون: عاصم، في روايةٍ حفص عنه، وطلحة بن مصرف، و قرأهما بالياء: عبدالله بن مسعود، والأعمش، وابن جريج، وقرأهما بما تقولون بالتاء، فما يستطيعون بالياء: أهل المدينة جميعاً: الأعرج، وأبو جعفر، وشيبة، والزُهريُ، ونافعٌ، وابن كثير، وأهل مكة، وأهل الكوفة: طلحة[3]، وعيسى الكوفي، وحمزة، والكسائيُ، وابن إدريس، وخلف، وطلحة بن سليمان، وعاصم، والأعمش على اختلاف عنهما، وأهل البصرةِ: الحسن، وقتادة، وأبو عمرو، و عيسى، وسلام، و يعقوب، وابن عامر، و عمرو بن ميمون، وقرأ: (بِما يَقُولُونَ) بالياءِ، و (تَسْتَطِيعُونَ) بالتاءِ: أبوحيوة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَمْشُونَ ﴾[4] قراءتان: تخفيف الشين، وتشديدُها، فمن خفف فتح الياء و سكن الميم، ومن شدد ضم الياء و فَتح الميم، وقرأ: (يُمَشُونَ): علي بن أبي طالب، و عبد الرحمن بن عبدالله، وقرأ سائر الناس: (يَمشونَ).

---

[1] سورة (الفرقان:١٩).

[2] جميعًا، بالتاء (تقولون، تستطيعون). ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة:٥١٠. والزمخشري في الكشاف (٨٦/٣)، وابن حيّان في (البحر المحيط) (٤٨٩/٦). وابن الجوزي في "الزاد" (٨/٦).

[3] طلحة بن عمرو بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر الحضرمي المكّي، شهد بدرا والعقبة، روى الحروف عن ابن كثير، توفي سنة (١٥٢هـ)، وقيل (١٥٦هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٣٤/٣. برقم ٤٢٩٠.

[4] سورة (الفرقان:٢٠).

وفي قوله عزوجل: ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [1] قراءتان: ضم الحاء ،وكسرها ،فقرأ بضمها (حُجْـرًا مَحْجُورًا): الحسن، وأبورجاء، وقتـادة، والأعمـش، وكـذلك في قولـه تعـالى: ﴿ بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [2]، وقرأ سائرالناس بكسـرها، والمعنـى واحـد: (حرامـا محرمـا). في قولـه عزوجـل: ﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [3] قراءتان: بتشديد الشين وتخفيفهـا فقـرأ بتشـديدها الأعـرج، وأبـوجعفر، وشيبة، ونافع، وابن كثير، وابن محيصن، وأهل مكة، وابن عامر، والحسن، وعيسى بـن عمـر، وسلام، ويعقوب، وعبدالله بن يزيد، وأبوعمرو، على اختلاف عنـه، وقـرأ (تشـقق) بتخفيـف الشين: الزهري، وعاصم، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وطلحة بـن سـليمان، وخلف، وأبوعمرو، ونعيم بن ميسرة، وعمرو بن ميمون.

وفي قولـه تعـالى: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [4] أربـع قـراءات : ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ و(وَنَـزَّلَ الملائكة) و(وَنُنْزِّلُ الملائكة) و (وَأُنْزلَ الملائكة}، قرأ بـالأولى: الأعـرج، ونـافع، والزهـري، وعاصم، والأعمش، وعيسى، وحمزة، والكسائي، وابن إدريـس، وخلـف، والحسـن، وقتـادة، وأبوعمرو، وعاصم الجحدري، وسلام، ويعقـوب، وابـن عـامر، وطلحـة بـن سـليمان، وقـرأ بالثانية: (ونزل الملائكة): أبو رجاء، وقرأ بالثالثة: (ننزل الملائكة) عبدالله بن كثير، وأهل مكة، وأبوعمرو على اختلاف عنه، وقرأ بالرابعة: (وأنزل) ابن مسعود، والأعمش.

---

[1] سورة (الفرقان:٢٢).

[2] سورة (الفرقان:٥٣).

[3] سورة (الفرقان:٢٥).

[4] سورة (الفرقان:٢٥).

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾ [1] قراءتان: كسرالتاء على الإضافة، وفتحها على الندبة، قرأ بكسرها: الحسن البصري، وقرأ الناس فيما علمت بفتحها.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾ [2] قراءتان: تسكين الياء وحذفها لالتقاء الساكنين، قرأ بكلا الوجهين جماعة[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [4] قراءتان: بالياء والنون، قرأ بالياء عبدالله بن مسعود، وقرأ سائر الناس بالنون[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ﴾ [6]، قراءتان: (فَدَمَرْناهُم، فَدَمِّرَاتُهم)، قرأ (فَدَمِّراتُهم)[7]: علي بن أبي طالب،

---

[1] سورة (الفرقان:٢٨).

[2] سورة (الفرقان:٣٠).

[3] (إن قومي اتخذوا)، سورة (الفرقان:٣٠). قرأ بتحريك الياء: ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وبتسكينها قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي.

[4] سورة (الفرقان:٣٢).

[5] الأكثر بالنون، وقراء الياء (ليثبّت) أي ليثبت الله، وهي قراءة ابن مسعود. ينظر: البحر المحيط (٤٩٧/٦).

[6] سورة (الفرقان:٣٦).

[7] (فدَمِّرانّهم) سورة (الفرقان:٣٦)، على التأكيد بالنون الثقيلة، ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري (٩٢/٣)، والبحر المحيط (٤٩٨/٦)، وعن علي أيضا قراءة (فدمّراهم) على الأمر لموسى وهارون.

ومسلمة بن محارب[1]، وقرأ سائرالناس (فدمرناهم)، وقرأ جماعة بصرف ثمود ، وجماعة بترك صرفها[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [3] قراءتان: (إلهة، وإلهه)، فقرأ عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: (أفرأيت من اتخذ إلهة هواه)، وقرأ سائر الناس (إلهه)، إلا أن أبا عمرو في بعض الروايات عنه يدغم الهاء في الهاء بعد تسكين المفتوحة منهما.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾ [4] قراءتان في (الريح) : الجمع والتوحيد ، ، وفي (بشرا) ست قراءات[5]: (نشرا) بالنون مثقل ومخفف، و(بشرا) بالباء مثقل ومخفف، والخامسة: (نشرا) بالنون المفتوحة، والسادسة (بشرى مثل حبلى) ، فقرأ (الرياح) جمعا، (نشرا) بالنون وبضمتين: أبوعبدالرحمن السلمي، وعبدالرحمن الأعرج، وأبوجعفر، وشيبة، ونافع، والزهري، وأبوعمرو، وعيسى بن عمر، ويعقوب، وسلام، وسفيان بن حسين، وقرأ (الرياح) جمعا أيضا، و(نشرا) بالنون أيضا إلا أنه خفف الشين ابن عامر، وقتادة، وأبورجاء، وعمرو بن ميمون، وسهل، وشعيب، ورواية عن أبي عمرو، رواها هارون الأعور، وخارجة بن مصعب، عن أبي عمرو، وقرأ (الريح) واحدة، و(نشرا) بالنون وضمتين ابن كثير، وابن

---

[1] مسلمة بن محارب بن دثّار السدوسي الكوفي، عرض القرآن على أبيه، وعرض عليه: يعقوبه الحضرمي، ينظر: الإصابة:٦/٩١.

[2] ينظر: البحر المحيط (٦/٤٩٨)، والكشاف (٣/٩٢).

[3] سورة (الفرقان:٤٣).

[4] سورة (الفرقان:٤٨).

[5] ينظر: حجة القراءات: لابن زنجلة:١١٨، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه:٩١-١٥٧.

محيصن، والحسن، وقرأ (الرياح) جماعة، و(بشرا) بالباء خفيفة الشين: علي بن أبي طالب، وعاصم، ورواية عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال الفراء: كأنه (بشير وبشر)، وقرأ (الرياح) جماعة، و(نشرا) بالنون وفتحها: عبدالله بن مسعود، وابن عباس، وزر بن حبيش[1]، ومسروق، والأسود بن يزيد، والحسن ،وقتادة، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وطلحة بن مصرف على اختلاف عنه، وعيسى الكوفي، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وخلف بن هشام، وأبوعبدالله جعفر بن محمد، والعلاء بن سيابة، وقرأ (الريح) واحدة، و(نشرا) بفتح النون وسكون الشين: ابن عباس، وطلحة، وعيسى الهمداني على اختلاف عنهما، وطلحة بن سليمان، وقرأ (بشرى بين يدي رحمته) مثل (حبلى): محمد بن السميفع اليمني من البشارة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَنُسۡقِيَهُۥ ﴾ [2] قراءتان: ضم النون ،وفتحها ،فقرأ بضم النون من (أسقى) أهل المدينة: أبوجعفر، وشيبة، ونافع، والزهري، والأعرج، ومن أهل مكة: ابن كثير، ومن أهل الكوفة: عاصم، والأعمش، ويحيى بن وثاب، وحمزة، والكسائي، وطلحة بن سليمان، وخلف بن هشام، وعيسى الهمداني، ومن أهل البصرة: الحسن، وأبوعمرو، وسلام، ويعقوب، ومن أهل الشام: ابن عامر، وعمرو بن ميمون، وقرأ (نسقيه) بفتح النون من (سقى): عاصم ، والأعمش على اختلاف عنهما.

---

[1] زر بن حبيش: ابن حباشة بن أوس، الإمام القدوة، مقرئ الكوفة مع السّلمّي، أبو مريم الأسدي الكوفي، ويُكنى أيضا أبا مطرف، أدرك أيام الجاهلية وتصدر للإقراء، فقرأ عليه يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، قال ابن سعد في الطبقات (١٠٥/٦)، كان ثقة، كثير الحديث، وعن عاصم قال: ما رأيت أحدا أقرأ من زرّ، قال أبوعبيد: مات زرّ سنة (٨١هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤)، و"طبقات القراء" لابن سعد (١٠٥/٦).

[2] سورة (الفرقان:٤٩). قال القرطبي: (٥٦/١٣) (نسقيه) بضم النون قراءة العامة.

وفي قوله تعالى: ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾ [1] قراءتان: التخفيف، والتثقيل، فقرأ بالتخفيف أهل الكوفة، وقد ذكرناهم، وقرأ بالتشديد أهل المدينة، وأهل مكة، وأهل البصرة، وأهل الشام، وقد ذكرناهم قبلُ[2].

وفي قوله تعالى: ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [3] قراءتان: فتح الميم، وكسرها. فقرأ بفتح الميم (مَلحٌ أجاج) طلحة بن مصرف، وقرأ سائر الناس بكسر الميم.

وفي قوله تعالى: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [4] قراءتان: الياء والتاء، فقرأ بالتاء: زيد بن ثابت، وابن عباس، والأعرج، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، والزهريُ، وابن كثير، وعاصم، و إبراهيم النخعيُ، ويحيى بن وثاب، والحسن، وعيسى[5]، وأبو عمرو، وسلام، ويعقوب، وابن عامر، وعمرو بن ميمون، وعبدالله بن يزيد، وقرأ بالياء عبدالله بن مسعود، و الأسود، والأعمش،

---

[1] سورة (الفرقان:٥٠).

[2] قراءة التخفيف "لِيَذْكُرُوا" مخففة الذال من الذكر، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وقرأ الباقون "لِيَذَّكّروا" مثقلا من "التّذكر" فأدغموا التاء في الذال، والمعنى: ليّتعظوا، والحجة لمن شدّد: أنه أراد ليتعظوا ودليله قوله تعالى "فذكّر إنما أنت مذكر" سورة الغاشية: الآية:٢١. والحجة لمن خفف أنه أراد بذلك الذكر بعد النسيان، ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥٧/١٣)، وحجة القراءات: لابن زنجلة:٥١١)، والحجة في القراءات السبع:٢٦٦).

[3] سورة (الفرقان:٥٣).

[4] سورة (الفرقان:٦٠).

[5] عيسى بن عمر الأسدي، المعروف بالهمداني، أبو عمر الكوفي، القارئ، الأعمى، صاحب الحروف، قال يحيى بن معين عيسى بن عمر ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، مقرئ الكوفة بعد حمزة، وهو غير عيسى بن عمر الثقفي النحوي، عرض القرآن على عاصم بن أبي النجود، وغيره. وعرض عليه الكسائي وجماعة، قال سفيان الثوري: "أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني" توفي سنة ١٥٦هـ، رحمه الله. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال:٥٥٤/٥. طبقات القراء لابن الجزري (٦١٢/١)، و"معرفة القراء الكبار" للذهبي (١١٩/١).

وطلحة، وعيسى الكوفي، وحمزة، والكسائيُ، وابن إدريس، وخلف، وطلحة بن سليمان، ونُعيم ابن ميسرة.

وفي قوله تعالى: ﴿ سِرَٰجًا ﴾[1] ثلاث قراءات: (سِراجاً) و (سُرُجاً) و (سُرجاً) فقرأ (سِراجاً) عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن الزُبير، وأبو الدرداء، وأهلُ المدينة جميعاً: ابن هُرمُز، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، والزهريُ، وعمر بن عبدالعزيز، وأهل مكة: مجاهد، وابن كثير، وأهل البصرة: الحسن على اختلاف عنهُ، وأبو رجاء، وقتادة، وأبو عمرو، وعيسى، وسلام، ويعقوب، وأهل الشام: ابن عامر، وعمرو بن ميمون، وعبدالله بن يزيد، وقرأها أيضاً من أهل البيت عليُ بن حسين، وزيد بن علي، ومحمد بن علي، أبو جعفر، وقرأ(سُرُجاً) بضمتين: ابن مسعود و أصحابُهُ، وإبراهيم، ويحيى، والأعمش، وطلحة، وعيسى، وأبان بن تغلب[2]، ومنصور بن المعتمر، وحمزة، الكسائيُ، وابن إدريس، وطلحة بن سليمان،

---

[1] سورة (الفرقان:٦١).

[2] أبان بن تغلب: الإمام المقرئ أبوسعد، وقيل: أبو أمية الرّبعيّ، الكوفيّ، الشيعيّ، حدّث عن الحكم بن عتيبة، وعديّ بن ثابت، حدّث عنه عدد كثير منهم إدريس بن يزيد الأودي، وشعبة، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن إدريس الأودي، وآخرون، وتلا عليه، صدوق في نفسه، عالم كبير، وبدعته خفيفة، أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف، وعاصم بن أبي النجود، وتلقى الحفظ من الأعمش، توفي سنة (١٤١هـ)، رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦)، و"تأريخ البخاري" (٤٥٣/١).

وخلف، ونُعيم بن ميسرة، هؤلاءِ كلهم كوفيون، وعن بعضهم روي(سُرْجاً)[1] مخفف وهو أبان بن تغلب، وإبراهيم النخعيُ[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَن يَذَّكَّرَ ﴾ [3] قراءتان: التخفيف، والتثقيل، فقرأ ﴿ يَذَّكَّرَ ﴾ مثقلة مشددة مفتوحة الكاف: عمر بن الخطاب، وابن عباس، وأهل المدينة: أبوجعفر، وشيبة، ونافع، والزهري، وأهل مكة: ابن كثير وأصحابه، وأهل البصرة: الحسن، وأبورجاء، وأبوعمرو، وعيسى، وسلام، ويعقوب، وأهل الشام: ابن عامر، وعمروبن ميمون، وعبدالله بن يزيد، وعاصم، والكسائي، من الكوفيين، وقرأها علي بن أبي طالب على اختلاف عنه، وقرأ (يذكر) مخففة علي بن أبي طالب في رواية أبي عبدالرحمن بن السلمي عنه، والرواية الأولى رواها الأصبغ بن نباتة، وناجية بن كعب عنه، وابن مسعود، وإبراهيم، ويحيى، والأعمش، وطلحة، وعيسى، وأبوجعفر محمد بن علي، وعلي بن حسين، وابن إدريس، ونعيم بن ميسرة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾ [4] ثلاث قراءات: منها في الثلاثي قراءتان: من قتر يقتر ويقتر، فقرأ: (يقتروا) بفتح الياء وكسر التاء من قتر يقتر: مجاهد، وابن كثير، والزهري،

---

[1] ينظر في (سراجا): الحجة في القراءات السبع لابن خالويه:٢٦٦، وحجة القراءات لابن زنجلة:٥١٢، و"زاد الميسر" (٢٢/٦). والقرطبي (٦٥/١٣)، والكشاف للزمخشري (٩٨/٣)، وتفسير الطبري (٢٠/١٨).

[2] إبراهيم النخعي: الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبوعمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النُّخَع النَّخَعِي، اليمانيّ ثم الكوفي، أحد الأعلام، وهو ابن مليكة أخت الأسود بن يزيد، روى عن خاله ومسروق، وعلقمة بن قيس، وأبي زرعة، وخلق كثير، وروى عنه الحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرّة، وحماد بن أبي سليمان تلميذه، وغيره. وكان مفتي أهل الكوفة، وكان رجلا صالحا، فقيها، متقيا، توفي سنة (٩٦هـ)، وله من العمر (٤٩ سنة أو ٥٨ سنة)، رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤).

[3] سورة (الفرقان:٦٢).

[4] سورة (الفرقان:٦٧).

وأبوعمر، وعيسى، وسلام، ويعقوب، وعمرو بن عبيد، وعبدالله بن يزيد، وعمرو بن ميمون، وقرأ (يقترِوا) بضم التاء من قتر أيضا: علي بن أبي طالب في رواية الأصبغ بن نباتة، وناجية، وعاصم، والأعمش، وطلحة، وعيسى، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وطلحة بن سليمان، وخلف، وأبورجاء، وأبوعمر وعلى اختلاف عنه، قرأ من الرباعي: (يقترِوا) بضم الياء وكسرالتاء، من (أقتر يقتر): علي بن أبي طالب في رواية أبي عبدالرحمن السلمي، والأعرج، وأبوجعفر، وشيبة، ونافع، وأبوعبدالرحمن السلمي، واختلف فيه عن الحسن، وأبي رجاء، وابن عامر، ونعيم بن ميسرة[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[2] قراءتان: كسر القاف وفتحها ، قرأ بكسرها حسان بن عبدالرحمن[3]: وهوالذي يروي عنه قتادة ،كان يقرأ (قِوامًا)[4] وينكر (قَوَامًا)

---

[1] قال الطبري في جامع البيان (٢٥/١٨): واختلف القراء في قوله ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ الفرقان٦٧، فقرأته عامة قراء المدينة (ولم يُقتِروا) بضم الياء وكسر التاء من أقترَ يُقْتِرُ. وقرأته عامة الكوفيين (ولم يَقتُروا) بفتح الياء وضم التاء من قترَ يقْتُرُ، وقرأته عامة قراء البصرة (ولم يَقْتِروا) بضم الياء وكسر التاء من قَتَرَ يقْتِرُ، والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف ألفاظها لغات مشهورات في العرب، وقراءات مستفيضات في قراء الأمصار بمعنى واحد. فبأيِّها قرأ القراء فمصيب. ينظر: "حجة القراءات" لابن زنجلة:٥١٣، "والحجة في القراءات السبع" لابن خالويه: ٢٦٦، والقرطبي (٧٤/١٣)، وزاد الميسر (٢٣/٦).

[2] سورة (الفرقان:٦٧).

[3] حسان بن عبدالرحمن، وهو تابعي، وروى عن النبي ﷺ (مرسل)، وروى عن ابن عمر، روى عنه قتادة، وقيل هو صحابي، وذكره ابن حبان في ثقة التابعين (١٦٤/٤). ينظر: "التأريخ الكبير" للبخاري (٣١/٣)، وابن أبي حاتم في الجرح (٣٣٦/٣)، و"الإصابة" (١٧٨/٢)برقم ٢٠٩٥.

[4] القِوام، ما يقوم بالحاجة الضرورية، فقِوام العيش: ما يُقيمك، وفي حديث المسألة: "أو لذي فقرٍ مُدفِعٍ حتى يصيب قواما من عيش"، أي ما يقوم بحاجته الضرورية، وقوام العيش عماده الذي يقوم به، وقوام كل شيء: ما استقام به، وهذه القراءة تفرّد بها حسان بن عبدالرحمن على ما ذكره القرطبي (٧٤/١٣).

ويقول: القوام قوام الدابة، والقوام على المرأة، وعلى أهل البيت ، وعلى الفرس ،والجارية ، وقرأ سائر الناس في جميع الأمصار: (قَوَامًا)[1] بفتح القاف .

وفي قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾[2]،﴿ وَيَخۡلُدۡ ﴾[3] قراءات في إعرابهما، وفي تشديد العين، فأما الإعراب فالجزم في الفاء والدال من ﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾، ﴿ وَيَخۡلُدۡ ﴾ ، والرفع فيهما : فقرأ (يضاعف ، ويخلد) فيه مرفوعين: عاصم على اختلاف كثير عنه في ذلك ، وقرأ (يضاعف، ويخلد) بالجزم فيهما: ابن هرمز الأعرج، ونافع، والزهري، مدنيون. والأعمش، وطلحة، والكسائي، وابن إدريس، وخلف،كوفيون. والحسن، وقتادة، وعاصم الجحدري، وأبوعمرو، وسلام، بصريون. ونعيم بن ميسرة، وعمروبن ميمون. وقرأ (يُضَعَّفْ ويخلد) بتشديد العين من (ضَعَّفَ) ، والرفع فيهما إبن عامر، والأعمش ، وقرأ (يُضَعَّفْ، ويخلد) بالجزم فيهما وتشديد (يضعف): أبو جعفر، وشيبة، ويعقوب، وعيسى الثقفي، وابن كثير، وأهل مكة ، وقرأ (نضعف) بالنون له العذاب نصبا، (وَيَخْلُدْ فِيهِ) بالياء جزما طلحة بن سليمان .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾[4] قراءتان: الجمع، والتوحيد. فقرأ (ذرّيتنا) واحدة: مجاهد، وأبوعمرو، وعاصم على اختلاف عنه، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وخلف، وطلحة بن سليمان، وعبيدالله بن موسى، وقرأ (وَذرّيّاتِنَا) جماعة: أبو جعفر،

---

[1] القوام: العدل. ينظر: لسان العرب (٣٧٨٢/١٥). وعلى قراءة (قَواما) جماهير القراء. ينظر: القرطبي (٧٤/١٣)، والكشاف للزمخشري (١٠٠/٣).

[2] سورة (الفرقان:٦٩)

[3] سورة (الفرقان:٦٩).

[4] سورة (الفرقان:٧٤).

وشيبة، ونافع، والزهري، وابن كثير، وعاصم على اختلاف عنه، والحسن، وسلام، ويعقوب، وابن عامر، وسلمة بن كهيل، ونعيم بن ميسرة، وعبدالله بن يزيد[1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾[2] قراءتان: إحداهما ضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، والثانية: فتح الياء، وتسكين اللام، وتخفيف القاف، فقرأ بالترجمة الأولى: ابن هرمز، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، والزهري، ومجاهد، وابن كثير، والحسن، وأبوعمرو، وعيسى، وسلام، ويعقوب، وابن عامر، وعمروبن ميمون، واختلف عن عاصم، والأعمش، وقرأ بالترجمة الثانية: علي، وابن مسعود، وأبوعبدالرحمن السلمي، والأعمش، وطلحة، وعيسى الكوفي، وحمزة، والكسائي، وابن إدريس، وخلف، وطلحة بن سليمان، ومحمد بن السُّمَيْفَعْ اليماني، وعاصم على اختلاف عنه[3].

وقرأ ابن عباس ، وابن الزبير: {فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما} وكذلك في حرف ابن مسعود، وقرأ سائر الناس: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ﴾[4].

---

[1] ينظر: الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه:٢٦٦)، وحجة القراءات: لابن زنجلة:٥١٥)، والقرطبي (٨٢/١٣).

[2] سورة (الفرقان:٧٥).

[3] ينظر في قراءة "ويُلَقّوْنَ" "حجة القراءات" لابن زنجلة:٥١٥، والحجة في القراءات السبع" لابن خالويه:٢٦٧)، و"تفسير القرطبي" (٨٣/١٣-٨٤)، و"معالم التنزيل" للبغوي (٣٧٩/٣).

[4] سورة (الفرقان:٧٦). وأشار إلى هذه القراءات الزمخشري (١٠٣/٣)، والطبري (٣٦/١٩)، وأبوحيان (٥١٨/٦).

ثانيا: الأحرف السبعة في السور القرآنية الأخرى

ذكرنا وجود الأحرف السبعة في سورة الفرقان، وهناك أحاديث متعددة تتناول بعضا من الألفاظ الأخرى منتشرة في القرآن الكريم، تدل على وجود الأحرف السبعة في القرآن في وقته، ولم يبق الآن في مصحف سيدنا عثمان، وقرأ به الصحابة، كما أوردها ابن عبدالبر في كتابه "التمهيد". وسنضعها في جدول.

الآية في المصحف الشريف	الحرف الآخر الذي أوردها ابن عبدالبر	الصحابة الذين قرؤوا به
١- سورة البقرة:٢٠/ ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾	أ/ مروا فيه. ب/ سعوا فيه.	أُبَيّ بن كعب ﷺ
٢- سورة البقرة:١٩٦/ ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	(وأقيموا الحج والعمرة لله)	عبدالله بن مسعود ﷺ
٣- سورة البقرة:٢٣٨/ ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾	(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)	عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
٤- سورة آل عمران:١٥٩. ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾	(وشاورهم في بعض الأمر)	عبدالله بن عباس ﷺ

٥- سورة ص:٢٣/ ﴿ لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ ﴾	له تسع وتسعون نعجة أنثى	عبدالله بن مسعود ﷺ
٦- سورة الواقعة:٢٩/ ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾	وطلع منضود.	
٧- سورة الحديد:١٣/ ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ﴾	أ/ للذين آمنوا أمهلونا. ب/ للذين آمنوا أخِّرونا. ج/ للذين آمنوا ارقبونا.	أُبَيّ بن كعب ﷺ
٨- سورة الجمعة:٩/ ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾	فامضوا إلى ذكر الله	عمر بن الخطاب ﷺ
٩- سورة الليل:١-٢ ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾	والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى	عبدالله بن مسعود وأبوالدرداء ﷺ
١٠- سورة القارعة:٥/ ﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥ ﴾	كالصوف المنفوش	عبدالله بن مسعود ﷺ

ويشير ابن عبدالبر في "التمهيد" إلى أن هذه الوجوه حسن من وجوه معنى الحديث، وفي كل وجه منها حروف كثيرة لاتحصى عددا[1].

الترجيح بين كتابي "التمهيد" و"فتح الباري" حول معنى الأحرف السبعة:

لاشك أن الإمام الكبير ابن عبدالبر سبق ابن حجر زمنا، وأنه مال إلى أن معنى الحديث هو "ألفاظ مختلفة مسموعها، متفقة معناها"، كـ(هلم، وأقبل، وتعال)، وغيرها.. أما ابن حجر فجاء بعد ابن عبدالبر بقرون، وقد استنبط معنى الأحرف السبعة من قول العلماء السابقين عليه، ومنهم ابن عبدالبر، ثم أبدى رأيه في معناه بأن المقصود "اللغات، أو القراءات"، أو "تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار ذلك في سبع لغات"، والظاهر في ما ذكرناه، أن رأي ابن حجر هو الراجح، لما يأتي:

١ـ رأيه جامع بين الآراء المختلفة، فهو بهذا يجمع الآراء التي تناولت معنى الأحرف. فهو يقصد أن معناه اختلاف الألفاظ مع اتفاق معناها ولكن هذا الاختلاف في الألفاظ منحصر في سبع لغات من لغات العرب.

٢ـ أدخل ابن حجر القراءات ضمن معنى الأحرف السبعة، وبذلك أخرج العلماء من اختلاف آرائهم حول كون القراءات جزءا من الأحرف السبعة أم لا.

٣ـ إن المقصود بالأحرف السبعة، القراءات واللغات المختلفة للّفظة القرآنية، فلا بأس أن يترادف لفظ "الحرف" مع "القراءة" في مثل قولك (جمع عثمان ﷺ الناس على قراءة واحدة

[1] ينظر: التمهيد: ٦٤١/٣.

أو حرف واحد). وفي الوقت نفسه تكون القراءات القرآنية ضمن اللغات، أي اللهجات العربية الفصيحة في ذلك الوقت. أي أجيز للمسلمين قراءة الـقرآن بأحرف سبعة أي بلغات سبع وقراءات سبع.

٤ـ الأحرف السبعة تشمل ما يأتي: أ/قراءة الكلمة القرآنية بوجه (أي بلغة أو لهجة عربية) أو وجهين أو ثلاثة أو أربعة، وصولا إلى سبعة أوجه، كـ﴿ سِرَاجًا ﴾، فتقرأ (سِراجا، سُرْجا، سُرُجا)، أو ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ تقرأ (عِباد، عُبّاد، عُبُد). أو كـ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾، فمعظم القراء يقرؤونه بالصاد وهي لغة قريش، والبعض يقرأ بالسين وهي لغة عامة العرب، والبعض يقرأ بالإشمام وهي لغة قيس. وغيرها. ب/قراءة الكلمة القرآنية بألفاظ مختلفة ولكن متفقة المعنى، كـ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ﴾، فقرئت (للذين آمنوا أمهلونا، للذين آمنوا أخِّرونا، للذين آمنوا ارقبونا)، وغيرها. ج/قراءة الكلمة القرآنية باختلاف في الإمالة والإشباع والتفخيم والتـرقيق، وغيرها.

وقد جمع كل هذه الاختلافات في اللفظة القرآنية، الإمام الكبير مكي بن أبي طالب بعبارة موجزة مختصرة، يقول ـ رحمه الله ـ إن الأحرف السبعة "هي لغات متفرقة في القرآن، ومعان في ألفاظ تُسمع في القراءة، مختلفة في السمع متفقة في المعنى، ومختلفة في السمع والمعنى، نحو تبديل كلمة في موضع أخرى، وصورة الخط متفقة أو مختلفة، نحو: يسيركم، ينشركم، ونحو صيحة وزقية، وزيادة كلمة ونقص أخرى، وزيادة حرف ونقص آخر، وتغيير حركات في موضع حركات أخر، وإسكان حركة، وتشديد وتخفيف، وتقديم وتأخير، وشبه ذلك..."[١]. ونرى أن رأي ابن حجر يشمل كل هذه الفوارق في الألفاظ القرآنية.

[١] الإبانة عن معاني القراءات:٥٢.

نتائج البحث

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة المباركة في ثنايا كتب شروح الحديث، وفي خدمة حديث نبوي شريف، استنتج الباحث ما يأتي:

١ـ يعد العالـمان الكبيران ابن عبدالبر وابن حجر، من العلماء الكبار في التأريخ الإسلامي، ولاسيما في مجال علم الحديث، ولهما يد طولى في مجال التأليف وشرح الأحاديث النبوية الشريفة. وكتاباهما: التمهيد، وفتح الباري، من أجل الكتب التي اهتمت بشرح الأحاديث النبوية، الأول شرح موطأ الإمام مالك ـ رحمه الله ـ، فأشبعه شرحا وتعليقا، والثاني شرح أصح كتاب بعد القرآن الكريم وأشرفه، وهو صحيح البخاري ـ رحمه الله ـ، فهو فريد من نوعه، ولم يستغن الباحثون عنه، بحيث قيل "لا هجرة بعد الفتح"، أي لا شرح للبخاري بعد فتح الباري. فابن عبدالبر عاش في القرن الخامس للهجرة، أما ابن حجر فقد عاش في القرن التاسع، وبينهما أكثر من ثلاثة قرون، وقد بذلا جهودا كبيرة في خدمة الحديث النبوي الشريف.

٢ـ أما ما يتعلق بتخريج الحديث فإن حديث الأحرف السبعة، حديث صحيح لاشك في صحته رواية ودراية، وقد رواه مجموعة من الصحابة الكرام بطرق كثيرة يستحيل تواطؤهم على الكذب، وورد لفظ "أنزل القرآن على سبعة أحرف" على لسان النبـي ﷺ تارة، وعلى لسان جبريل عليه السلام تارة أخرى، وفي الحالين ورد على لسان النبـي ﷺ.

٣ـ إن ما يتعلق بمعنى الأحرف السبعة، فقد تناوله مجموعة من العلماء، كل حسب اختصاصه، فعلماء اللغة يشيرون إلى أن معناه "اللغة، وجه من وجوه القراءات، المعاني، الجانب". أما علماء القرآن فآراؤهم متباينة، كل يدلو بدلوه في شرح الحديث، ويأتون بآراء

وتفسيرات متعددة تكاد تتفق على أن تكون أيضا سبعة!، وأحيانا تصل إلى أكثر من ثلاثين قولا، وأكثر هذه الآراء متداخلة وبعض منها يـمكن أن يكون فروعا لفرع رئيس، ولكن العلماء أشبعوها شرحا وتفصيلا كثيرا، يعارض أكثرَها حديثُ عمر مع هشام بن حكيم ﷺ. وتتفق آراء كثير من القدامى على أن الوجوه السبعة عبارة عن الاختلاف في الأسماء إفرادها وتثنيتها وجمعها وغير ذلك، والاختلاف في الأفعال وفي وجوه الإعراب وفي التقديم والتأخير والزيادة والإبدال، و"اختلاف اللهجات". وتبيّن أنّ أكثرهم يرون أنّ معناه سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، وعند التأمّل لحديث سيدنا عمر وهشام بن حكيم دلالة واضحة على أنّ هذين الصحابيين ما اختلفا في شيء من الأشياء الأخرى غير قراءة السورة التي يقرؤها هشام بن حكيم بوجوه كثيرة كما قال سيدنا عمر سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة.

٤ـ إن للمحدثين آراءهم حول معنى الأحرف السبعة، تكاد تنحصر في معنيين: "اللغات، والقراءات".

٥ـ إن هناك ترابطا قويا بين الأحرف السبعة والقراءات القرآنية، يشير بعض من العلماء إلى أن معنى الأحرف السبعة، القراءات. وأورد العلماء الكبار في كتبهم ومؤلفاتهم ذكر القراءات مع ذكر حديث الأحرف السبعة. فالقراءات وجوه متعددة لقراءة القرآن بما يوافق رسم المصحف، وإن مرجع القراءات هو وحي منزل من عند الله سبحانه إلى النبـي ﷺ.

٦ـ إن اللغات السبع التي فسر العلماء الأحرف بها، عبارة عن لهجة قريش، وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر، أو كنانة وثقيف، حسب اختلاف في تحديدها. ولكن الأهم هو كون لغات العرب في كثير من خصائصها متداخلة، وأنها جميعاً لا تخرج في نطاق الفصيح من كلام العرب.

٧ـ إن الغرض الأساس من نزول القرآن على سبعة أحرف، التيسير والتسهيل وسهولة حفظ القرآن للمسلمين، إضافة إلى أنه أسهم في حفظ لغات العرب وتوحيدهم في لغة واحدة فيما بعد.

٨ـ تناول العالم الكبير ابن عبدالبر موضوع حديث الأحرف السبعة بكثير من الإسهاب، وأطال فيه القول، وشرحه شرحا وافيا، أعطاه حقه سندا ومتنا وتعليقا، فجاء بالحديث أولا ثم أتى بطرقه المتعددة، وشرح ألفاظ الحديث، ووقف متأنيا أمام لفظ "الأحرف"، فأبدى رأيه صريحا في أن معناه "الكلمات المتفقة المعاني، المختلفة الألفاظ"، أو ـ حسب تعبيره ـ "معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها"، مثل أقبلْ، وتَعَال، وهَلُمَّ.. وغيرها. وليس معناها "سبع لغات"، بل أنكر هذا المعنى جملة وتفصيلا قائلا ".. أنه لـم يعن به سبع لغات ـ والله أعلم ـ ... وإنما هي أوجه تتفق معانيها، وتتسع ضروب الألفاظ فيها"، مستندا إلى أقوال العلماء على رأيه.

أما رأيه حول المصحف، أي مصحف سيدنا عثمان ﷺ ، فقد أشار إلى أن ما في مصحف عثمان ﷺ الآن، هو حرف واحد من الأحرف السبعة، وهو حرف زيد بن ثابت ﷺ ، ولكن أجاز القراءة أيضا بالحروف الأخرى، ولكن يرى أن الجواز بالحروف الأخرى ينحصر في غير الصلاة فقط، أما في الصلاة فلا تجوز القراءة إلا بمصحف عثمان.

٩ـ إن ابن حجر العسقلاني أيضا تناول في شرحه لصحيح البخاري، هذا الحديث، وفصل القول فيه، فعلّق على كل ما ذكره الإمام البخاري من أسماء الرواة، فترجم لبعض منهم من الذين كان مدار الحديث عليهم، واكتفى بذلك دون ذكر كل الرواة، وأبدى رأيه فيهم. وتكلم على ألفاظ الحديث: معناها، وورودها، واختلافها عند رواة الحديث. ثم يشرح معنى الأحرف السبعة، فيبدأ أولا بذكر آراء العلماء السابقين عليه، ويسهب القول في آرائهم

واختلاف وجهات نظرهم حول معنى الأحرف السبعة. ثم يبدي رأيه بقوله "قلتُ" بعد ذكر آراء المذكورين.

١٠ـ يرى ابن حجر أن المراد بالأحرف (اللغات)، ويراد أيضا (القراءات)، مؤكدا أنهما يلتقيان بالمعنى الواحد مع تغاير اللفظ. بمعنى آخر، فإنه يرى رأيين، فهو يقول تارة إن المراد بالأحرف "اللغات، أو القراءات"، أي أنزل القرآن على سبع لغات أو قراءات، وتارة أخرى يشير إلى أن المراد بالأحرف "تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى"، مؤكدا على رأي سابقه: ابن عبدالبر. ثم يأتي باستنتاج من عنده بجمع الرأيين في رأي واحد: "أن يكون المراد بالأحرف تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى، مع انحصار ذلك في سبع لغات". فإذاً المراد هو اللغات.

أما رأيه حول مصحف سيدنا عثمان ﷺ ، فيشير إلى أن القرآن أنزل بداية بلغة قريش، لأنها لغة النبـي ﷺ، أي بالحرف الأول، أي بالقراءة الأولى، ثم أبيح للناس القراءة بالأحرف الستة الباقية. حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه في زمن سيدنا عثمان ﷺ، فقام سيدنا عثمانﷺ، بجمع القرآن على حرف واحد، أي قراءة واحدة، دفعا للاختلاف بين الأمة، وهو الحرف الأول، أي لغة قريش ولسان النبـي ﷺ، وذلك لـما لهذا اللسان من أولوية وأسبقية في النزول.

١١ـ إن السورة التي ورد ذكرها في حديث الأحرف السبعة، هي سورة الفرقان بلا خلاف، أما اختلاف القراءة فيها فيعود إلى مجموعة من الألفاظ أشار إليها كل من العالِمين الكبيرين: ابن عبدالبر، وابن حجر، ومجموع الألفاظ المختلَف فيها، هو "١٢٦ لفظا"، ذكر ابن عبدالبر منها ثلاثة وثلاثين لفظا، وأورد معها أسماء القراء بالتفصيل، وأتى ابن حجر بما ذكره ابن عبدالبر وزاد عليه حتى بلغ ١٢٦ لفظا.

١٢ـ إن هناك ١٣ موضعا في سورة الفرقان وردت فيها ألفاظ مختلفة اللفظ متفقة المعنى، أشار ابن عبدالبر إلى موضع واحد منها، وأشار ابن حجر إلى المواضع كلها، ما يدل على وجود بعض من الأحرف السبعة في السورة. إضافة إلى وجود أكثر من عشرة مواضع أخرى متفرقة في سور القرآن، تختلف ألفاظها وتتفق معانيها.

١٣ـ إن النبـي ﷺ قرأ القرآن بكل لهجات العرب دون تعثر، فقد كان ﷺ يكلم كل قبيلة بلهجتها، ومن هنا أذن الله تعالى له أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف. فكان ﷺ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها. فالقرآن الكريم أنزل بلسان قريش ابتداء نزوله، أي بلهجتهم، وبعد فتح مكة حيث دخلت في الإسلام قبائل العرب، أباح الله لهم أن يقرأ القرآنَ كل حسب لهجته، وهذه على أفصح لهجات العرب المعروفة آنذاك. والقراءات القرآنية معجزة على مرّ التأريخ رغم اختلاف القبائل وتعدد لغاتهم ولهجاتهم، فإنه نزل بلغة العرب وهذا هو التحدي.

١٤ـ إن مصحف سيدنا عثمان، يحتوي على حرف واحد، وهو لسان قريش.

الفهارس العامة

١ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ـ فهرس الأعلام المترجمة

٤ـ ثبت المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الايات	رقم الايات	السور	رقم الصفحة
١.	﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٥٨	الدخان	ـ
٢.	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	ابن حجر العسقلاني	الحجر	١
٣.	﴿ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾	٢	يوسف	٥٢ـ١١٥
٤.	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾	١٩٥	الشعراء	٥٢ـ١١٥
٥.	﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾	٢٠	المزمل	٥٣
٦.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾	١١	الحج	٧٨ـ ٨٠
٧.	﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	٧٨	هود	٨٥
٨.	﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾	١٧	سبأ	٨٥
٩.	﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾	١٩	سبأ	٨٥،٨٨،٩٠
١٠.	﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾	٢٥٩	البقرة	٨٥،٨٨،٩٨،٩١ ،١١١،١٣٩.
١١.	﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾	٢٩	الواقعة	٨٥،٨٩،٩١،٢٣٠
١٢.	﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾	٤٩	يس	٨٦

١٣.	﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ﴾	١٩	ق	٨٦،٨٩،٩١،٩٤
١٤.	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾	٢٤	الحديد	٨٦،٨٩
١٥.	﴿ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴾	٧٨	هود	٨٨
١٦.	﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي ﴾	١٣	الشعراء	٨٨
١٧.	﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾	٨	القارعة	٨٨،٢٣٠
١٨.	﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾	١٠٠	التوبة	٨٩،١٩٢
١٩.	﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾	٨	المؤمنون	٩٠
٢٠.	﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ ﴾	٢٨٢	البقرة	٩٠
٢١.	﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾	١٥	البروج	٩٠
٢٢.	﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾	٣	الليل	٩٠،٩٤
٢٣.	﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾	١٣٢	البقرة	٩٠
٢٤.	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾	٢٤	التكوير	٩١
٢٥.	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾	١٥	النازعات	٩٢
٢٦.	﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾	٦	الحجرات	٩١،١١١

٢٧.	﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾	٤	القيامة	٩٢
٢٨.	﴿ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾	١٧	الإسراء	٩٢
٢٩.	﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	٣٧	البقرة	٩٣
٣٠.	﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾	٤٥	يوسف	٩٣
٣١.	﴿ بَخِلَ ﴾	٨	الليل	٩٣
٣٢.	﴿ يَحْسَبُ ﴾	٣	الهمزة	٩٣
٣٣.	﴿ تَبْلُوٓاْ ﴾	٣٠	يونس	٩٣
٣٤.	﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾	٦	الفاتحة	١٣٨،٩٣
٣٥.	﴿ بَسْطَةً ﴾	٢٤٧	البقرة	٩٣
٣٦.	﴿ أَشَدَّ مِنكُمْ ﴾	٦٩	التوبة	٩٤
٣٧.	﴿ يَأْتَلِ ﴾	٢٢	النور	٩٤
٣٨.	﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	٩	الجمعة	٩٤
٣٩.	﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾	٦٠	المائدة	١٧٤،٩٥

٤٠.	﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾	٢٣	الإسراء	٩٥
٤١.	﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾	٩	البقرة	٩٩
٤٢.	﴿ لَٰمَسْتُمُ ﴾	٤٣	النساء	٩٩
٤٣.	﴿ يُكَذِّبُونِ ﴾	١٢	الشعراء	٩٩
٤٤.	﴿ يَطْهُرْنَ ﴾	٢٢٢	البقرة	٩٩
٤٥.	﴿ ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾	٨٩	الأعراف	١١٤
٤٦.	﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾	٣	الزخرف	١١٤،١١٦
٤٧.	﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	١٦٤	النساء	١٢٨
٤٨.	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾	١	النساء	١٣٠
٤٩.	﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾	١٠٠	التوبة	١٣٠
٥٠.	﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	الفاتحة	١٣٠
٥١.	﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	٦-٧	الأعلى	١٣٢
٥٢.	﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾	١١٠	يوسف	١٣٩
٥٣.	﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ	٤٦	إبراهيم	١٣٩

	﴿ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴾			
٥٤.	﴿ ٱلۡقُدُّوسِ ﴾	٨٧	البقرة	١٣٨
٥٥.	﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾	٧	الفاتحة	١٣٩
٥٦.	﴿ لَقَدۡ عَلِمۡتَ ﴾	١٠٢	الإسراء	١٣٩
٥٧.	﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾	٢٢٢	البقرة	١٦٦
٥٨.	﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾	٦	المائدة	١٦٧
٥٩.	﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ ﴾	١٤	سبأ	١٦٩
٦٠.	﴿ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا ﴾	٧٠	البقرة	١٧٥
٦١.	﴿ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ ﴾	١٦٥	الأعراف	١٧٥
٦٢.	﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴾	٤٣-٤٤	الدخان	١٨١
٦٣.	﴿ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾	١٧٨	الصافات	١٩٠

٦٤.	﴿ ٱلَّذِى نَزَّلَ ﴾	١	الفرقان	١٩٥
٦٥.	﴿ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾	١	الفرقان	٢١٢
٦٦.	﴿ ٱكْتَتَبَهَا ﴾	٥	الفرقان	٢١٢
٦٧.	﴿ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾	٨	الفرقان	٢١٢
٦٨.	﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾	١٠	الفرقان	٢١٩
٦٩.	﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾	١٣	الفرقان	٢٢٠
٧٠.	﴿ أَن نَّتَّخِذَ ﴾	١٨	الفرقان	٢٢١
٧١.	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ﴾	١٩	الفرقان	٢٢٢
٧٢.	﴿ وَيَمْشُونَ ﴾	٢٠	الفرقان	٢٢٢
٧٣.	﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾	٢٢	الفرقان	٢٢٣
٧٤.	﴿ بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾	٥٣	الفرقان	٢٢٣
٧٥.	﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾	٢٥	الفرقان	٢٢٣
٧٦.	﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾	٢٥	الفرقان	٢٢٣

٧٧.	﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾	٢٨	الفرقان	٢٢٤
٧٨.	﴿ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾	٣٠	الفرقان	٢٢٤
٧٩.	﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾	٣٢	الفرقان	٢٢٤
٨٠.	﴿ فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ﴾	٣٦	الفرقان	٢٢٤
٨١.	﴿ أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾	٤٣	الفرقان	٢٢٥
٨٢.	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا ﴾	٤٨	الفرقان	٢٢٥
٨٣.	﴿ وَنُسۡقِيَهُۥ ﴾	٤٩	الفرقان	٢٢٦
٨٤.	﴿ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾	٥٠	الفرقان	٢٢٧
٨٥.	﴿ مِلۡحٌ أُجَاجٞ ﴾	٥٣	الفرقان	٢٢٧
٨٦.	﴿ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا ﴾	٦٠	الفرقان	٢٢٧
٨٧.	﴿ سِرَٰجٗا ﴾	٦١	الفرقان	٢٢٨
٨٨.	﴿ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ ﴾	٦٢	الفرقان	٢٢٩
٨٩.	﴿ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴾	٦٧	الفرقان	٢٢٩
٩٠.	﴿ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾	٦٧	الفرقان	٢٣٠

٩١.	﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾	٦٩	الفرقان	٢٣١
٩٢.	﴿ وَيَخۡلُدۡ ﴾	٦٩	الفرقان	٢٣١
٩٣.	﴿ وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾	٧٤	الفرقان	٢٣١
٩٤.	﴿ وَيُلَقَّوۡنَ ﴾	٧٥	الفرقان	٢٣٢
٩٥.	﴿ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴾	٧٦	الفرقان	٢٣٢
٩٦.	﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾	٢٠	البقرة	٢٣٣
٩٧.	﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ ﴾	١٩٦	البقرة	٢٣٣
٩٨.	﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾	٢٣٨	البقرة	٢٣٣
٩٩.	﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾	١٥٩	آل عمران	٢٣٣
١٠٠.	﴿ لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ ﴾	١٧	ص	٢٣٤
١٠١.	﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ﴾	١٣	الحديد	٢٣٤
١٠٢.	﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾	٩	الجمعة	٢٣٤
١٠٣.	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾	١-٢	الليل	٢٣٤

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الأحاديث	رقم الحديث	اسم الكتاب	رقم الصفحة
١.	إنّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرفٍ...	٤٩٩٢	صحيح البخاري	-
٢.	إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ.	١١٥٨٦	مجمع الزوائد	٥٠
٣.	أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ...	٤٩٩١	صحيح البخاري	٥١
٤.	كَذلكَ أُنْزِلَتْ...	٤٩٩٢	صحيح البخاري	٥٢
٥.	هكذا أنْزِلَتْ...	٢٤١٩	صحيح البخاري	٥٣
٦.	يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَ قْرَأَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ...	١٣٥٦	صحيح مسلم	٥٥
٧.	أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ...	٢٩٤٣	جامع الترمذى	٥٦
٨.	إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيّينَ...	٢١٢٠٤	مسند إمام أحمد	٥٩
٩.	اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ...	٢٠٢٣٨	مسند إمام أحمد	٥٩
١٠.	نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ...	١٧٦١٥	مسند إمام أحمد	٥٩
١١.	إن القرآن أنزل عليّ، فقيل لي على حرف...	٢٠٥٣٩	المصنف	٦٠
١٢.	قال نعم إن جبريل وميكائيل أتياني...	٧٣٧	صحيح ابن حبان	٦١
١٣.	يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميّة...	٥٤٥	مسند أبي داود الطيالسي	٦٢
١٤.	أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها...	١١٥٧٩	مجمع الزوائد	٨٢

١٥.	أقرأني جبريل على حرف، فراجعته...	٨٢٠	صحيح مسلم	٩٥
١٦.	يا محمد اقرأ القرآن على حرف،فقال ميكائيل: استزده ...	١٩٩١٢	مسندالإمام أحمد	٩٦
١٧.	إنْ قلت: سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب.	١٤٧٧	سنن أبي داود	٩٦
١٨.	أنزل القرآن على سبعة أحرف، عليماً حكيماً غفوراً رحيماً.	٨١٩٠	مسندالإمام أحمد	٩٦
١٩.	إنّ القرآن كلّه صواب...	١٤٩٢	مسند الروياني	٩٦
٢٠.	كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد...	٧٤٥	صحيح ابن حبان	٩٨
٢١.	يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين...	٢٧٤	صحيح مسلم	١٦٢
٢٢.	أسأل الله معافاته ومعونته فإن أمتي لا تطيق ذلك...	٢٧٤	صحيح مسلم	١٦٤
٢٣.	أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ فلَمْ أزَلْ...	٤٩٩١	صحيح البخاري	١٨٥

فهرس الأعلام المترجمة

الرقم	الأعلام	رقم الصفحة
١.	ابن عبدالبر	ابن حجر العسقلاني
٢.	ابن داسة	١١
٣.	ابن حجر العسقلاني	٣١
٤.	زكي الدين الخروبي	٣٢
٥.	زين الدين العراقي	٣٣
٦.	جمال الدين بن ظهيرة	٣٤
٧.	ابن الملقن	٣٤
٨.	ابن فهد المكي	٣٧
٩.	زين الدين أبو يحى	٣٧
١٠.	ابن تغري بردي	٤٠
١١.	ابن خلدون	٤٥

١٢.	أبو البركات	٤٦
١٣.	ابن قاضي الشهبة	٤٧
١٤.	أبو الفضل ابن الشحنة	٤٧
١٥.	أبو العباس النحوي	٧٩
١٦.	أبوبكر بن الأنباري	٨٠
١٧.	أبوبكر بن مجاهد	٨٠
١٨.	الراغب الأصفهاني	٨١
١٩.	أبو جعفر الطبري	٨٤
٢٠.	أبو بكر الباقلاني	٨٤
٢١.	أبو الفضل الرازي	٨٤
٢٢.	ابن الجزري	٨٤
٢٣.	سفيان بن عيينة	٨٧
٢٤.	عبدالله بن وهب	٨٧
٢٥.	الطحاوي	٨٧
٢٦.	أبوعُبيد	٩٧
٢٧.	ثعلب	٩٧

٢٨.	ابن عطية	٩٧
٢٩.	ابن حبان	٩٨
٣٠.	ابن تيمية	٩٩
٣١.	تاج الدين السّبكي	١٠٨
٣٢.	ابن سيد الناس اليعمري	١٠٨
٣٣.	ابن شهاب الزهري	١١٠
٣٤.	ابن وهب	١١٠
٣٥.	أبوعبيد القاسم بن سلام	١١٢
٣٦.	أبو حاتم السجستاني	١١٢
٣٧.	ابن عطية	١١٢
٣٨.	الأزهري	١١٢
٣٩.	البيهقي	١١٢
٤٠.	مجاهد	١١٣
٤١.	أبوشامة	١١٧
٤٢.	مكي بن أبي طالب	١٢٨
٤٣.	أُبيّ بن كعب	١٣٢

٤٤.	معاذ بن جبل	١٣٢
٤٥.	زيد بن ثابت	١٣٢
٤٦.	أبوبكر الصديق	١٣٣
٤٧.	عمر بن الخطاب	١٣٣
٤٨.	حفصة بنت عمر	١٣٣
٤٩.	عثمان بن عفان	١٣٣
٥٠.	هشام بن حكيم بن حزام	١٣٤
٥١.	أنس بن مالك	١٣٤
٥٢.	حذيفة بن اليمان	١٣٤
٥٣.	الإمام نافع المدني	١٤١
٥٤.	أبوجعفر	١٤٢
٥٥.	عبدالرحمن بن هرمز	١٤٢
٥٦.	شيبة بن نصاح	١٤٢
٥٧.	مسلم بن جندب	١٤٢
٥٨.	يزيد بن رومان	١٤٢
٥٩.	أبوهريرة	١٤٢

٦٠.	عبدالله بن عباس	١٤٢
٦١.	عبدالله بن عياش	١٤٢
٦٢.	مالك بن أنس	١٤٣
٦٣.	ورش	١٤٣
٦٤.	قالون	١٤٣
٦٥.	الإمام ابن كثير المكي	١٤٤
٦٦.	مجاهد بن جبر	١٤٤
٦٧.	عبدالله بن الزبير	١٤٤
٦٨.	خالد بن زيد الأنصاري	١٤٤
٦٩.	درباس المكي	١٤٥
٧٠.	عبدالله بن السائب	١٤٥
٧١.	حماد بن سلمة بن دينار	١٤٥
٧٢.	خليل بن أحمد الفراهيدي	١٤٥
٧٣.	البزي	١٤٦
٧٤.	قنبل	١٤٦
٧٥.	القواس	١٤٦

٧٦.	أبوعمرو بن العلاء	١٤٧
٧٧.	ابن شنبوذ	١٤٧
٧٨.	سعيد بن جبير	١٤٧
٧٩.	عكرمة بن خالد	١٤٧
٨٠.	يحيى بن يعمر	١٤٧
٨١.	عبدالله بن المبارك	١٤٨
٨٢.	الدوري	١٤٨
٨٣.	السوسي	١٤٨
٨٤.	أبومحمد اليزيدي	١٤٩
٨٥.	ابن عامر الشامي	١٤٩
٨٦.	أبوالدرداء	١٥٠
٨٧.	مغيرة بن أبي شهاب المخزومي	١٥٠
٨٨.	عبدالرحمن بن يزيد بن جارية	١٥٠
٨٩.	ابن ذكوان	١٥٠
٩٠.	عبدالرحمن بن عامر	١٥٠
٩١.	محمد بن الوليد	١٥٠

٩٢.	هشام	١٥١
٩٣.	عاصم بن أبي النجود	١٥١
٩٤.	عبدالله بن حبيب بن ربيعة	١٥١
٩٥.	زر بن حبيش	١٥١
٩٦.	أبوعمرو الشيباني	١٥٢
٩٧.	أبان بن تغلب	١٥٢
٩٨.	حفص	١٥٢
٩٩.	شعبة	١٥٢
١٠٠.	حمزة الكوفي	١٥٣
١٠١.	جعفر الصادق	١٥٣
١٠٢.	حمران بن أعين الكوفي	١٥٣
١٠٣.	أبوالأسود الدؤلي	١٥٣
١٠٤.	سليم بن عيسى الحنفي	١٥٤
١٠٥.	خلف	١٥٤
١٠٦.	خلاد	١٥٤
١٠٧.	الكسائي	١٥٥

١٠٨.	ابن أبي ليلى	١٥٥
١٠٩.	يعقوب الحضرمي	١٥٥
١١٠.	أحمد بن جبير	١٥٥
١١١.	حفص الدوري	١٥٥
١١٢.	أبوالحارث	١٥٥
١١٣.	أبوجعفر الحضرمي	١٥٦
١١٤.	ابن وردان	١٥٦
١١٥.	ابن جمّاز	١٥٦
١١٦.	يعقوب البصري	١٥٦
١١٧.	رويس	١٥٦
١١٨.	روح	١٥٧
١١٩.	خلف البزار	١٥٧
١٢٠.	إسحاق	١٥٧
١٢١.	إدريس	١٥٧
١٢٢.	الإمام البغوي	١٧٠
١٢٣.	عبدالرحمن بن عبدٍ القاري	١٧٣

١٢٤.	الإمام البخاري	١٨٤
١٢٥.	طلحة بن مصرف اليامي	٢١٦
١٢٦.	يزيد بن القعقاع	٢١٢
١٢٧.	قتادة بن دعامة السدوسي	٢١٤
١٢٨.	أبوالمنذر المزني المقرئ	٢١٤
١٢٩.	يعقوب بن إسحاق	٢١٥
١٣٠.	أبوعمران اليحصبـي	٢١٥
١٣١.	ابن مهران الإمام	٢١٥
١٣٢.	أبو يزيد المكي	٢١٦
١٣٣.	يحيى بن وثاب الأعمش	٢١٦
١٣٤.	عيسى بن عمر	٢١٧
١٣٥.	حمزة بن حبيب	٢١٧
١٣٦.	ابن إدريس	٢١٨
١٣٧.	طلحة بن سليمان	٢١٨
١٣٨.	نعيم بن ميسرة	٢١٨
١٣٩.	عبيدالله بن موسى	٢١٨

١٤٠.	أبوبكر بن عياش	٢١٩
١٤١.	شيبان بن فروخ	٢١٩
١٤٢.	الحسن البصري	٢١٩
١٤٣.	الأعرج	٢٢٠
١٤٤.	أبو رجاء العطاردي	٢٢١
١٤٥.	طلحة بن عمرو بن أكبر	٢٢٢
١٤٦.	مسلمة بن محارب	٢٢٥
١٤٧.	عيسى بن عمر الأسدي	٢٢٧
١٤٨.	إبراهيم النخعي	٢٢٩
١٤٩.	حسّان بن عبدالرحمن	٢٣٠

الـمصادر والـمراجع

الـمصادر والـمراجع

القرآن الكريم

الكتب:

١ـ الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبـي، دار نهضة مصر، ١٩٧٧م.

٢ـ الإتقان فى علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد بن علي. دار الحديث، القاهرة،,٢٠٠٤

٣ـ الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: دراسة في أحاديث الأحرف السبعة ـ مذاهب الأئمة فيها، ضرورتها والحكمة منها، دحض التخرصات عنها، تأليف د. حسن ضياءالدين عتـر، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.

٤ـ الأحرف القرآنية السبعة: د.عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، جامعة الملك سعود ـ كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ،١٩٩١م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥ـ الاستذكار، تصنيف: ابن عبدالبر، قدم لها عبدالرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. د.س، د.ط.

٦ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ). المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٧ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٨ـ أصول التخريج ودراسة الأسانيد: الدكتور محمود الطحان، أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

٩ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان. الطبعة العاشرة. ١٩٩٢م.

١٠ـ انفرادات القراء السبعة، دراسة لغوية. د.خليل رشيد أحمد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ،٢٠١٣م. مكتبة أمير ـ كركوك، دار ابن حزم ـ بيروت.

١١ـ الباحث الحثيث شرح علوم الحديث، تأليف الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، شرحه وعلق عليه العلامة أحمد محمد شاكر، عني به الدكتور بديع السيدالحام، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، دار ابن الجوزي، مصرـ القاهرة.

١٢ـ البداية والنهاية، للحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٣ـ بذل المجهود في حل سنن أبي داود: للإمام المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ)، مع تعليقات الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي

المدني، (ت١٤٠٢هـ) اعتنى به وعلق عليه الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار البشائر الإسلامية.

١٤ـ البرهان في علوم القرآن، للإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.

١٥ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان.

١٦ـ تأويل مشكل القرآن، للإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التـراث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.

١٧ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، ومعه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل والشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية لأبي عيسى نفسه، اعتنى بها على محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود. دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

١٨ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تأليف: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي، بعناية: مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي ـ السعودية ـ الدمام، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ.

١٩ـ تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ٣١٠هـ، حققه وعلّق حواشيه محمود محمد شاكر، راجعه وخرّج أحاديثه أحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي، القاهرة. الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٢٠ـ تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر: إعداد: مجموعة من الباحثين، ضبط وإشراف: د.مروان محمد أبوراس. منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين ـ غزة، ٢٠٠٢,

٢١ـ تقريب الثقات، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبّان البستي، حققه: الدكتور الشيخ خليل بن مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧.

٢٢ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد، تأليف الإمام الحافظ يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالقادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٢م.

٢٣ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، (ت٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه وعلّق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م.

٢٤ـ جامع البيان في القراءات السبع، للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.عبدالرحيم الطرهوني، د.يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.

٢٥ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م.

٢٦ـ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، حققه: إبراهيم ياجس عبدالمجبد، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.

٢٧ـ الحجة في القراءات السبع، تأليف أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيري، قدم لها الدكتور فتحي حجازي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ.

٢٨ـ حجة القراءات: للإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ،١٩٨٤م. مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٢٩ـ حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، تأليف: د.عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣٠ـ خمس رسائل في علوم الحديث: اعتنى بها: عبدالفتاح أبوالغدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م.

٣١ـ دراسة الأسانيد: للشيخ الدكتور أبو أيمن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العيثم، وصاحبه: عطاالله بن عبد الغفار بن قيض، مكتبة أضواء السلف ـ السوعدية ـ، الطبعة الألى ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.

٣٢ـ دراسة تحليلية لـمفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن: إعداد: د.طه عابدين طه، بدون مكان الطبع وسنته.

٣٣ـ رسائل ابن عبدالبر في التفسير والحديث والأصول والفقه، تمهيد حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، تصنيف ابن عبدالبر، ضبط نصوصه وخرّج أحاديثه وكتب مقدمته وأوجز معانيه الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الوعي بحلب، مكتبة ابن عبدالبر لنشر المخطوطات العربية، اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، ,٢٠٠٢

٣٤ـ السنن الصغرى، للإمام المحدث الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حقق أصوله وخرج أحاديثه ورَقّمه خليل مأمون شيحا. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.

٣٥ـ سير أعلام النبلاء، تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبـي، حققه: شعيب الأرنووط و محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة الناشرون، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

٣٦ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٨٩هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٧ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: للإمام سيدي محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري المالكي.

٣٨ـ شرح صحيح مسلم، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ). راجعه فضيلة الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.

٣٩ـ شعب الإيمان: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ). تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٤٠ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى (٧٣٩هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بدون سنة.

٤١ـ صحيح البخاري: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ومعه من هدي الساري للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م.

٤٢ـ صحيح مسلم، بشرح الإمام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مقدمة الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة السابعة عشر، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٤٣ـ صفة الصفوة، للإمام العالم أبي الفرج ابن الجوزي، حققه وعلق عليه محمود فاخوري وخرج أحاديثه محمد رواس قلعجي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٤ـ الصلـة، لابن بشكوال، تحقيق: شريف أبوعلاء العدوي، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨ م.

٤٥ـ العبر في خبر من غبر. للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبـي (ت٧٤٨هـ). بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٦ـ علم تخريج الحديث وبيان كتب السنة المشرفة: الدكتور يوسف مرعشلي. الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٤٧ـ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: للإمام العلامة بدرالدين أبي محمد محمود بن أحمد العينـي، قدم له وخرج أحاديث الـمتن عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون سنة.

٤٨ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود: للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.

٤٩ـ غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي، ابن الجزري الدمشقي. تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف ـ الشيخ مجدي فتحي السيد. تقديم الدكتور عبدالكريم إبراهيم عوض صالح. الطبعة الأولى،١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م، دار الصحابة للتـراث ـ طنطا ـ مصر.

٥٠ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وعليه تعليقات مهمة للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، اعتنى به أبوقتيبة

نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية. الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ،٢٠١١م.

٥١ـ في اللهجات العربية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة. د.ط. ٢٠٠٣.

٥٢ـ القاموس المحيط، تأليف العلامة مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار نوبليس، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦. بدون طبعة.

٥٣ـ القرآن والقراءات والأحرف السبعة، الحقيقة، العلاقة، صحة النقل، د.عبدالغفور محمود مصطفى جعفر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ،١٩٩٧م. مركز ميدو لطباعة الأوفست. شبرا ـ مصر.

٥٤ـ القراءات والأحرف السبعة، تأليف محمد فهد خاروف، تقديم ومراجعة محمد كريم راجح، دار البيروتي، دمشق ـ حلبوني، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥٥ـ الكافي في القراءات السبع، تأليف أبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م.

٥٦ـ كتاب التيسير في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عنى بتصحيحه: أوتويرتزل. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.

٥٧ـ كتاب السنن الكبرى، للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى (٣٠٣هـ)، قدّم له الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، أشرف عليه شعيب الأرنؤوط، حققه وخرّج أحاديثه حسن عبدالمنعم شليي، الرسالة العالمية.

٥٨ـ كتاب العين: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م. بيروت ـ لبنان.

٥٩ـ الكشاف عن حقائق غوامض التـنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبدالجواد، والشيخ علي محمد معوض. طبعة مكتبة العبيكان، الرياض ـ المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ،١٩٩٨م.

٦٠ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ، تحقيق: الشيخ عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧.

٦١ـ لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، المصري، دار نوبليس، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦..

٦٢ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية. الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

٦٣ـ مباحث في علوم القرآن: تأليف الشيخ منّاع خليل القطّان، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ ـ٢٠١٤م.

٦٤ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: تأليف الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمدعطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ـ,٢٠٠١

٦٥ـ مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيميّة الحرّانيّ، اعتنى به وخرّج أحاديثها: عامر الجزّار و أنور الباز، مكتبة العبيكان، الرياض ـ العليا، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

٦٦ـ مختار الصحاح: للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، الطبعة السابعة.

٦٧ـ مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالغني البنا (ت١١١٧هـ)، تحقيق واختصار الدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٦٨ـ المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: تأليف السيد عبدالماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٦٩ـ المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد: إعداد: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

٧٠ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: تأليف عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي، دار صادر، بيروت ـ ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٧١ـ المسند: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار الحديث ـ القاهرة، بدون سنة.

٧٢ـ مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود (ت٢٠٤هـ) تحقيق: محمدحسن محمدحسن إسماعيل، دار الكتب العلميةـ بيروت ـ لبنان، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٧٣ـ مصادر الحافظ ابن عبدالبر الأندلسي، تأليف واستخراج وتعليق الدكتور طه بن علي بوسريم التونسي، دار سحنون/تونس ـ دار ابن حزم/بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م.

٧٤ـ الـمصنف: تأليف الإمام الحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت٢١١هـ)، وفي آخره كتاب الجامع للإمام الحافظ معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام الحافظ عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق أيمن نصرالدين الأزهري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٧٥ـ معاني الأحرف السبعة، شيخ الإسلام الإمام المقرئ أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن حسن الرازي، ت٤٥٤هـ، حققه وخرّج أحاديثه الأستاذ الدكتور حسن ضياء الدين عنتر، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ،٢٠١١م، دار النوادر.

٧٦ـ معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر ـ بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

٧٧ـ معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد: الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور عبدالعال سالم مكرم، إنتشارات أسوة، طهران،١٤٢٦هـ.

٧٨ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي أبوعبيد، تحقيق : مصطفى السقا. عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م.

٧٩ـ معرفة القراء الكبار على طبقات والأعصار، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبـي شمس الدين أبي عبدالله. المحقق طيار آلتـي قولاج، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية. د.ط. ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م..

٨٠ـ مغنـي الـمحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: للشيخ محمد بن محمد الشربينـي الشافعي الخطيب (ت٩٧٧هـ). صححه واعتنى به: الشيخ علي عاشور. دار إحياء التـراث العربي، بيروت ـ لبنان. د.ط، د.س.

٨١ـ مفردات ألفاظ القرآن، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني المتوفى في حدود ٤٢٥هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة السادسة، الناشر: ذوي القربى، ١٤٣١هـ، مطبعة كلبرك، قم ـ إيران.

٨٢ـ مقدمة ابن خلدون: تأليف: عبدالرحمن بن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر. دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٨٣ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف العلامة الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني، حققه وخرّج آياته وأحاديثه وعلّق عليه د.بديع السيد اللحام، دار قتيبة، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م. دمشق ـ سوريا.

٨٤ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجوزي، تحقيق: ناصر محمدي محمدجاز، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م. دار الآفاق العربية، مدينة نصر ـ القاهرة.

٨٥ـ منظومة ابن الشحنة في البلاغة: تأليف محب الدين ابن الشحنة (ت٨١٥هـ)، تحقيق: الدكتور جميل عبدالله عويضة، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م. بدون طبع.

٨٦ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاس يوسف بن تغري بردي الأتابكي، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٨٧ـ النشر في القراءات العشر، تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، اعتنى به نجيب الماجدي. المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت. ١٤٣٤هـ،٢٠١٣م.

٨٨ـ هدي الساري، مقدمة فتح الباري، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وعليه تعليقات مهمة للعلامة الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر البّراك، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. دار طيبة السعودية ـ الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١.

٨٩ـ وفيان الأعيان: لابن خلكان. دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٩٠ـ طبقات الشافعية الكبرى/المؤلف: تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي/ المحقق: محمود محمد الطناجي ـ عبدالفتاح الحلو/ الناشر: قيصل عيسى البابي الحليي/سنة النشر/١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

٩١ـ السبعة في القراءات/لابن مجاهد/ تحقيق: الدكتورشوقي ضيف/دارالمعارف بمصر.

٩٢ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل/تأليف: ابن حزم الأندلسي(٣٨٤ـ ٤٥٦هـ).

٩٣ـ الطبقات الكبرى لابن سعد/ المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري/ المحقق: علي محمد عمر/ الناشر: مكتبة الخانجي/ سنة النشر/١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٩٤ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ المؤلف: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي(٨٣١ـ ٩٠٢هـ) المحقق: محمد جمال القاسمي/ الناشر:دارالجيل/الطبعة الأولى/١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٩٥ـ كتاب فضائل القرآن/ المؤلف: إسماعيل بن عمربن كثيرالقرشي الدمشقي أبو الفداء عمادالدين/المحقق: أبوإسحاق الحويني/ الناشر: مكتبة ابن تيمية/ القاهرة.

٩٦ـ مشكل الآثار/ المؤلف: أبو جعفرالطحاوي/ المحقق: شعيب الأرناؤوط/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ سنة النشر:١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٩٧ـ جمهرة أنساب العرب: المؤلف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري(٣٨٤ـ ٤٥٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون/ دارالكتب الإسلامية.

٩٨ـ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه/ المؤلف: القاسم بن سلام أبو عبيد/ المحقق: أحمد عبدالواحد الخياطي/ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب.

٩٩ـ الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة/ المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين/ الناشر: دائرة المعارف العثمانية.

١٠٠ـ إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين/ تخريج: خليل الأقفهسي/ تقديم وتحقيق: محمد الزاهي/دارالغرب الإسلامي/بيروت/١٩٩٩م.

١٠١ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك/ المؤلف:أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي/المحقق: محمد بن تاويت الطنجي(٤٧٦ـ ٥٤٤هـ)،دارمكتبة الحياة.

١٠٢ـ تذكرة الحفاظ/ لمؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبوعبدالله(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي/الناشر:دائرة المعارف العثمانية/ سنة النشر:١٣٧٤هـ.

١٠٣ـ طبقات الحفاظ/ المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، دارالكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٣هـ .

١٠٤ـ تقريب التهذيب/ تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني(٧٧٣ـ ٨٥٢هـ)، تقديم: بكربن عبدالله أبوزيد/دارالعاصمة للنشروالتوزيع/السعودية/النشرة الثانية/١٤٢٣هـ.

١٠٥ـ الجامع لأحكام القرآن/ لأبي عبدالله محمد بن أحمدالأنصاري القرطبي(ت ٦٧١هـ)، دارالفكر/بيروت/لبنان/ الطبعة الأولى/١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٠٦ـ كتاب التاريخ الكبير: تأليف: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون/ الناشر: دائرة المعارف العثمانية.

المواقع الإلكترونية:

١٠٧ـ "منهج الإمام ابن عبدالبر في كتابه التمهيد": الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. مقال منشور على موقع السنة (www.sunnah.org.sa) على شبكة الإنترنيت.

١٠٨ـ الموسوعة العربية العالمية: (www.mawsoah.net).

١٠٩ـ موقع الـمكتبة الشاملة. (http://shamela.ws).

١١٠- موقع مكة المكرمة (http://makkah.org.sa).

١١١- موقع ملتقى أهل الحديث (http://www.ahlalhdeeth.com).

١١٢- موقع صناع التغيير. (www.suna3.net).

١١٣- الموسوعة العربية العالمية (http://www.mawsoah.net).

پوختەی نامەکە

سوپاس و ستایش بۆ خوای گەورە و میهرەبان، درودو سلاّو بۆ سەر گیانی پاکی پێغەمبەری ئیسلام محمد، هەروەها بۆ سەر گیانی یارو یاوەرانی. ئەم نامەیە، کە بەناوی "فەرموودەی هاتنەخوارەوەی قورئان لەسەر حەوت پیت لای فەرموودەناسان، شیکردنەوەو بەراوردکاریی لەنێوان هەردوو پەرتوکی (التمهید)و (فتح الباری)"ـیە، تۆێژینەوەیەکە لەبارەی فەرموودەیەکی پێغەمبەری ئیسلام درودی خوای لێبێت، کە دەفەرموێت "قورئانی پیرۆز لەسەر حەوت پیت هاتووەتە خوارەوە"، لەم نامەیەدا تۆێژەر هەستاوە بەشیکردنەوەی وردیی ئەو فەرمودەیە لەڕوانگە جیاوازەکانەوە، سەرەتا وتەی زانایانی بواری قورئاننناسی و پاشان فەرموودەناسانی هێناوەو دواتر بەوردیی لەسەر هەردوو کتێبەکەو دانەرانیان وەستاوەو شیکردنەوەی بۆ کردوون. لەکۆتاییشدا بەراوردێکی وردی نێوان بۆچوونی هەردوو زانا (ابن عبدالبر) و (ابن حجر العسقلانی) کردووە کە دانەری دوو کتێبەکەن و لەکۆتاییشدا گەیشتووەتە ئەنجامی تەواوەتی لەبارەی ئەو فەرموودەوە.

تۆێژینەوەکە دابەشکراوە بەسەر پێشەکیو چوار بەشدا، لەپێشەکەییدا باس لەژیاننامەی هەردوو زاناکەو گرنگیو پێگەی کتێبەکانیان کراوە لەناو کتێبی فەرموودەناساندا. لەبەشی یەکەمدا تیشك خراوەتە سەر دەقی فەرموودەکە لەکتێبەکانی فەرمودەناساندا و باس لەزنجیرەی گێڕەڕەوانی فەرموودەکە کراوە. هەرچی بەشی دووەمە کە کراوە بەسێ پارە وە، گرنگیی دراوە بەمانای "پیت" کە لەفەرموودەکەدا هاتووە لای زانایانی زماننناسو پاشان قورئاننناسو پاشانیش فەرموودەناس.

لەبەشی سێهەمدا کە ئەویش بەهەمان شێوە لەسێ پار پێکهاتووە، باس لەشێوازەکانی خوێندنەوەی قورئانو پەیوەندیی بەفەرموودەی "حەوت پیت"ـەکەو پاشان پەیوەندیی

شێوەزارەکانی عەرەب بەهەمان فەرموودەوەو مەبەست لەدابەزینی قورئان بەحەوت پیت، خراوەتەڕوو.

بەشی کۆتایی توێژینەوەکە، تەرخانکراوە بۆ لایەنی بەراوردکاریی لەنێوان هەردوو کتێبی (التمهید)و (فتح الباری)دا کە لە پاری یەکەمدا باس لەبۆچوونی زانای فەرموودەناس (ابن عبدالبر) کراوە لەبارەی فەرموودەی ناوبراوو لە پاری دووەمیشدا بۆچوونەکانی زانای فەرموودەناس (ابن حجر) خراوەتەڕوو. بەراوردکاریی لەنێوان هەردوو بۆچوونەکە کراوەو پاری سێهەمیش تەرخانکراوە بۆ خشتەیەکی تاییەت بەبەراوردی ئەو ئایەتە پیرۆزانەی قورئانی پیرۆز کە لەنێوان گێڕانەوەی هەردوو زاناکەدا.

ئەنجامەکانی توێژینەوەکەو لیستی سەرچاوەکانیش بەسەربەخۆ لەکۆتایی توێژینەوەکەدا خراوەتەڕوو کە تیایدا ئەو ئەنجامانە خراونەتەڕوو کە توێژەر پێیگەیشتووە.

Revelation of the Qur'an

Abbreviation

Best thanks for the mercy God and peace up on the Islam prophet and his companions.

The title of this research is “Revelation of the Qur’an on seven letters in the Islam’s scientist opinion, comparative analyses between the (Al Tamhid) book and the (Fath Al Bary) book.

This research is about the Prophetic tradition that he say (Revelation of the Qur'an is on seven letters)

In this research the researcher is tried to analyzing this thing in using the different opinions. In the first we tried to using the scientist of Qur’an opinion’s and the opinions of the scientist of the prophet traditions. After it we tried to talking about both books and the authors of both books .

In the end we stand to do the comparative both of (Ibn Abdwl Bar & Ibn Hajar Ala Asqalani) which are the author’s of both books. In the end we arrived to the true result about the prophet tradition.

The research is classified to the preface and four parts, in the preface we talked about the Biography of the both author’s and there roles of both books between the other books about the prophet traditions books

In the first part we tried to clearing the text of the limited prophet tradition. And the series of it.

The second is divided by three pieces. In it we tried to talking about the (pit = letter) which is coming in it and the scientists of linguistics and Qur'an and the prophet tradition scientists.

The 3rd is the same that we divided by tree pieces is about the figure's of Qur'an reading and the connections of it with the prophet traditions "seven pit= letter's"

After it the connections of it with the Arab dialects about the Revelation of the Qur'an.

The and part of the research is limited for the comparative situation between both of books (Al Tamhid & Fath Al Bary) in the first piece we tried to talking about the point of view of (Ibn Abdwl Bar) towards the limited prophet tradition. In the second piece we tried to clearing the opinions of (Ibn Hajar) about it while we do a comparative study about both of opinions. In The 3rd piece we tried to put an index to clearing all Ayats that the both authors they used it.

In the end of research we put a list about the used sources and books and we showed the result about the points that we catching it.